مصطلح الأداء القرآني

عند علماء التجويد

الدكتور المقرئ

ضاري إبراهيم علي العاصي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : **مصطلح الأداء القرآني عند علماء التجويد**

المـــــؤلف : ضاري إبراهيم علي العاصي

رقم الايداع ٢٠١٧/١٤٧٩٧

الطبعة الأولى ٢٠١٧

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت . ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ
وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [البقرة]

الإهداء

إلى خير من نزل عليه الكتاب إلى من أوتي الحكمة وفصل الخطاب إلى قائد الغر المحجلين من أولي الألباب إلى أول من رتل القرآن ترتيلاً وكان بشيرًا ونذيرًا .

حبيب الحق وسيد الخلق سيدنا وقائدنا محمد بن عبد الله ﷺ

أهدي هذا الجهد المتواضع .

مناري إبراهيم العاصي



الفهرس



المقدمة

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وقائدنا ومعلمنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بعثه الله إمامًا وقدوة وأنزل عليه الفرقان هدى ورحمة للناس وعلى آله الأطهار وأصحابه الميامين الأخيار الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة وجاهدوا في الله حق جهاده إلى يوم الدين .

ماذا عسى أن يقول عبد ضعيف وعقل عاجز في كتاب الله تعالى الخالد المعجزة التي لا تنقضي عجائبها على مر الدهور وتوالي العصور وتجدد الأيام .

وتبقى المعجزة الكبرى للقرآن الكريم خالدة على مر الزمان وتبقى العقول المؤمنة ، زاهرة موصولة بالبيان القرآني المبين حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فقراءة القرآن طاعة كبيرة من أجل الطاعات وقربة من أفضل القربات ، فهو نبراس الحياة وضحاها المشرق، تعيش مع المسلم المؤمن في يومه وغده تهديه أقوم السبل وتنير معالم الطريق وترشد الإنسان إلى السعادة والفلاح وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه المبين : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[1].

(١) القيامة: ١٦-١٩.

(١) الإسراء : ٩.

لقد أمرنا الله تعالى في كتابه المبين بترتيل الكتاب المقدس، فقال مخاطبًا رسوله الأمين: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [1]، واستجابة لأمر الله تعالى عكف الرسول الكريم على دراسة القرآن الكريم أداءً وتطبيقًا متبحرًا في علومه داعيًا أمته إلى الأخذ من هذا – المنهل المثمر بقوله عليه الصلاة والسلام: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» [2]، وفي رواية أخرى: «**خيركم من قرأ القرآن وأقرأه**» [3]، فقد دعا الرسول الأمين المسلمين إلى تجويد القرآن وتعلم أحكامه، فأخذ الأحكام والقراءة كما أنزلها الحق سبحانه وتعالى على قلب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكما توارثها العلماء العاملون كابرًا عن كابر وتعلقًا بقراءة القرآن الكريم منهجًا وتصويرًا فحققوا للأمة الخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

لقد نقلت لنا السنة المطهرة أن قراءة النبي ﷺ كانت مرتلة لا مذًّا ولا عجلة. بل كانت قراءة مفسرة حرفًا حرفا، وأنه كان يقطع قراءته آية آية فيعطي حق المد والأحكام ويوصي أصحابه بذلك ففي صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت مرفوعًا: «**إنّ الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل**» [4].

حث القرآن الكريم على القراءة:

فقد وردت في القرآن قرابة تسعين مرة وأن الكتابة وما اشتق منها وردت نحوًا من ثلاثمائة مرة، وأن أول ما نزل من الوحي هو (اقرأ)، وفيها تمجيد من الحق تبارك وتعالى للقلم وكونه علم به الإنسان ما لم يعلم ثم أقسم في آيات أخرى

(١) المزمل: ٤.

(٢) البخاري: (٢/ ٢٣٦) دار الشعب، انظر سنن الترمذي رواه في سننه رقم (٢٩٠٨) مصطفى البابي الحلبي – القاهرة.

(٣) المعجم الكبير: (١٠/ ١٦٢) رواه الطبراني – طبع وزارة الأوقاف العراقية.

(٤) أورده السيوطي في كتابه: جمع الجوامع (١/ ١٨٤) وعزاه إلى كتاب الإبانة لأبي نصير السجزي. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.

بـ﴿وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [1]، ومن أولى ثمرات القراءة والأداء المحكم الفهم والتدبر، لأن ألفاظ القرآن الكريم إذا أعطي حق أدائها وقواعد ترتيلها جليت بالأصوات العذبة الطيبة. فهذه هي معجزة القرآن الخالد الذي تعهد الله جل جلاله أن يحفظه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [2].

القرآن كلام الله ، المتلو آناء الليل والنهار، وقد أعجز الجن والإنس لا يقدرون على أن يأتوا بسورة مثله، بل لا بآية ، وكل معجزات الأنبياء عليهم السلام انقطعت بموتهم إلا معجزته ﷺ ، وانشق القمر كما نطق به القرآن. وصح من طرق وكلمه الضب ، كما رواه الحاكم في صحيحه [3].

وأوصى كل من يريد القراءة والتعليم لهذا العلم الكريم أن يبادر إلى رجل عالم وحافظ ومتمرس بالأداء النظري والعملي وأخذ هذا العلم بالمشافهة عن أهله. ومن هذا المنطلق قد وفقني الله جل جلاله أن أكون من الذين أنعم الله عليهم بالقراءة وأن أكون من أحد المقرئين الذين يتلون كلامه ويعلمون أحكامه فتوجهت إلى هذا القرآن العظيم وأن أكتب في فن رفيع يتمثل في أحكام التلاوة والتجويد فكان موضوع رسالتي هذه هو الذي بين يدي القارئ الكريم: (مصطلح الأداء القرآني عند علماء التجويد) والذي أرشدني إليه الأستاذ الفاضل الدكتور: عدنان محمد سلمان. إن اختياري لهذا الموضوع جعلني أحيط بهذا العلم الجليل. وأن أجمع بين الجانب النظري والعملي وتسخيره للقارئ الكريم الذي يريد أن يتعلم أحكام التلاوة وأصولها .

---

(١) تاريخ القرآن : ٣٧ ، دكتور / عبد الصبور شاهين – دار القلم ، ١٩٦٦ .

(٢) الحجر : ٩ .

(٣) تاريخ الدور السافر عن أخبار القرن العاشر: ١٠ ، تأليف : محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٩م.

وعلى الرغم من سعة الموضوع وتشعبه في أمهات الكتب، اقتضت طبيعة بحثي هذا بعد أن أكملت جمع المادة أن أقسمه على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : جعلته في مخارج الأصوات اللغوية وصفاتها وتحدثت فيه عن آلة النطق والمخارج والصفات وبينت ذلك من خلال علماء العربية والتجويد في بيان الصفات المتضادة والصفات التي لا ضد لها وصفات المجموعات وصفات الأصوات المنفردة. وقد أخذنا في دراستنا بنظر الاعتبار آراء العلماء المحدثين ولما أثبتته التجارب العلمية والدراسات الصوتية من خلال الأجهزة المتطورة والحديثة والمبرمجة بأحدث التقنيات في المختبرات الصوتية المتطورة في الجانب التطبيقي العملي وهذا ما تعرفت عليه خلال زيارتي لجامعة المِرتا في كندا أدمنتن في هذا العام . فالدراسات الصوتية بحاجة ملحة إلى مثل ذلك.

أما الباب الثاني: فجعلته في التعامل الأدائي والمتمثل في الجانب التطبيقي والأدائي في الإظهار والإخفاء والإدغام والإقلاب والتفخيم والترقيق والمدود وتمثلت الدراسة بشكل عام لإعطاء حق ومستحق كل تعامل أدائي متمثل بجميع جوانب التفاعل والتعامل الأدائي، حيث شملت الدراسة التعاملية نهجًا مختلفًا عما كتب وألف في كتب التجويد، فأخذت الإظهار مثلاً وشرحت كل الجوانب المتعلقة في التعامل الأدائي وعدم تجزئته كما هو معمول في الكتب الحديثة والقديمة ، فكانت الدراسة شاملة وواسعة لكل مصطلح تعرضنا إليه. وإني أرى في هذا الباب أن في لغتنا العربية ميزانًا روحيًا وزن علماء التجويد والنحوية الحروف والكلمات وزنًا كاملاً فلكل مخرج وزن ولخاتمته لها وزن أيضًا .

وقد تجلى هذا العلم قانونًا لا يستطيع قارئ أن يخرج عنه ، ولا يخفى على العالم والقارئ اللبيب لاسيما المختص بهذا العلم المبارك .

أما الباب الثالث : فجعلته في دراسة الكليات الأدائية العلمية المتمثلة بأحكام التلاوة والتجويد ، وقد صعب جمعها بشخصية متحدة مستقلة واحدة ، لذا جمعتها وقسمتها على مصطلحات كما ذكرها علماء التجويد أخذين بنظر الاعتبار المعني اللغوي والاصطلاحي لكل مصطلح.

ومن يتدبرها يجد لهذا العلم حالة من السمو الفائق والواسع فقد شمل هذا الباب دراسة لكل مصطلح من المصطلحات المتمثلة بالأداء والترتيل والتجويد والتغني والتطريب والإمالة والإشمام والإنصات والاستماع والوقف وإلى غيرها من مصطلحات هذا الباب التي ذكرتها وبينتها لتكون روافد في هذا العلم الجليل والمتمثل بقراءة القرآن الكريم وما يترتب عليه .

وللتلاوة أصول وقواعد تلقاها المسلمون الأولون من الرحمة المهداة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا متوارثة ومتناقلة من جيل إلى جيل. فتعلم الخلف من السلف بالمشافهة والتطبيق الأدائي العملي . فقد اتضح لنا أن علم التجويد علم مستقل يوازي بقية العلوم فهو علم هندسة وصنعة وهو فن بديع جميل يؤديه الماهر الضابط المجود الحادق لا يعرفه إلا أهل الصنعة، يحتاجه القارئ والإمام والخطيب والشاعر والمذيع والمعلم ، بل أقول يحتاجه كل من ينطق بالعربية ن فهذا العلم لا يقتصر على قراءة القرآن ومن أتقنه يزد قراءته جمالاً ورونقًا وحلاوة وطلاوة.

وقد تبين لي أن هذا العلم بحاجة ماسة إلى التوسع في المجال التخصصي فالرسالة لا تكفي لتسليط الضوء على إعطاء حقه ومعناه .

فالتجويد كان ملازمًا للقرآن الكريم منذ اللحظة الأولى التي نزل بها الأمين جبريل عليه السلام عند تلقيه القرآن الكريم وتعليمه لرسولنا الكريم عليه الصلاة

والسلام مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[1].

إن مهمة علم التجويد تتوقف على أمور مهمة وبالغة المعنى فيجب أن يكون القارئ عالمًا في اللغة والبلاغة وأن يستوعب أحكام التلاوة ويفهم ويدرك معنى الوقف والابتداء لكي يتعامل مع الأداء العملي وإعطاء حقه ومستحقه فعندما يفهم النص القرآني فهمًا سليمًا ورفيعًا يعطي حق القراءة بأسلوب فني وإبداعي وتصويري يوصل القراءة إلى قلوب المستمعين يعطي حق السؤال والاستفهام وإلى غير ذلك. فيصور الجنة والنار ويتفاعل مع القراءة تفاعلاً تصويريًا يشد السامعين ويجذبهم بأسلوبه القادر والمؤثر فإيصال المعنى للمستمع يبدع بها القاري المتقن فعند قراءة قوله تعالى : ﴿ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾[2]، نرى كيف يتعامل بها القارئ أثناء تلاوته ويعطي حق «ما فرطتم» غير الاستفهامية .

فهذا يتحقق كله عن طريق العلم والدراسة والمثابرة والتلقي على أيدي الأساتذة والعلماء والمشايخ الفضلاء بالتلقي والمشافهة والضبط حتى نصل إلى ما نصبوا إليه من خلق جيل قرآني متعلم ومتمرس بالقراءة والترتيل والتجويد.

ومن خلال دراستي لهذا العلم المبارك اتضح لي أن هذا العلم الأدائي والعملي بحاجة ملحة إلى فتح باب النقد الإقرائي كما هو معمول في النقد الأدبي والشعري والموسيقي وغيره وهذا الباب مهم وعامل في بيان الجانب الإيجابي والسلبي عند المقرئين ، وبهذا سيكون النقد الإقرائي مهمته تصحيحية نموذجية في الجانب التطبيقي والعملي .

وفي الخاتمة أوجزت أهم ما توصلت إليه في هذا البحث المبارك أما المصادر التي أفدت منها في دراستي هذه ففي طليعتها كتب التجويد وعلومه إضافة إلى

---

(١) المزمل: ٥.

(٢) يوسف : ٨٠.

كتب النحو واللغة قديمها وحديثها وسيجد القارئ الكريم جميع المصادر في نهاية هذه الرسالة .

إضافة إلى ما اطلعت عليه من وسائل سمعية ونظرية وصورية عند زيارتي لجامعة ألبرتا – كندا أدمنتن .

وإنني إذ أتقدم بهذه الرسالة لابد أن أذكر دور أستاذي الفاضل المشرف الدكتور حسام سعيد النعيمي الذي أكرمني بعنايته ورعايته وتوجيهه فضلاً عن الصبر على متابعته لهذه الرسالة حيث وجدت فيه أخًا وصديقًا لم يبخل على بشيء مما احتجت إليه طوال عملي في كتابة هذه الرسالة . فأدعوا الله تعالى أن يطيل عمره ويبارك مسعاه فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى شيخي وأستاذي الفاضل الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي الذي لازمته عام ١٩٧٦ فدرست على يديه وتعلمت منه الكثير من علم التجويد ومهارة التطبيق والأداء فكان نعم الأب والمعلم والشيخ فجزاه الله خير الجزاء .

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور عبد المنعم أحمد صالح عميد كلية العلوم الإسلامية وإلى كل أساتذتي الأفاضل في الكلية والذين تعلمت منهم ودرست عليهم والذين مهدوا لي سبل الطريق المتواصل إلى هذا البحث .

وأتوجه بالشكر والعرفان إلى الشيخ صبحي السامرائي الذي أمدني بالعديد من المصادر التي سهلت أمامي عمل هذا البحث إذ جعل مكتبته تحت تصرفي ولم يبخل عليّ بأي كتاب كما أحب أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الباحث اللغوي الأستاذ محمد جواد الغبان الذي استفدت كثيرًا من مكتبته العامرة بأمهات المصادر التي أغنت بحثي وأرى لزامًا على أن أتقدم بخالص شكري واعتزازي وتقديري إلى من قدم لي المساعدة والعون في بلدي العراق وخارجه ولاسيما

الدكتور جون هوكين أستاذ الصوتيات في جامعة ألبرتا – كندا – أدمنتن الذي أفادني بالشرح الوافي حول مخارج وصفات الحروف والسيدة جيهان البياتي التي ساعدتني على الترجمة والكتابة . وفق الله وأمدهم بالخير والسعادة والتوفيق إنه على ما يشاء قدير .

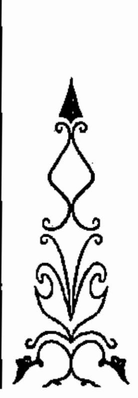
ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان والامتنان إلى أستاذي المرحوم عبد الفتاح معروف الذي استفدت منه خلال مرحلة تعلمي فن القراءة في جامع الخلفاء والمقرئين الأفاضل الحافظ خليل إسماعيل والحافظ المرحوم صلاح الدين والحافظ علي حسن داود والسيد نجم الدين النعيمي جزاهم الله عني خير الجزاء .

وإذ أتقدم بهذه الرسالة القرآنية أقول إن الكمال لله تعالى وحده ، ولا يدرك الإنسان هذه الغاية فقد بذلت كل جهدي من أجل إعداد هذه الرسالة أقول ... إن أخطأت فسبحان من لا يخطئ وإن أصبت فما توفيقي إلا بالله العزيز القادر عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون .

ضاري إبراهيم العاصي

■ الباب الأول

مخـــارج الأصـــوات اللغويـــة وصفاتها



مقدمة :

الحرف العربي يخرج من مكان خاص من آلات النطق عند الإنسان وقد ميز الله الإنسان بخلق هذه الأعضاء التي يستطيع الإنسان معها أن يخرج أصواتًا مختلفة متنوعة تختلف عن بقية الحيوانات التي تتحدد بنطق واحد وشكل واحد لكل حيوان فإذا سلمت هذه الأعضاء أخرجت أصواتًا اصطلح عليها بين بني البشر فصارت الألسن واللغات .

كما أن كل حرف يخرج من مكان خاص وباشتراك هذه الآلات مع بعضها كانطباق اللسان على اللهاة مثلاً يخرج الحرف الفلاني .

وقد اختلف علماء هذا الفن في عدد هذه المخارج في لغتنا بالذات فمن مكثر من هذه المخارج ومن مقل . ومخارج الحروف تخرج منها الحروف المختلفة فقد يكون لكل حرف مخرج وقد يكون المخرج لأكثر من حرف لاختلاف في أوصاف هذه الحروف والصفات قد تكون متضادة أولا ضد لها وقد تكون صفات مجموعات أو صفات منفردة .

وبناء على هذا قسمت هذا الباب من البحث على الفصول الآتية :

الفصل الأول

آلة النطق

هي الأعضاء البشرية التي بواسطتها تخرج الأصوات اللغوية ، وتمثل تمثيلاً صحيحًا بآلة موسيقية ، كما شبهت قديمًا ، (قال ابن جني : «شبه بعضهم الحلق والفم بالناي» . وهو يقصد بالحلق والفم مجمل الجهاز الصوتي وهو ما كان شائعًا في ذلك العصر من أنهما يمثلان الجهاز الصوتي) [1].

والجهاز الصوتي يتكون من مجموعة أعضاء النطق ولكل عضو مهمة أساسية، ذات أهمية بالغة في الأداء والوظيفة .

وقد فضل عدد من العلماء مصطلح (أعضاء النطق) على (الجهاز الصوتي) أو (جهاز النطق) والتسميتان الأخيرتان تتميزان بدلالة معنوية أكثر شمولاً فهذه الأعضاء جميعًا تعمل وحدة واحدة يحسن إطلاق كلمة (جهاز) أو (آلة) عليها . ولذلك نجد أن علماء التجويد كانوا سباقين إلى إطلاق مصطلح (آلة النطق) وبهذا المصطلح برهنوا على معرفة دقيقة بالمصطلح ، وفهم شامل لعملية التصويت [2].

وقد استخدم بعض علماء التجويد عبارة (آلة النطق) ، خاصة عبد الوهاب القرطبي (٤٦٢هـ) (*) في كتابه «الموضح في التجويد» حيث أوردها خمس مرات ،

---

(١) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز سعيد أحمد الصيغ : (٥) ، رسالة ماجستير آداب جامعة بغداد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ، انظر سر الصناعة : ابن جني : ج١:٨ ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ١٩٨٥م.

(٢) انظر : المصطلح الصوتي : ٥ .

(*) عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦٢هـ).

من ذلك قوله : (فأما وجوب إظهار النون عند حروف الحلق فلأن حروف الحلق تباعدت عن مخرج النون وهي محتاجة إلى تمكن آلة النطق بها) [١].

واستخدم ابن البناء[*] (ت ٤٧١هـ) آلة النطق. قال الدكتور غانم قدوري : (ومن هنا رأيت أن استخدام (آلة النطق) أو (أعضاء آلة النطق) في بحث يكتب لبيان جهود علماء التجويد في الموضوع أولى من استخدام المصطلحات التي نجدها عند المحدثين لاسيما أن الرجوع إلى المعاجم يؤيد أصالة ما استخدموه دون ما استخدمه المحدثون[٢]، وقال د. غانم: أن تسمية هذه المجموعة بأعضاء آلة النطق تسمية مجازية) [٣].

ولقد تميز علماء التجويد في دراستهم لآلة النطق عن علماء العربية بعدة أمور هي[٤]:

١- وصف أعضاء النطق .

٢- الاستعانة بعلم التشريح .

٣- تخصيص فصل مستقل لوصف بعض أعضاء النطق .

٤- الاستعانة بالرسم التوضيحي .

وبهذه الأمور الأربعة كان لعلماء التجويد ميزة في كلامهم على أعضاء النطق.

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : الدكتور غانم قدوري : ٩٤، الطبعة الأولى ، مطبعة الخلود (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

(*) ابن البناء هو : أبو علي الحسن بن عبد الله البغدادي (ت٤٧١هـ) .

(٢) الدراسات الصوتية : ٩٥.

(٣) علم التجويد دراسة صوتية متيسرة: ٢٨ ، د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة أسعد بغداد ، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .

(٤) الدراسات الصوتية : ٩٦.

قال مكي[*] : (ورتب – تبارك وتعالى اسمه – لها مخارج تخرج منها عند النطق بها من آخر الصدر الأعلى وما يليه من الحلق والفم إلى أطراف الشفتين وإلى الخياشيم، لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه إلا بتغير لفظه، ولا يتعدى كل حرف عند النطق به عن مخرجه ورتبته التي أنزله الله فيها) [1].

ولهذا جاءت دراسة علماء التجويد لمصطلح آلة النطق متكاملة وشاملة مع كلام علماء العربية .

وأعضاء النطق أحد عشر عضوًا تخص مخارج الحروف نوردها بإيجاز :

١- **الرئة**: هي العضو الذي يدفع الهواء لتكون مادة الصوت الأساسية وقد عرفها الدركزلي[*] بأنها لحم رخو متخلخل كالزبد إلى بياض أسفنجي[2].

ولا يخفى أن قوة ضغط الرئتين هي التي تحدد قوة النبر أو ضغطة إضافة إلى كمية الهواء الخارج منها. فكلما كانت الرئة متسعة أعطت اندفاعًا كبيرًا وقوة بالغة تمكن القارئ من السيطرة والتحكم .

٢- **القصبة الهوائية** : (وهي أنبوبة تصل بين الرئتين والحنجرة وهي الممر الهوائي الذي يعبر خلاله الهواء من الرئتين إليها ، وقد كان يظن قديمًا أن لا أثر لها في الصوت اللغوي[3] وتتشعب القصبة الهوائية من الأسفل إلى قسمين كل قسم يرتبط بالرئة وينتهي بالحنجرة من الأعلى وقد سماها ابن البناء (قصبة الحلق)

(*) هو الإمام العلامة أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) .

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي . تحقيق الدكتور : أحمد حسن فرحات : ٥٠، دار عمار الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ، عمان – الأردن.

(*) هو حسن بن إسماعيل بن عبد الله الدركزلي الموصلي (ت١٣٢٧هـ) .

(٢) انظر الدراسات الصوتية : ٩٧.

(٣) المصطلح الصوتي : ٦ .

وسماها الدركزلي (قصبة الرئة) [1].

والقصبة الهوائية مكونة من عدة حلقات غضروفية غير كاملة الاستدارة من الخلف بعضها فوق بعض مكسوة بنسيج مخاطي علمًا أن الحلقة الغضروفية العليا من القصبة الهوائية كاملة الاستدارة وتعرف بالغضروف الحلقي وهذا الغضروف هو أحد الغضاريف الثلاثة التي تتكون منها الحنجرة[2].

٣- **الحنجرة** : من أهم أعضاء آلة النطق الحنجرة لأنها تضم الوترين الصوتيين اللذين ينتجان النغمة الصوتية التي تجهز بها القارئ، وهذا معلوم لدى علماء العربية وعلماء التجويد عند تحسسهم بأثر الوترين عند تأديته من النطق والأداء الصوتي [3].

يقول ابن سينا[*] : (أما الحنجرة فإنها مركبة من غضاريف ثلاثة[4] وقد ذكر الدكتور محمود السعران الحنجرة فقال : (وفي أسفل الفراغ الحلقي تقع «الحنجرة» وهي تكون الجزء الأعلى من «القصبة الهوائية» وهي الممر المؤدي إلى الرئتين) [5].

ويتحسس كل إنسان الصوت المجهور عند وضع إبهامه وسبابته على الجزء الأمامي من الرقبة ، أي فوق النتوء الذي في أعلى الحنجرة .

٤ - **الحلق** : يختلف مفهوم الحلق بين القدماء والمحدثين . فعند القدماء يمتد

(١) انظر الدراسات الصوتية : ٩٧.

(٢) انظر المصطلح الصوتي : ٦-٧.

(٣) انظر الدراسات الصوتية : ٩٨.

(*) هو أبو علي الحسين بن سينا (ت٤٢٨هـ) .

(٤) أسباب حدوث الحروف: ٦.

(٥) علم اللغة وقدرة القارئ العربي : ١٣٥.

الحلق من جزء الحنجرة وهو الوتران الصوتيان ثم الحلق بالمفهوم الحديث ثم أقصى الحنك ، فوسط الحلق عند العلماء القدماء يشمل كل الحلق عند المحدثين . ومفهوم الحلق عند المحدثين هو (الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان) [١].

فالخلاف بين العلماء القدماء والمحدثين هو اختلاف مهم لتحديد منطقة الحلق فالمحدثون يحددون الحلق بالفراغ الواقع بين الحنجرة – أو الوترين الصوتيين وأقصى الحنك ، بل يحدده القدماء من موضع الوترين إلى اللهاة[٢]. وقد اعتنى به علماء التجويد والعربية وقسموه على ثلاثة أقسام أقصاه ووسطه وأدناه. جاعلين موضع الوترين من الحنجرة جزءًا من الحلق وسنعود إلى الحديث عن الحلق في فصل المخارج إن شاء الله .

٥- اللهاة : في اللسان . (واللهاة: لحمة حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان) [٣]. وهي نهاية الحنك اللين وهي عضلة صغيرة ، وموضعها موضع نطق القاف العربية[٤]. فقد حدد الدكتور محمود السعران منطقة اللهاة بقوله : (أما نهاية الحنك اللين فتسمى «اللهاة» ولها دخل في نطق القاف العربية) [٥].

فوظيفة اللهاة قفل الهواء إلى الأنف فيندفع عن طريق الفم إلى الخارج ، ويكون الصوت فمويًا ، أو فتح طريق الهواء إلى الأنف وإغلاق طريقه إلى الفم فيكون الصوت أنفيًا . ويكون ذلك بحركة اللهاة إلى الخلف حتى تتصل بجدار البلعوم أو بحركتها إلى الأمام حتى تتصل بقاعدة اللسان .

---

(١) الدراسات الصوتية : ٩٨.

(٢) المصطلح الصوتي : ٨.

(٣) اللسان : (٣/ ٤٠٧) مادة لها للعلامة ابن منظور يوسف خياط – دار لسان العرب – بيروت .

(٤) المصطلح الصوتي : ١٠.

(٥) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ١٣٥ .

وقد ذكرت اللهاة في الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني الذي جاء فيه (الحنك الأعلى وهو ثلاثة أقسام مقدم الحنك أو اللثة ويدخل في ذلك الأسنان العليا، ووسط الحنك أو الحنك الصلب ، وأقصى الحنك ، أو الحنك اللين ، وفي نهاية القسم الثالث من الحنك تقع اللهاة) [(١)].

وقد أشار الخليل في معجم العين [(٢)] لمخرج القاف والكاف من بين عكدة اللسان ، وبين اللهاة من أقصى الفم وبهذا التحديد كان الخليل أقرب رأيًا للمحدثين .

وقد ذكر ابن الجزري اللهاة حيث وصف مخرج القاف فقال : (أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك – وهو للقاف ، وقال شريح أن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق) [(٣)].

ولهذا فإن تحديد الخليل للهاة أكثر وضوحًا إلى حقيقة مخرج القاف لدى المحدثين وقد تبع هذا النهج سيبويه والمبرد وابن جني [(٤)].

أما العكدة في اللسان لم يذكرها المحدثون وقد عني بها الخليل بأنها من أقصى اللسان وليس على آخر اللهاة من جهة الفم [(٥)].

٦- **الحنك (الغار) الأعلى واللثة** : ذكر سيبويه اللثة بقوله : (مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء) [(٦)]. والذي يقصد به سيبويه

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (٢٩٧) ، الدكتور حسام ، دار الرشيد للنشر.

(٢) معجم العيون (١/ ٢٥) للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق : د. عبد الله درويش ١٩٦٧م.

(٣) النشر (١/ ١٩٩) للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، دار الكتب العلمية – بيروت .

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١٠.

(٥) انظر الدراسات الصوتية : ١٠٠.

(٦) الكتاب : (٤/ ٤٣٣) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٣، عالم الكتاب.

بأصول الثنايا اليوم بمصطلح اللثة وذكر المحدثون من علماء الأصوات إلى أن الحنك الأعلى يشمل اللثة والجزء الصلب من سقف الفم وكذلك الجزء اللين والذي يشمل اللهاة ، إلا أن بعض علماء التجويد لم يعدوا اللثة من الحنك [(١)] .

وقسم الدكتور محمود السعران الحنك على ثلاثة أقسام[(٢)]:

١ . مقدم الحنك أو اللثة .

٢ . وسط الحنك أو الحنك الصلب .

٣ . أقصى الحنك أو الحنك اللين .

ويطلق على الحنك الغار تشبيهًا له بالغار وهو شديد التقعر ، وهو المنطقة الصلبة من سقف الفم ثم الجزء اللين بما في ذلك اللهاة[(٣)] .

واللثة هي لحم على أصول الأسنان وهي مقدم الحنك [(٤)].

٧- **اللسان** : اللسان عضو متحرك ، له وظيفة مهمة في عملية النطق ، وقد أدرك العلماء أهميته وجاء معنى اللسان في القرآن الكريم اللغة . وورد في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾[(٥)] .

وعرف الدركزلي اللسان بقوله : (اللحم المتخلخل بين بياض وحمرة حال الصحة وهو مؤلف من لحم رخو أبيض وأوردة وشريانات صغار وأعصاب كثيرة) [(٦)] .

(١) انظر الدراسات الصوتية : ١٠٠ : ١٠١ .

(٢) انظر : علم اللغة : ١٣٣ : ١٣٤ .

(٣) انظر الدراسات الصوتية : ١٠٠ ، وانظر المصطلح الصوتي : ١٥ .

(٤) انظر اللسان : ٣/ ٣٤٢ مادة (لثى).

(٥) إبراهيم :٤ .

(٦) الدراسات الصوتية : ١٠١ .

وقد قسم سيبويه[1] اللسان على أربعة أقسام : أقصى اللسان ووسط اللسان وحافة اللسان وطرف اللسان . وقد ذكر ابن جني[2] وابن الجزري هذا التقسيم واتبعوا نهج سيبويه في التقسيم .

وقال الدكتور محمود السعران قولاً مماثلاً لما قال سيبويه السابق أن اللسان ينقسم على ثلاثة أقسام هي [3]:

١ . الجزء المقابل للحنك اللين ويسمى أقصى اللسان أو مؤخر اللسان .

٢ . الجزء الذي يقابل الحنك الصلب ويسمى وسط اللسان.

٣. الجزء الذي يقابل اللثة ويسمى بطرف اللسان .

وقد أعد الدكتور محمود السعران نهاية اللسان داخلة بطرفه .

فالمحدثون اختلفوا في التسميات[4] فالدكتور إبراهيم أنيس قسم اللسان إلى ثلاثة أقسام هي أول اللسان ووسطه وأقصاه واتفق معه بالرأي الدكتور حسام النعيمي ، أما الدكتور أحمد مختار فقد قسم اللسان إلى خمسة أقسام هي : حد اللسان ، وطرف اللسان ، ومقدمة اللسان ، ومؤخرة اللسان ، وأصل اللسان.

٨- **الخياشيم** : استعمل هذا المصطلح سيبويه فقد ذكره بقوله : (ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة) [5]. وقد تابع علماء التجويد سيبويه في مصطلح الخياشيم لكنهم قدموا لنا توضيحًا «مناسبًا» لها فقال مكي : (والخيشوم الذي

---

(١) انظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) سر الصناعة : ١/ ٤٧.

(٣) انظر علم اللغة : ١٣٨ : ١٣٩ .

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١٩ : ٢٠.

(٥) الكتاب : ٤/ ٤٣٤.

تخرج منه هذه الغنة ، هو المركب فوق غار الحنك الأعلى)[1] . وذكر الداني بقوله: (والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم)[2].

٩- **الشفتان**: الشفتان هما من أعضاء النطق المتحركة[3] ، وتتخذ أوضاعًا مختلفة عند النطق بالأصوات المختلفة ويمكن ملاحظة ذلك عند انطباقهما وانفراجهما.

وقد اكتفى علماء الأصوات من القدماء والمحدثين حديثهم عن الشفتين لبروزها للعيان ببيان وظيفتها في إنتاج بعض الأصوات . فاكتفوا ببيان دورها الظاهر في إنتاج الأصوات اللغوية. ذكر الدركزلي بعض خصائص الشفة الحركية فقال : (... بالشفتين المشتملتين على انطباق وانفتاح وحركة محكمة)[4].

وتعمل الشفتان على زيادة فراغ الفم وإطالته حيث ساعد على إخراج الأصوات المتنوعة وخاصة الحركات[5].

١٠- **الأسنان** : (وهي من أعضاء النطق الثابتة ، وهناك أسنان عليا ، وأسنان سفلى ، والأسنان تتخذ مواضع يعتمد عليها اللسان عند نطق بعض الأصوات كما في التاء والدال مثلاً)[6].

للأسنان أثر بارز في إنتاج عدد من الأصوات ، وأي اختلال يؤثر على إنتاج الأصوات ، وقد اهتم علماء التجويد وعلماء اللغة وإعطاء أهمية كبرى لسلامة

---

(١) الدراسات الصوتية : ١٠٣.

(٢) التجويد في الإتقان والتجويد: ١١٧، ابن عمر عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ، دراسة وتحقيق د. غانم قدوري ، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٨م) مطبعة الخلود.

(٣) انظر علم اللغة : ١٣٩.

(٤) الدراسات الصوتية : ١٠٤.

(٥) انظر المصطلح الصوتي :٢٤ .

(٦) علم اللغة : ١٤٠.

النطق واللفظ من خلالهما .

فقد ذكر سيبويه الأسنان وأقسامها دون أن يعددها [١].

وأشار الدكتور غانم قدوري بقوله : (ويبدو لي أن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) هو أول من أحصاها ممن درسوا الأصوات ، فقال : (إن الأسنان اثنتان وثلاثون سنًا، ست عشرة في الفك الأعلى ، ومثلها في الفك الأسفل).

فمنها الثنايا : وهي أربع من قدام ، ثنتان من فوق ، ومثلهما من أسفل . ثم الرباعيات وهي أربع أيضًا : رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل . وخلفهما الأنياب الأربع : نابان من فوق ، يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل . وخلف الأنياب الضواحك الأضراس ، وهي ست عشرة ، ثمان من فوق ، أربع يمنة وأربع يسرة ، ومثلها من أسفل .

ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهي أربع من كل جانب : ثنتان من فوق وثنتان من أسفل ، فيصير ستًا وثلاثين سنًا) [٢].

١١- **الجوف** : جاء في اللسان : (الجَوْفُ : المطمئن من الأَرض . وجَوْفُ الإنسان : بطنه ، معروف ابن سيده : الجَوْفُ باطنُ البَطْنِ ، والجَوْفُ ما انْطَبَقَتْ عليه الكَتِفان والعَضُدان والأَضْلاعُ والصُّقْلانِ وجمعهما أَجْوافٌ) [٣].

والجوف : (هو الخلاء الداخل في الفم والحلق) [٤].

ويعد الجوف مخرجًا مقدرًا وليس بالمخرج المحقق [٥].

(١) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) انظر الدراسات الصوتية : ١٠٤/ ١٠٥.

(٣) اللسان : ١/ ٥٣٤ مادة (جوف).

(٤) حق التلاوة : ١٢٧، حسني شيخ عثمان ط٣. ١٤٠١هـ مكتبة المنار – الأردن .

(٥) حق التلاوة : ١٢٨.

الفصل الثاني

مخارج الأصوات اللغوية

عني علماء التجويد بالكلام على مخارج الأصوات اللغوية لأن من الأمور الواجبة على القارئ إخراج حروف الكلمة من مخارجها لأن كل حرف له مخرج فإذا لم يخرج من مخرجه عُد ذلك لحنًا، وإخلالاً بماهية الحرف فالواجب أداء الحروف من المخارج بحيث لا يدمج بعضها في بعض قال الداني : اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض ، وإن اشترك في المخرج) [١].

إن إتقان المخارج وإجادتها من أهم أبواب التجويد[٢]، فيجب الاهتمام والعناية بكل إتقان لمن أراد أن يقرأ كلام الله الكريم ، فمن أتقن المخارج والصفات نطق بأفصح الكلام ، ولمعرفة مخرج الحرف (سكنه أو شدده ، وهو الأظهر ، وأدخل عليه همزة الوصل بأي حركة كانت وأصغ إليه السمع ، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر) [٣].

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٤.

(٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد : الشيخ محمد مكي نصر : ٢٧، ط١، المطبعة المليجية ١٣٢٣هـ.

(٣) جهد المقل : لمحمد بن أبي بكر المرعشي : ٩٦: ٩٧. دراسة وتحقيق سالم قدوري حمد (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) رسالة دكتوراه – جامعة بغداد . وانظر فن التجويد : عزة عبيد تماس – مكتبة الغزالي : ٥٧ ، الطبعة السابعة (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) .

فالمخرج هو مكان النطق [1]. ويشترك بعض الحروف في المخرج الواحد إلا أنها تفرق بينهما الصفة . ويكون هناك اختلاف في بعض الحروف في المخرج ولكن متحدة في الصفة .

المخرج : لغة :

في اللسان : (الخُروج نقيض الدخول .... المَخْرَجُ : موضعَ الخُروُجِ . يقال : خَرَجَ مَخْرَجًا حَسَنًا ، وهذا مَخْرَجُه . وأما المُخْرَجُ فقد يكون مصدرَ قولك أَخْرَجَه) [2].

المعنى الاصطلاحي : (وهو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها) [3].

إن مصطلح المخرج من مصطلحات الخليل[4] فقد ذكره عند استعماله في تحديد مخارج الحروف .

وقد استعمله سيبويه[5] أيضًا ثم تبعه كل العلماء الذين تحدثوا بهذا المصطلح .

وقد قسم بعض العلماء المخارج على قسمين :

الأول : المخارج العامة[6] وهي :

---

(١) مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان : ٨٤ دار الثقافة – الدار البيضاء ، المغرب ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب المحيط : ١/ ٨٠٧ مادة (خرج) .

(٣) المصطلح الصوتي :٢٥ ، انظر مدخل إلى علم اللغة : ٤٣، د. محمود فهمي حجازي ط٢. القاهرة ١٩٧٨م دار النشر .

(٤) انظر معجم العين : ١/ ٥٧.

(٥) الكتاب : ٤/ ٤٣١.

(٦) انظر التجويد وآداب التلاوة : ١٧، داود العطار ، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) مطبعة المعارف بغداد ، وانظر قواعد التلاوة وعلم التجويد :٢٠، فرج توفيق ، ط٢. (١٩٨٨-١٩٨٩) مطبعة الرشاد – بغداد.

١- الجوف : وتخرج منه حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء .

٢- الحلق : وتخرج منه حروف الحلق الستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

٣- اللسان : اختلف العلماء في الحروف التي تخرج من أطراف اللسان فجعلها بعضهم عشرة حروف وجعلها البعض الآخر ثمانية حروف وعلى التفصيل الآتي :

أ. أقصى اللسان – وما فوقه من الفك الأعلى – وهو مخرج القاف (ق) .

ب. أقصى اللسان – من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما فوقه من الحنك الأعلى وهو مخرج الكاف (ك) .

ج. من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى – وهو مخرج (الجيم والشين والياء) غير المديه (ج ، ش ، ي) .

د. من إحدى حافتي اللسان وما يليه من الأضراس العليا من الجانب الأيسر وهو مخرج الضاد (ض) . وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن الجهة اليمنى أصعب وأقل استعمالاً .

هـ.من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام (ل) وتمر بها بعد مخرج الضاد .

و.من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا مخرج النون (ن) المتحركة والساكنة إذا كانت مظهرة وليس التنوين لأنه من الخيشوم .

ز. من طرف اللسان وما يحاذيه من الثنايا غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء (ر) .

ح. من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك مخرج الطاء والدال والتاء (ط ، د ، ت) .

ط. طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع فرجة قليلة بينهما مخرج : الزاء والسين والصاد (ز ، س ، ص) .

ى. مما بين طرف اللسان وأطراف الثايا العليا . مخرج الظاء والذال والثاء (ظ، ذ ، ث) .

٤- الشفتان : وتخرج منه ثلاثة أحرف هي الباء والميم فالواو غير المدية .

٥- الخيشوم : وتخرج منه النون الخفيفة .

الثاني : المخارج الخاصة :

وقد اختلف العلماء في بيان عددها على ثلاثة أقوال :

١- مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن تبعه وهم كثير من النحويين والقراء أنها سبعة عشر مخرجًا [١]. لذلك قال ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر

٢- مذهب سيبويه[٢] ومن تابعه ومنهم الشاطبي أنها ستة عشر مخرجًا .

٣- وذهب القراء وابن كيسان[٣] إلى أنها أربعة عشر مخرجًا .

فالذي جعلها سبعة عشر مخرجًا جعل في الجوف مخرجًا وفي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة مخارج وفي الشفتين مخرجان والخيشوم مخرجًا واحدًا.

---

(١) النشر في القراءات العشر : ١/ ١٩٨.

(٢) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٣) النشر : ١/ ١٩٩.

ومن جعلها ستة عشر مخرجًا أسقط الجوف . ومن جعلها أربعة عشر مخرجًا أسقط الجوف وجعل اللسان ثمانية مخارج وجعل النون واللام مخرجًا واحدًا.

ونحن نتبع في دراستنا هذه مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إن شاء الله وهو الذي عليه الجمهور واختاره ابن الجزري وبيانها فيما يأتي :

١ - **الجوف** : لغة : ذكر صاحب اللسان : (الجَوْفُ: المطمئن من الأَرض وجَوْفُ الإنسان بطنه ، معروف ابن سيده : الجَوْفُ باطِنُ البَطْنِ ، والجَوْفُ ما انْطَبَقَتْ عليه الكَتِفانِ والعَضُدان ، والأَضلاعُ والصُّقلانِ، وجمعها أَجْوافٌ) [١].

المعنى الاصطلاحي : (ليس الجوف نقطة محددة بل هو على ما يبدو التجويف الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين ، المسامت للحلق واللسان ، عندما يفتح الناطق فاه..

وقال المرعشي : (جوف الحلق والفم ، وهو الخلاء الداخل فيهما) [٢].

والجوفية : (صفة لأصوات المد التي تنسب مخارجها إلى الجوف ، وتنتج بمرور الهواء دون حوائل مع اهتزاز الوترين الصوتيين) [٣].

الأصوات الجوفية : الألف والواو والياء وهي حروف المد واللين [٤].

إن هذا المصطلح يعود إلى الخليل سماهن بذلك (لأنه نسبهن إلى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف ، وزاد غيره معهن الهمزة لأن مخرجها من أقصى الحلق وهو يتصل بالجوف) [٥].

(١) اللسان : ١/ ٥٣٤ مادة جوف .
(٢) الدراسات الصوتية : ١٠٦.
(٣) المصطلح الصوتي : ١٣٥.
(٤) انظر الرعاية : ١٤٢.
(٥) الرعاية : ١٤٢، وانظر العين : ١/ ٥٧.

ولم يذكر سيبويه هذا المخرج ، بل ذكره علماء التجويد وجعلوه خاصًا بحروف المد.

وقد سميت بالجوفية لأن مخرجهن هو الجوف .

أما الهمزة فمخرجها (من أقصى الحلق وهو يتصل بالجوف وقد سميت بحروف الاعتلال) [1].

أما المحدثون فلا يستعملون مصطلح حروف الاعتلال بل يفضلون وصفه بأصوات الحركات[2].

وفسر بعض القدماء اختيارهم مصطلح الاعتلال بقوله : (سميت بذلك لأن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها ، تعتل الياء والواو فتنقلبان ألفًا مرة وهمزة مرة، نحو (قال وسقى) . وتنقلب الهمزة ياء مرة وواوًا مرة وألفًا مرة ، نحو : (راس ويومن وبير) وأدخل قوم الهاء في هذه الحروف لأنها تقلب همزة في ماء وإيهات) [3].

الحروف الهوائية :

وهن حروف الجوف التي ذكرناها آنفًا ، وهي أحرف هوائية لم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف[4].

وقد ذكر مكي هذه الأحرف بقوله : (فأعرف هذه الصفات والألقاب ، واختلاف معانيها وأحكامها وطباعها فلولا اختلاف صفات الحروف ومخارجها

---

(١) التحديد : ١١١.

(٢) انظر المصطلح الصوتي : ١٣٦.

(٣) التمهيد في علم التجويد : ١٠٣-١٠٤ ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ، تحقيق د. غانم قدوري ، ط١ ، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) مؤسسة الرسالة .

(٤) المصطلح الصوتي : ١٣٦.

وأحكامها وطباعها التي خلقها الله جل ذكره عليها ما فهم الكلام ولا علم معنى الخطاب ولكانت الأصوات ممتدة لا تفهم من مخرج واحد، وعلى صفة واحدة كأصوات البهائم) [1].

٢- الحلق :

لغة : في اللسان : (الحَلْقُ، مساغُ الطعام والشراب في المَريء والجمع القليل أَحْلاقٌ.... والكثيرُ حُلوق وحُلُقٌ .. الأزهري : مخرج النفس من الحُلْقُوم وموضع الذبح هو أيضًا من الحَلْق. وقال أبو زيد : الحلق موضع الفلصمة والمذبح) [2].

المعنى الاصطلاحي عند المحدثين : هو (الجزء الذي بين الحنجرة والفم [3] أو (يقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان) [4].

أما عند القدماء فيراد به : موضع الوترين الصوتيين من الحنجرة أيضًا [5] الأصوات الحلقية : (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) .

فمصطلح الحلق من مصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد (ذكر الأصوات خمسة فقط وهي العين والحاء والهاء والخاء والغين، فهي حلقية، لأن مبدأها من الحلق، وقد استثنى الهمزة جاعلاً مخرجها من الجوف) [6]. وذكر سيبويه الحلق بقوله : (فللحلق فيها ثلاثة: فأقصاها مخرجًا : الهمزة والهاء والألف . ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء . وأدناها مخرجًا من الفم :

---

(١) الرعاية : ١٤٢-١٤٣.

(٢) اللسان : ١/ ٦٩٨، مادة حلق .

(٣) علم اللغة العام – الأصوات – د. كمال محمد بشر : ٢٠، ط٧. دار المعارف مصر ١٩٨٠م.

(٤) الدراسات الصوتية : ٩٨.

(٥) انظر الدراسات الصوتية اللهجية: ٢٩٦، وانظر علم اللغة : ٥٢. د. حاتم الضامن .

(٦) المصطلح الصوتي : ٣٠.

الغين والخاء) [١].

ذكر مكي بن أبي طالب حروف الحلق بقوله : (وهي ستة : العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة فهذه الحروف تخرج من الحلق نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو الحلق) [٢].

ولم يذكر الخليل حرف الألف مع حروف الحلق لأن الألف تخرج من هواء الفم وتتصل إلى آخر الحلق ولهذا عده خارجًا عن منطقة الحلق دون الفم . وقد سميت بالحلقية لأنها تخرج من الحلق .

مخرج أقصى الحلق : ويعني أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان وهما الهمزة والهاء . وهو أول المخارج وأعمقها في الجوف ، وقد يطلق على هذا المخرج في العصر الحديث بالمخرج الحنجري نسبة إلى الحنجرة ، ولا يطلق عليه صفة حلقي ، لأن الحلق عند المحدثين هو المنطقة التي تلي هذا المخرج وتلي الحنجرة [٣].

مخرج وسط الحلق : (ويخرج منه حرفان هما الحاء والعين. ويقال أن مخرج الحاء قبل مخرج العين وقبل مخرجهما سواء ولولا أن في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين) [٤].

وهو المخرج الثاني من مخارج الحلق ، وهذا معروف عند علماء العربية قديمًا وحديثًا – ومنطقة الحلق عند المحدثين يطلق عليها البلعوم فإن صوتي العين والحاء عند المحدثين يوصفان بأنهما حلقيان ، كما يوصفان بأنهما بلعوميان [٥] .

(١) الكتاب : ٤/ ٤٣٣ .

(٢) الرعاية : ١٣٩.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٣٦ .

(٤) العين : ٦٤.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ٣٦.

مخرج أدنى الحلق : يعني أقربه مما يلي الفم وتخرج منه الغين والخاء ، ذكر سيبويه حرفي الخاء والغين من أدنى الحلق فيرى القدماء أن الحلق يصل إلى منطقة اللهاة ، قال ابن الجزري : (نص شريح على أن الغني قبل وهو ظاهر كلام سيبويه أيضًا ونصر مكي على تقديم الخاء وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي : أن سيبويه لم يقصد ترتيبًا فيما هو من مخرج واحد قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية)[(١)]. أما المبرد فقد قال : (أدنى حروف الحلق إلى الفم مما يلي الحلق مخرج الخاء والغين)[(٢)] فقد ذكر المبرد الخاء قبل الغين . أما مكي فقد ذكر الخاء بقوله : (الخاء تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم)[(٣)].

أما المحدثون فيجعلون الخاء والغين من مخرج واحد والفرق بينهما هو أن الغين حرف مجهور ، أما الخاء فهو حرف مهموس[(٤)].

ومن المحدثين[(٥)] من يؤيد رأي سيبويه بقوله : (وأدناها مخرجًا في الفم . الغين والخاء)[(٦)].

والمحدثون يعدّون هذا المخرج ليس له صلة بالحلق بل يقع في منطقة تلي الحلق واللهاة ، ويطلقون على هذا المصطلح تسميته (أقصى الحنك) فالأصوات

(١) النشر : ١/ ١٩٩.

(٢) المقتضب : ١/ ١٩٢، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد : تحقيق محمد عبد الخالق أعظمية : عالم الكتب – بيروت .

(٣) الرعاية : ١٦٨.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ٣٧.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ٣٧، وانظر في صوتيات العربية : ١٠٢ . د. محي الدين رمضان ، مكتبة الرسالة الحديثة – عمان – ١٩٧٩م .

(٦) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

لهذا المخرج حنكية بل يضيفون إليها حرفًا ثالثًا هو حرف الكاف[1] . إن حرف الخاء هو النظير المهموس للغين فهو لا يختلف عن الغين في مخرجه (إلا في أنه لا يصحبه اهتزاز الوترين الصوتيين)[2].

وذهب قسم من المحدثين إلى أن القاف أدنى إلى الحلق من الغين والخاء[3].

ويفسر الدكتور حسام النعيمي الاشتباه بقوله : (إن الغين والخاء يمكن أن ينطقا من اللهاة قريبين من موضع القاف ، وهو ما عليه نطقنا اليوم ويكونان بعيدها أو قبيلها كلاهما ممكن مما يؤدي إلى الاشتباه في تعيين المخرج)[4]. ولهذا نرى بعض المحدثين[5] يؤيدون ويوافقون العلماء القدماء على تحديد مخرج الخاء والغين من الحلق ومخرج القاف من اللهاة .

ذكر سيبويه شدة القرب بين الحروف الثلاثة الخاء والغين والقاف بقوله : (وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق)[6].

ومن خلال دراستي لهذا المخرج ودراسته في جامعة البرتا – كندا – أمنتن خلال زيارتي لها خلال هذا العام فقد تبين لي أن الخاء والغين هما صوتان ينطقان من أقصى الحنك من منطقة الحنك الرخو ، أي بعد منطقة اللهاة مخرج القاف ، وكما أثبته لي الدكتور جون هوكين أستاذ في قسم الصوتيات في جامعة البرتا بناء

(١) انظر المصطلح الصوتي : ٣٧.
(٢) انظر الأصوات العربية : ٢٣.
(٣) أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٣، الدكتور حسام سعيد النعيمي – سلسلة بيت الحكمة – جامعة بغداد.
(٤) أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٤.
(٥) انظر : أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٤.
(٦) الكتاب : ٢/ ٤٢٨.

على الورقة المرفقة طيًا وهي مصورة بخط يديه . وهو ما أكدته الدراسات الصوتية الحديثة [(١)].

بناء على الدراسات الصوتية الحديثة، وبناء على الإشارات الواردة من
فإن مخرج حرفي غ، خ يكون من المنطقة المشار إليها، والقاف من المنطقة
اللهوية والمشار إليه أيضا.

بناء على الورقة المرفقة وهي مصورة من كتاب
The international Phonetic Alphabet (revised to 1989)
لم روجع سنة ١٩٨٩ وهو يعتبر أحدث كتاب في علم اللغويات والصوتيات.

(١) انظر كتاب الأصوات : ١٥٥، مناهج البحث في اللغة : ١ ، دراسة الصوت اللغوي : ٢٧١-٢٧٥، التشكيل الصوتي : ٥٨، أصوات اللغة : ٢١٣.

THE INTERNATIONAL PHONETIC ALPHABET (revised to 1989)

CONSONANTS

	Bilabial	Labiodental	Dental	Alveolar	Postalveolar	Retroflex	Palatal	Velar	Uvular	Pharyngeal	Glottal
Plosive	p b			t d		ʈ ɖ	c ɟ	k g	q ɢ		ʔ
Nasal	m	ɱ		n		ɳ	ɲ	ŋ	ɴ		
Trill	ʙ			r					ʀ		
Tap or Flap				ɾ		ɽ					
Fricative	ɸ β	f v	θ ð	s z	ʃ ʒ	ʂ ʐ	ç ʝ	x ɣ	χ ʁ	ħ ʕ	h ɦ
Lateral fricative				ɬ ɮ							
Approximant		ʋ		ɹ		ɻ	j	ɰ			
Lateral approximant				l		ɭ	ʎ	ʟ			
Ejective stop	pʼ			tʼ		ʈʼ	cʼ	kʼ	qʼ		
Implosive	ƥ ɓ			ƭ ɗ			ƈ ʄ	ƙ ɠ	ʠ ʛ		

Where symbols appear in pairs, the one to the right represents a voiced consonant. Shaded areas denote articulations judged impossible.

VOWELS

	Front		Central		Back
Close	i y	ɪ ʏ	ɨ ʉ	ʊ	ɯ u
Close-mid	e ø		ə ɵ		ɤ o
Open-mid	ɛ œ	æ	ɐ		ʌ ɔ
Open	a ɶ				ɑ ɒ

Where symbols appear in pairs, the one to the right represents a rounded vowel.

OTHER SYMBOLS

- ʍ Voiceless labial-velar fricative
- w Voiced labial-velar approximant
- ɥ Voiced labial-palatal approximant
- ʜ Voiceless epiglottal fricative
- ʡ Voiced epiglottal plosive
- ʢ Voiced epiglottal fricative
- ɧ Simultaneous ʃ and x
- ɜ Additional mid central vowel
- ʘ Bilabial click
- ǀ Dental click
- ǃ (Post)alveolar click
- ǂ Palatoalveolar click
- ǁ Alveolar lateral click
- ɺ Alveolar lateral flap
- ɕ ʑ Alveolo-palatal fricatives

Affricates and double articulations can be represented by two symbols joined by a tie bar if necessary. k͡p t͡s

DIACRITICS

̥ Voiceless	n̥ d̥	̹ More rounded	ɔ̹	ʷ Labialized	tʷ dʷ	̃ Nasalized	ẽ
̬ Voiced	s̬ t̬	̜ Less rounded	ɔ̜	ʲ Palatalized	tʲ dʲ	ⁿ Nasal release	dⁿ
ʰ Aspirated	tʰ dʰ	̟ Advanced	u̟	ˠ Velarized	tˠ dˠ	ˡ Lateral release	dˡ
̤ Breathy voiced	b̤ a̤	̠ Retracted	i̠	ˤ Pharyngealized	tˤ dˤ	̚ No audible release	d̚
̰ Creaky voiced	b̰ a̰	̈ Centralized	ë	̴ Velarized or pharyngealized	ɫ		
̼ Linguolabial	t̼ d̼	̽ Mid centralized	e̽	̝ Raised	e̝ ɹ̝ (ɹ̝ = voiced alveolar fricative)		
̪ Dental	t̪ d̪	̘ Advanced Tongue Root	e̘	̞ Lowered	e̞ β̞ (β̞ = voiced bilabial approximant)		
̺ Apical	t̺ d̺	̙ Retracted Tongue Root	e̙				
̻ Laminal	t̻ d̻	˞ Rhoticity	ə˞	̩ Syllabic	ɹ̩	̯ Non-syllabic	e̯

SUPRASEGMENTALS

- ˈ Primary stress ˌfounəˈtɪʃən
- ˌ Secondary stress
- ː Long eː
- ˑ Half-long eˑ
- ̆ Extra-short ĕ
- . Syllable break ɹi.ækt
- | Minor (foot) group
- ‖ Major (intonation) group
- ‿ Linking (absence of a break)
- ↗ Global rise
- ↘ Global fall

LEVEL TONES

- ̋ or ˥ Extra-high
- ́ ˦ High
- ̄ ˧ Mid
- ̀ ˨ Low
- ̏ ˩ Extra-low
- ↓ Downstep
- ↑ Upstep

CONTOUR TONES

- ̌ or ˩˥ rise
- ̂ ˥˩ fall
- ᷄ ˧˥ high rise
- ᷅ ˩˧ low rise
- ᷈ ˧˦˨ rise fall etc.

Figure 1.

Phonetic chart English

٣- **اللسان** : وتخرج منه ثمانية عشر حرفًا ، هي : (القاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والتاء والزاي والسين والصاد والظاء والذال والثاء) .

أقصى اللسان :

مخرج القاف : وهو الصوت الوحيد من هذا المخرج وقد حدده سيبويه بقوله : (ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف) [١].

ولم يذكر سيبويه لفظ اللهاة، وتحديده هذا يدل على منطقة اللهاة، وأول من ذكر هذا المخرج هو الخليل في العين قائلاً : (والقاف والكاف لهويتان لأن مبدؤهما من اللهاة) [٢].

والحروف اللهوية : ومعناه اللهوي نسبة إلى اللهاة .

وفي اللسان : (... لحمة حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان ، والجمع لهيات. غيره : اللهاة الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم.

ابن سيده : واللهاة من كل ذي حلق اللحمة المشرفة على الحلق ، وقيل هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم ، والجمع لهوات ولهيمات) [٣].

واللهوية : (صفة يختص بها صوتان اثنان ، وهي منسوبة إلى موضع إخراج هذين الصوتين وهذا الموضع هو اللهاة) [٤].

---

(١) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) المصطلح الصوتي : ٢٨.

(٣) اللسان : ٣/ ٤٠٧ مادة : لها .

(٤) المصطلح الصوتي : ١٢٤ .

الأصوات اللهوية : القاف والكاف .

والمصطلح اللهوي من مصطلحات الخليل وسماها بذلك (لأنه نسبها إلى الموضع الذي يخرجان منه وهو اللهاة ، واللهاة : ما بين الفم والحلق) [١]، ولم يخالفه سيبويه في ذلك المفهوم ولم ينتشر هذا المصطلح في كتب علماء العربية لأن اهتمامهم كان في الصفات الحقيقية المتميزة في الأصوات ، أما المحدثين فيقتصرون على صوت القاف فقط[٢].

فالقاف : تخرج من أول مخارج الفم من جهة الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى . وهي مجهورة بضابط القدماء شديدة مستعلية مقلقلة منفتحة وهي قريبة من مخرج الكاف (ويلتقي الكاف مع القاف في أنهما من أقصى الحنك لذلك جمعها الدكتور إبراهيم أنيس تحت عنوان : أصوات أقصى الحنك)[٣].

وقد جمع ابن الجزري صوتي الكاف والقاف بقوله : (أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك – وهو للكاف، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوي ، نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق) [٤].

وابن الجزري يبدو مضطربًا في تحديده لمخرج اللهاة ، ولذلك فهو يورد هذا القول الذي يجمع بين صوتي الكاف والقاف بنسبتهما إلى اللهاة ثم يورد قوله نقلاً عن شريح بأن صوت القاف مخرجها من اللهاة) [٥].

(١) الرعاية : ١٣٩.
(٢) انظر المصطلح الصوتي : ١٢٤.
(٣) المصطلح الصوتي : ٣٩.
(٤) النشر : ١/ ٢٠٠.
(٥) المصطلح الصوتي : ٣٩، وانظر النشر : ١/ ١٩٩.

فالجزري لا يؤيد أحد القولين بل استعرض ذلك[1]. وقد وصف مكي ابن أبي طالب القاف والكاف ونسبتها إلى الخليل فقال: (لأنه نسبهما إلى الموضع الذي يخرج منه وهو اللهاة، واللهاة: ما بين الفم والحلق)[2].

قد عد سيبويه مخرج القاف من (أقصى اللسان)[3].

وكذلك الكاف إلا أن المبرد قد استعمل مخرج القاف بقوله: (ثم أول مخارج الفم مما يلي الحلق مخرج القاف)[4].

وقد ذكر مكي الفرق بين القاف والكاف بقوله: (ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافًا، وكذلك لولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافًا لقرب مخرجيهما ولذلك لم يأتلف القاف والكاف في كلمة إلا بحاجز بينهما، ولا نجد قافًا تلاصق كافًا من أصل كلمة البتة)[5].

إن هذا الوصف الذي ذكره مكي ينطبق على صوت القاف اللهجية عند العراقيين وأهل اليمن وهي الجيم القاهرية التي هي الكاف المجهورة.

وبعد مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج الكاف (ويلتقي الكاف مع القاف في أنهما من أقصى الحنك)[6].

وقد ذكر سيبويه والمبرد بقوله: (ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف)[7].

---

(١) انظر النشر: ١/ ٢٠٠.

(٢) الرعاية: ١٣٩.

(٣) الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(٤) المقتضب: ١/ ١٩٢.

(٥) الرعاية: ١٧٣.

(٦) المصطلح الصوتي: ٣٩.

(٧) الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

أما المبرد فقد استعمل تسمية أول مخارج الفم بقوله : (ثم أول مخارج الفم ما يلي الحلق مخرج القاف ويتلو ذلك مخرج الكاف) [1].

وقد أطلق ابن جني على صوت الغين والخاء قوله : (مما فوق ذلك من أول الفم مخرج الغين والخاء) [2].

وقد ذكر مكي الفرق بين القاف والكاف وكما أشرنا إلى خرج القاف بقوله : (ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافًا ، لذلك لولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافًا لقرب مخرجيهما) [3].

وقد أجمع المحدثون على وصف الكاف بأنه من حروف أقصى الحنك ، والتسمية متجمع بين الاختصار في اللفظ والدلالة على المعنى المراد) [4]، ومصطلح (أقصى الحنك) يجعله المحدثون شاملاً لأصوات الغين والخاء والكاف.

وسط اللسان : وما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج ثلاثة أحرف وهي الجيم والشين والياء غير المدية . وهي الحروف الشجرية : (الشَّجْرُ. مَفْرَجُ الفَم ، وقيل مُؤَخَّرُه وقيل : هو الصَّامِغ ، وقيل هو ما انفتح من مُنْطَبِقِ الفَم، وقيل : هو مُلْتَقَى اللِّهْزِمَتَيَنْ، وقيل : هو ما بين اللَّحْيَتَيْن ... قال ابن الأثير : الشَّجْر مَفْتَح الفم ، وقيل : هو الذَّقَن) [5].

فالشجرية : (صفة لأصوات ثلاثة ، وتنسب إلى مخرج هذه الأصوات في الفم

(١) المقتضب : ١/ ١٩٢.

(٢) سر الصناعة : ابن جني : ١/ ٤٧، تحقيق د. حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ١٩٨٥م.

(٣) الرعاية : ١٧٣.

(٤) المصطلح الصوتي : ٤٠.

(٥) اللسان : ٢/ ٢٧٢، مادة : شجر .

وهو الشجر)[1].

مصطلح الشجرية من المصطلحات التي ذكرها الخليل فقد قال: (والجيم والشين والضاد شجرية، لأن مبدأها من شجر الفم، أي مخرج الفم)[2].

أما سيبويه فقد ذكر الجيم والشين وأضاف حرف الياء ولم يذكر الضاد وقد وافقه المحدثون، علمًا بأن سيبويه لم يصطلح هذا المصطلح وكذلك لم يذكره المبرد[3].

وسميت بالشجرية، لأن نسبتها إلى مخرج الفم (شجر الفم)، ومعنى الشجر مجتمع اللحيين عند العُنْفُقَةِ[4].

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس بأنه لا يوجد لدينا دليل يبين لنا نطق الجيم التي نطقها العرب الفصحاء لأنها تطورت عدا اللهجات العربية الحديثة. وهذا ما يتحسسه السامع فمثلاً: الجيم القاهرية خالية من الإشراب وهي من أقصى الحنك، أما الجيم السورية فتكون مشربة، أما الجيم القاهرية فهي أقرب إلى الدال وهي لهجة عند أهالي الصعيد في مصر، وهناك من يلفظ صوت الجيم مشربة بالشين وهذا في بلاد الشام.

وقد اختلف في نطق الجيم وحرف الجيم تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم وهو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك[5]، وهي مجهورة شديدة منفتحة مستفلة مقلقلة.

---

(١) المصطلح الصوتي: ١٢٥.

(٢) العين: ٦٥.

(٣) انظر المصطلح الصوتي: ١٢٥.

(٤) انظر الرعاية: ١٣٩-١٤٠.

(٥) انظر الكتاب: ٤/ ٤٣٤.

إلا أن الدكتور إبراهيم أنيس[1] يرى أنه ليس لدينا اليوم دليل يوضح نطق الجيم التي نطقها العرب الفصحاء لأنها تطورت عبر الزمان متأثرة باللهجات العربية فلذلك ينطقها المصريون كافًا مجهورة وهي من أقصى الحنك.

أما أهل الشام والمغاربة فينطقون بها مشربة صوت الشين خالية من الشدة ومن المعلوم أن الحروف الشديدة يمكن معرفتها بمنع الصوت أن يجري فيها فإذا نطقنا الجيم ثم مددنا الصوت معه نرى أنه لا يجري فيه إذ نطقنا (نص) فنرى الصوت يمتد بالحرف إلى نهايته. وبهذه الطريقة يمكن معرفة الشديد من الرخو .

والجيم عند القدماء تنتج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك بتعبير بعضهم أو تكون من شجر الفم بتعبير البعض الآخر وهذا يرادف تعبير المحدثين (الغار أو الطبق الصلب أو الحنك الصلب) [2].

والجيم المسموعة اليوم في البلاد العربية هي جيمات ثلاث وهي الجيم الموصوفة بالفصحى وهي المعروفة بالمعطشة ، والجيم القاهرية : وهي مجهورة الكاف ، والجيم الشامية ، وهي مجهورة الشين ، والجيم المعتمدة عند المقرئين هي الجيم التي بين الشديدة والرخوة ، وهي التي وصفها الدكتور أنيس بقلة الشدة أما الشديدة ، فهي مجهورة الكاف ، وأما الشامية فهي رخوة وقد تنطق الجيم ياءً، وتنطق ثقيلة قريبة من الكاف المجهورة كما تنطق في بلاد السودان .

ولما كانت الجيم التي ينطقها المقرؤون هي بين الشديدة والرخوة والقرآن نقل محفوظًا بأصواته ، فقد عد هذا الصوت المسموع هو صوت الجيم القديم) [3] .

***

(١) انظر الأصوات اللغوية : ٦٥.

(٢) دراسة الصوت اللغوي : ٢٩١، انظر الأصوات : ٨٤.

(٣) المصطلح الصوتي : ٧٧.

حافة اللسان :

وحرف الضاد ذكره علماء العربية وبينوا صفته ومخرجه بصورة تؤكد اضمحلاله وضعفه في اللسان العربي[1] . وفيه قولان :

أ- من أوله وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر مخرج حرف الضاد.

ب- من أدناه إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى فما فوق الضاحك والناب والرباعية يخرج حرف اللام .

طرف اللسان :

أ- بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.

ب- بينه وبين ما فوق الثنايا غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام يخرج حرف الراء .

ويطلق على هذه الحروف بالحروف الذلقية : معناها في اللغة تعود إلى الذلق ذكر صاحب اللسان : (الذَّلَقُ حِدَّةِ الشيء وحَدُّ كل شيء ذَلْقُه ، وذَلْقُ كل شيء حَدُّه.. وذَلْقُ السِّنان : حَدُّ طرَفه .. وذَلِقَ اللسانُ بالكسر يَذْلَقُ كل ذَلقَا أيْ ذَرِبَ .. الذَّلِق الفصيحُ اللسانِ.. والحروف الذُّلْقُ : حروف طَرف اللسان.. والإذْلاقُ : سرعة الرمي) [2].

والذلقية : (صفة لعدد من الأصوات متقاربة المخارج يشع استعمالها في الكلام العربي) [3].

الأصوات الذلقية : الراء واللام والنون .

---

(١) انظر أصوات العربية بين التحول والثبات : ٣٧.

(٢) اللسان : ١/ ١٠٧٤: ١٠٧٥ ، مادة : ذلق .

(٣) المصطلح الصوتي : ١٣١ .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل فقد شمل ستة أحرف وهي : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم إلا أنه خص الراء واللام والنون سماهن بالذلقية ، لأنها تخرج من طرف اللسان ، وطرف كل شيء : ذلقه [1].

أما المحدثون فيقل استعمالهم لهذا المصطلح كثيرًا في بحوثهم وهو أكثر استعمالاً في كتب التجويد قديمًا وحديثًا [2]. ولكن وجدت عند الدكتورة ولاء صادق في رسالتها ما تشير به إلى ما يسمى بالحروف المذلقة قالت : (تبين لنا مما تقدم أن تسمية (المذلقة) أطلقت استنادًا إلى كونها تنطق بذلق اللسان وإلى سهولتها وانطلاقها على اللسان ودلالتها على الفصاحة) [3].

ج- وبينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك مخرج الطاء والدال والتاء . وتسمى هذه الحروف بالحروف النطعية .

و(النِّطْعُ والنِّطَعُ والنَّطَعُ والنَّطَعَةُ : ما ظهرَ من غارِ الفَمِ الأَعلى ، وهي الجِلْدةُ المُلْتَزِقةُ بعظم الخُلَيْقاء فيها آثار كالتَّحْزِيرِ، وهناك مَوقِعُ اللسان في الحَنَكِ ، والجمعُ نُطُوعٌ لا غير ويقال لَمِرْفَعِهِ من أَسْفَلِهِ الفِراشُ) [4].

فالنطيعة : (صفة للأحرف الثلاثة التي تنسب إلى نطع الغار الأعلى لهذه الأصوات) [5].

والمصطلح من مصطلحات الخليل [6] ذكره في كتابه ، إلا أن سيبويه جعل هذه

---

(١) انظر الرعاية : ١٤٠ : ١٤١ ، انظر سر الصناعة : ٧٤.

(٢) المصطلح الصوتي : ١٣١ ، وانظر حق التلاوة : ٩٤.

(٣) الأصوات المذلقة في اللغة العربية : ١ ، ولاء صادق محسن – رسالة دكتوراه – جامعة بغداد – كلية الآداب ١٩٩٢م.

(٤) اللسان : ٣/ ٦٦١ ، مادة : نطع .

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ١٢٨.

(٦) العين : ١/ ٥٦.

الأحرف[1] تخرج من مخرج واحد وحده من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وقد سميت بالنطعية : (لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى ، وهو سقفه) [2]، ولم يستعمل المحدثون هذا المصطلح.

د- وبينه وبين ما فوق الثنايا السفلى يخرج الزاي والصاد والسين .

وتسمى هذه الحروف بالحروف الأسلية : وفي اللسان : (الأَسل : نبات له أغصان كثيرة دِقَاق بلا ورق... والأَسَل : الرِّماح على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه ، والجمع كالواحد.

والأَسَل : النَّبل . والأَسَلة : شوكة النخلة وجمعها أَسَل ... وأَسَلة اللسان : طَرَف شَبَته إلى مُسْتَدقّه ، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية لأن مبدأها من أَسَلة اللسان ، وهو مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ) [3].

فالأسلية صفة لأصوات الحروف الثلاثة وهي تنسب من طرف اللسان ، أي من أسلة اللسان.

والأصوات الأسلية : الصاد والسين والزاي .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل [4]، إلا أن سيبويه لم يستعمله (بل سماها أصوات الصفير وكذلك فعل المبرد) [5].

ولم يذكره القدماء في كتبهم ، بل يندر استعمالهما ، أما المحدثون فهم أيضًا لا يستعملونه أما المصطلح المستعمل عندهم فهو اللثوي أو الأسناني اللثوي .

---

(١) انظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) العين : ١/ ٥٨.

(٣) اللسان : ١/ ٦٢، مادة : أسل .

(٤) العين : ١/ ٦٥، انظر المصطلح الصوتي : ١٢٧ .

(٥) المصطلح الصوتي : ١٢٧ .

فالحروف الأسلية تخرج من طرف اللسان ، وطرف اللسان : أسلته ولهذا سميت بالأسلية . لأنها تخرج من مستدق طرفه [1].

هـ- وبينه وبين أطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء – وتسمى بالحروف اللثوية :

وفي اللسان : (اللِّثَةُ واللثَّةُ من اللثَّاهِ لحمٌ على أُصول الأَسْنانِ ، قال الأَزهري : والذي عَرَفْته اللثَّاتُ جمع اللِّثَةِ ، واللِّثَةُ عند النحويين أَصلها لِثْيَةٌ من لَثِيَ الشيءُ يَلْثَى إذا نَدِيَ وابْتَلَّ ..

أبو زيد : اللِّثَةُ مَراكز الأَسنان ، وفي اللثة الدُّرْدُرُ ، وهي مخارجُ الأَسنان وفيها العُمور ، وهو ما تَصعَّد بين الأَسنان من اللِّثة ... واللثة مغرز الأسنان .. قال نافع : الوَشْمُ في اللِّثةِ ، واللِّثَةُ بالكسر والتخفيف عُمورُ الأَسْنانِ وهي مَغارِزُها) [2].

فاللثوية صفة لعدد الأحرف التي تنسب إلى مخرج اللثة .

والأصوات اللثوية : الظاء والذال والثاء .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل[3]، وقد حدد سيبويه مخرج هذه الحروف بأنها مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[4]. وقد سماهنّ الخليل بذلك معللاً أن نسبتها إلى المخارج الذي يخرجن منه وهي اللثة : اللحم المركب فيه الأسنان [5].

(والمحدثون يستعملون هذا المصطلح للدلالة على أصوات تسعة هي النطعية

---

(١) انظر العين : ١/ ٥٨، وانظر المصطلح الصوتي : ١٢٧.

(٢) اللسان : ٣/ ٣٤٢، مادة : لثة .

(٣) العين : ١/ ٦٥.

(٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٥) انظر الرعاية : ١٤٠.

والأسلية والذلقية ويضيف بعضهم إليها صوت الشين وهم يقسمون هذه الأصوات فيجعلون الذلقية لثوية خالصة عدا النون الذي هو لثوي أنفي ، والنطعية لثوية أسنانية ، وبعضهم يعدها لثوية خالصة والأسلية كذلك لثوية أسنانية ، وبعضهم يعدها لثوية خالصة وبعضهم يعد اللام والنون أسنانية لثوية أيضًا) [1].

٤- مخرج الشفتين :

أ. من باطن الشفة السفلى : وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء .

ب. ما بين الشفتين : وهو مخرج الباء والميم والواو غير المدية .

وسميت هذه بالحروف الشفهية ، وفي اللسان :

(الشَّفَتانِ من الإنسان : طَبَقا الفم ، الواحدةُ شَفةٌ ، منقوصةُ لامِ الفعلِ ولامُها هاءٌ ، والشَّفةُ أَصلها شَفَهةٌ لأَن تصغيرها شُفَيْهة والجمع شَفاه ، بالهاء .. وزعم قوم أَ، الناقص من الشَّفَةِ واو لأنه يقال في الجمع شَفَواتٌ ... ولامه هاء عند جميع البصريين ، ولهذا قالوا الحروف الشَّفَهِيَّةُ ولم يقولوا الشَّفَوِيَّة) [2]. فالشفهية أو الشفوية : صفة للحروف التي يكون مخرجها من الشفتين .

الأصوات الشفوية : الفاء والباء والميم .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل ذكر بقوله : (الفاء والباء والميم شفوية وقال مرة شفهية) [3]، إلا أن سيبويه أخرج حرف الفاء وأدخل حرف الواو وقد ذهب أكثر العلماء إلى رأي سيبويه – وهو بهذا خالف الخليل (في عد الواو شفوية فقد قصر الخليل التسمية على الباء والميم والفاء بينما أخرج سيبويه الفاء

(١) المصطلح الصوتي : ١٣٠.

(٢) اللسان : ٢/ ٣٣٧، مادة : شفه .

(٣) العين : ٦٥.

أو أحل محله صوت (الواو) غير المدية أو (صوت اللين) [١].

أما المحدثون فقد أيدوا سيبويه في حرف الباء والميم إلا أنهم لا يرون في حرف الواو صفة الشفوية الخالصة بعد اجتماع الشفتين والحنك الرخوة . ولهذا يتبين أن رأي سيبويه ليس خطأ لأن عمل الشفتين عمل كبير في نطق الواو . أما صوت حرف الفاء فهو شفوي أسناني أشار إليه سيبويه بكل دقة [٢].

٥- **مخرج الخيشوم** : (وهو المخرج الوحيد الذي يستقل به صوت من الأصوات الفرعية وهو الصوت (النون الخفيفة) [٣]. حدد سيبويه مخرج الخيشوم بقوله : (ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة) [٤].

والغدة تكون لصوتي الميم والنون فقال ابن الجزري : (الخيشوم وهو للغدة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمة من الإدغام بالغدة فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حرف المد من مخرجهما إلى الجوف معلى الصواب وقول سيبويه أن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة) [٥]. ومعنى الغنة فهي إخراج الصوت من الخيشوم . وسيأتي مزيج شرح لها عند دراسة المصطلحات فالغنة موجودة في الميم المخفاة أو المدغمة أو المشددة وكذلك تكون الغنة في النون المخفاة أو المدغمة أو المشددة أو التنوين . ومراتب الغنة خمسة فتكون في المشدد والمدغم والمخفي والساكن المظهر والمتحرك ، فتكون الغنة في المشدد

(١) المصطلح الصوتي : ٤٩.
(٢) انظر المصطلح الصوتي : ١٣٣.
(٣) المصطلح الصوتي : ٥٠.
(٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٤.
(٥) النشر : ١/ ٢٠١.

أكمل من المدغم ، وفي المدغم أكمل من المخفي وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر والمتحرك .

ولهذا نجد أن الظاهر في الغنة يكون في التشديد والإدغام والإخفاء فتكون كاملة وواضحة أما الغنة في الساكن المظهر والمتحرك فتكون ثابتة أصلاً[1]. وهناك خلاف بين سيبويه وغيره من العلماء في اعتبار الغنة في النون واللام في كل أحوالها[2].

(١) انظر المخلص المفيد في علم التجويد : محمد أحمد معبد : ٥٥: ٥٦، ط٢. مكتبة طيبة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

(٢) انظر باب التعامل الأدائي ص١٤٤ .

الفصل الثالث

الصفات

الصفة : لغة : الحلية .

في اللسان : (وصفَ الشيءَ له وعليه وصْفًا وصِفةً : حَلاّه،... والصِّفةُ الحِلْيَة)[1].

المعنى الاصطلاحي : هي (كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك)[2].

فصفات الحروف تعطي بيانًا وعلمًا ودراية في التميز ينطق الحروف المشتركة فيما بينها في كيفية النطق بهما ومعرفة جري الصوت وعدمه .

وقد اختلف العلماء في صفات الحروف ، فمنهم من قال أن للحروف تسع عشرة صفة ، عشرًا متضادة ، وتسعًا ليست بمتضادة .

وذكر آخرون أن صفات الحروف اثنتان وعشرون[3] . ومنهم من قال أنها (سبع عشرة) صفة وهو المختار وهذا هو مذهب ابن الجزري .. إلا أن الداني قال : (أنها سنة عشر صنفًا)[4]. ونحن نتبع في دراستنا هذه مذهب ابن الجزري وهو الذي

(١) اللسان : ٣/ ٩٣٥ : ٩٣٦، مادة : وصف .

(٢) البرهان في تجويد القرآن : ٢٨، محمد الصادق قمحاوي ، ط١١، بيروت (١٣٩٢هـ) ، دار القرآن الكريم .

(٣) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٣٢.

(٤) انظر التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٧.

عليه الجمهور .

وقد استعمل بعضهم[1] مصطلح الصفات القوية والصفات الضعيفة وجعل في القوية الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق وإلا صمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتشفي والاستطالة والغنة وجعل في الضعيفة : الهمس والرخاوة والاستقال والانفتاح والذلاقة واللين والخفاء ولم يحدد ضابطًا للقوة والضعف وقد ملنا إلى أن يكون التقسيم بناء على ما له ضد وما لا ضد له .

وبيان صفة الحرف تعرف بكيفيته ، أي عند النطق به نطقًا سليمًا ، وعند معرفة صفة أي حرف ، فابدأ أولاً بالهمس فإذا وجدت فيه فتكون صفته وإذا كان العكس فتكون صفته الجهر ، وبهذه الطريقة نتعرف الصفات التي ما لها ضد .

أما معرفة الصفات التي لا ضد لها فإذا وجدت واحدة منها فهي صفته، ويكون للحرف ست صفات ولا ينقص عن خمس ولا يزيد على سبع ، ولا توجد سبع صفات في الحرف إلا في الراء .

فالفاء له خمس صفات هي : مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة . والباء له ست صفات هي : مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، مقلقلة ، والراء له سبع صفات هي : مجهورة ، متوسطة، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، منحرفة ، مكررة .

وقص على ذلك من الأمثلة وبهذا نتعرف جميع الصفات بالتفصيل ضمن دراستنا لهذا الفن [2].

(١) انظر البرهان في تجويد القرآن : ٣٤/ ٣٥، انظر النشر : ١/ ٢٠٢.

(٢) انظر البرهان في تجويد القرآن : ٣٤/ ٣٥.

المبحث الأول

الصفات المتضادة

الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء : لغة : الارتفاع والعلو .

جاء في اللسان : (عُلُوْ كلّ شيء وعِلوْه وعَلْوُه وعُلاوَتُه وعالِيه وعالِيَتُه : أَرْفَعُه .. قال ابن السكيت : سِفْلُ الدار وعِلْوُها وسُفْلُها وعُلْوُها ، وعلا الشيءُ عُلُوًا فهو عَليّ وعَلِيَ وتَعَلّى .. وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يَتَعَلّى عنيّ أي يَتَرَفّع عليَّ . وعَلاه عُلُوًا واسْتَعْلاه واعْلَوْلاه ، وعَلا به وأَعْلاهُ وعَلاّهُ وعالاه وعالىّ به) [1].

المعنى الاصطلاحي : (والاستعلاء أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى) [2].

أصوات الاستعلاء : (غ ، خ ، ق ، ض ، ص ، ط ، ظ) وما سواها مستفلة ، ويقال منخفضة.

والاستعلاء من مصطلحات الخليل فقد ذكر الأزهري أن الخليل قال : (منها خمس شواخص وهي (ط، ض ، ص ، ظ ، ق) وتسمى المستعلية) [3]، أما الحرفان الخاء والغين فقد ذكرهما سيبويه في موضع الإمالة التي إذا جاءت هذه الحروف

---

(١) اللسان : ٢/ ٨٧٤، مادة : علا .

(٢) جهد المقل : ١٢٤.

(٣) تهذيب اللغة : الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القومية العربية القاهرة ١٩٦٤، ١/ ٥١، وانظر المصطلح الصوتي : ٨٧.

السبعة تؤدي إلى سقوطها .

(وسميت بالاستعلاء لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعليًا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك مع حروف الإطباق المذكورة) [(١)].

إن مصطلح الاستعلاء كما نعرفه بدأ وصفًا عابرًا عند الخليل ثم محددًا عند سيبويه ، ثم مصطلحًا محددًا عن المبرد ، أما ابن جني فقد استوى المصطلح عنده فقال : وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض فالمستعلية سبعة ، وهي: الخاء .... ، وما عدا هذه الحروف فمنخفض) [(٢)].

وقد أشار سيبويه لمعنى الاستعلاء بقوله : (لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى) [(٣)]. إذن فالاستعلاء هو ارتفاع اللسان إلى الحنك عند التلفظ بحروفه وقد لقبت بذلك لأنها تسعلي في مخارجها ويقع للألف أن جاء بعدها أن تفخم تبعًا للحالة التي تكون هي عليها من التفخم أي أن يظهر على الفم حالة انفتاح يسير لا يراه الرائي وإنما يعرفه من يقع له النطق للحرف الاستعلائي .. وينجلي الاستعلاء مع الألف أن جاء بعدها وكذلك إن جاءت هذه مفتوحة ولكن تفخيمها مع الفتحة[(٤)].

الاستفال : لغة الانخفاض .

جاء في اللسان : (السُّفْلُ والسِّفْلُ والسُّفُوْلُ والسَّفال والسُّفالة ، بالضم نقيض العُلْوِ والعِلْوِ والعُلُوِّ والعَلاءِ والعُلاوة والسُّفْلى : نقيضُ العُلْيا ، والسُّفْلُ : نقيض

(١) انظر الرعاية : ١٢٣، وانظر علم التجويد دراسة صوتية متيسرة : ٦٤.

(٢) المصطلح الصوتي : ٨٧.

(٣) الكتاب : ٤/ ١٢٩.

(٤) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٦٥.

العُلْوِ في التَّسَفُّل والتَّعَلِّ. والسافِلةُ : نقيض العالِية في الرُّمْح والنهر وغيره ، والسَّافِلُ : نقيض العالي ، والسِّفْلة : نقيضُ العِلْيَة ، والسَّفَالُ : نقيض العَلاء) (١) .

المعنى الاصطلاحي : (انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك الأعلى إلى قاع الفم فيخطّ الصوت معه ، وينحصر الصوت بينهما) (٢).

الأصوات المستفلة : وهي اثنان وعشرون حرفًا ما عدا حروف الاستعلاء السبعة (أ ب ت ث ج ح د ذ ر ز ش ع ف ك ت م ن و هـ ى) وقد أطلق الخليل عليه مصطلح الاختفاض وقد استعمله عدد كبير من العلماء مثل ابن الأنباري وابن جني والزمخشري وابن يعيش والسكاكي وابن عقيل والسيوطي ، أما الاستفال فهي عبارة سيبويه جاءت عند تحدثه بموضع الإمالة . وقد شاعت لدى علماء التجويد فقد استخدمها مكي والداني وابن الطحان والمرعشي والمرادي وابن الجزري (٣).

وسميت بالحروف المستفلة لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية (٤).

الإذلاق والإصمات

الإذلاق : لغة : حدة اللسان ، أي طلاقته ، الإسراع .

جاء في اللسان : (الذَّلَقُ حِدَّة الشيء . وحَدُّ كل شيء ذَلَقُه ، وذَلْقُ كل شيء حَدُّه . ويقال : شَبًا مُذَلَّقٌ أي حادٌّ... والحروف الذُّلْقُ : حروف طرَف اللسانِ... وذَلَقُ كل شيء وذَوْلَقُه : طرَفُه.. لسان طُلَقٌ ذُلَقٌ كما جاء في الحديث أي فصيح

(١) اللسان : ٢/ ١٥٩، مادة : سفل .

(٢) كيف نقرأ القرآن : ٣٦ ، عبد المجيد احساين ، ط١ . (١٤٠٧هـ١٩٨٧م) مطبعة فضالة .

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٨٩.

(٤) الرعاية : ١٢٤ ، وانظر علم التجويد دراسة صوتية متيسرة : ٨٣.

بليغ)[(١)].

اصطلاحًا : (سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان)[(٢)].

أصوات الإذلاق : هي : (ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م)[(٣)].

(ومعنى الحروف المذلقة – على ما فسره الأخفش أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين وطرف كل شيء : ذلقه ولذلك سميت بالذلقية فهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها وانشراحها)[(٤)]. فأحرف الإذلاق يكون مخارجها من طرف اللسان والشفة .

الإصمات : لغة : المنع . في اللسان : (صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وصُمْتًا وصُمُوتًا وصُماتًا، وأَصْمَتَ : أَطالَ السكوتَ ... والحروف المُصْمَتة : غيرُ حروف الذَّلاقِة، سميت بذلك ؛ لأنه صُمِتَ عنها أَن يُبْنَى منها كلمة رباعية ، أو خماسية ، مُعَرّاة من حروف الذلاقة)[(٥)].

اصطلاحًا : (امتناع حروفه من الانفراد أصولاً من الكلمات الرباعية والخماسية فلا يتكون منها رباعي أو خماسي من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة وإذا لم يتم ذلك فالكلمة غير عربية)[(٦)].

حروف الإصمات : (أ ت ج ح خ د ذ ز س ش ص ض ط ظ ع غ ق ك هـ و ى) فكلمة كوكب ، فالباء من الحروف المذلقة ، وكلمة جعفر فيها حرفان : هما الفاء

---

(١) اللسان : ١/ ١٠٧٤ . مادة : ذلق، انظر الأصوات المذلقة في اللغة العربية :١ .

(٢) البرهان : ٢١.

(٣) الرعاية : ١٤١.

(٤) الرعاية : ١٣٦، وانظر العين : ١/ ٥١، ٥٢.

(٥) اللسان : ٢/ ٤٧٢ : ٤٧٣ ، مادة : صمت .

(٦) رسالة في قواعد التلاوة : ٩١، كمال الدين الطائي (١٣٩١هـ-١٩٧١م) مطبعة سلمان الأعظمي – بغداد.

والراء من الحروف المذلقة ، إذا وجدنا كلمة ليس فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة فنحكم على الكلمة بالأعجمية مثل كلمة (قسطاس) والتي تعني الميزان بلغة الروم)[(١)]. ومعنى المصمتة : الممنوعة من أن تنفرد في كلمة طويلة من قولهم (صمت) إذا منع نفسه الكلام[(٢)].

الإطباق والانفتاح

الإطباق : لغة : التغطية .

جاء في اللسان : (الطَّبَقُ : غطاء كل شيء ، والجمع أَطْباق ، وقد أَطْبَقَه وطَبَّقَه فانْطَبَقَ وتَطَبَّقَ : غَطَّاه وجعله مُطَبَّقا ... وقد طَابَقَهُ مطابَقَةً وطِباقًا ، وتَطَابَقَ الشيئَان: تساويًا ، والمُطابَقةُ : المُوافَقة والتَّطابُق : الاتفاق ... وطَبَّقَ الغيثُ الأَرْضَ: ملأها وعمّها . وغيثٌ طَبَقٌ : عامٌّ يُطَبِّقُ الأَرض)[(٣)].

المعنى الاصطلاحي : (وهو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت ، شكلاً مقعرًا منطبقًا على الحنك الأعلى ، ويرجع إلى الوراء قليلاً)[(٤)].

الأصوات المطبقة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء[(٥)]. وهذا المصطلح من مصطلحات سيبويه[(٦)] أيضًا. فقد أشار مكي بن أبي طالب بأن الإطباق يكون بانطباق جزء من اللسان أي لا ينطبق كله كما أوضحه سيبويه والإطباق درجات كما أشار مكي لها فهي أقوى في الإطباق من بعض فصوت الطاء أشد قوة في

---

(١) كيف نقرأ القرآن : ٣٧.

(٢) انظر الرعاية : ١٣٥ : ١٣٦ .

(٣) اللسان : ٢/ ٥٦٨، مادة : طبق.

(٤) المصطلح اللغوي : ٨٢، وانظر الأصوات اللغوية : ٦٢.

(٥) انظر الكتاب : ٤/ ٤٣٦.

(٦) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣١٨.

الإطباق وأجهرها ، أما الظاء فيكون ضعيفًا لرخاوته وانحرافه إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا . أما الصاد والضاد فيكونان متوسطين في الإطباق [١].

وذكر المعشي بأنه لا يلتزم من الاستعلاء والإطباق ويلزم من الإطباق والاستعلاء وعند النطق بالخاء والغين والقاف استعلى أقصى اللسان إلى الحنك من غير إطباق وهذا يعني غير إطباق الحنك على وسط اللسان ، أما عند نطق الضاد فترى استعلاء وسط اللسان وانطباق الحنك على وسط اللسان إذن فالقاف والخاء والغين مستعلية وغير منطبقة [٢].

فحروف الإطباق أربعة كما ذكرنا وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمة [٣]. وما سواها منفتحة ، ففي كل أطباق استعلاء وليس العكس [٤]، قال الداني : (والمطبقة أربعة أحرف : الصاد والضاد والطاء والظاء ، ومعنى الإطباق أنك تطبق اللسان على الحنك) [٥].

الانفتاح لغة : الافتراق : أو ضد الإطباق .

جاء تعريفه في اللسان : (الفَتْحُ نقيض الإغلاقِ ... وبابٌ فُتُحٌ أي واسِع مُفَتَّحٌ) [٦].

المعنى الاصطلاحي : (تجافي كل من طرفي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف) [٧].

---

(١) انظر الرعاية : ١٢٢، ١٢٣.

(٢) انظر جهد المقل : ١٢٥: ١٢٦.

(٣) انظر البرهان : ٣٠.

(٤) انظر المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : ٤٩، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. علي حسين ، مكتبة المنار (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

(٥) انظر التحديد :١٠٨.

(٦) اللسان : ٢/ ١٠٤٤، مادة : فتح .

(٧) البرهان : ٣٠: ٣١.

الانفتاح ضد الإطباق وهو مصطلح ذكره سيبويه[1] في كتابه فهو واضع لهذا المصطلح وحروفه خمسة وعشرون حرفًا عدا حروف الإطباق[2] الأربعة والمراد بالانفتاح (انفتاح ما بين وسط اللسان والحنك ، سواء انطبق الحنك على أقصى اللسان أولاً ... فالانفتاح أعم من الاستفالة ، لأن كل مستفل منفتح بدون العكس، لأن القاف والخاء والغين المعجمتين منفتحة وليست بمستفلة) [3] .

وسميت بالمنفتحة لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك أثناء النطق به ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك فتخرج الريح أثناء النطق بها[4].

الجهر والهمس

الجهر : لغة : الإعلان .

في اللسان : (يقال جَهَرَ بالقول إذا رفع به صوته ، فهو جَهِيرٌ ، واجهر ، وأَجْهَرَ ، فهو مُجْهِرٌ إذا عرف بشدّة الصوت ، وجَهَرَ الشيءُ : عَلَنَ وبَدا ، وجَهَرَ بكلامه ودعائه وصوته .. وقراءته يَجْهَرُ جَهْرًا وجِهارًا ، وأَجْهَرَ بقراءته لغة – وأَجْهَرَ وجَهْوَرَ : أعلن به وأَظهره ويُعَدَّيانِ بغير حرف ، فيقال : جَهَرَ الكلامَ وأَجْهَرَهُ أعلنه) [5].

المعنى الاصطلاحي : قال سيبويه : (حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت) [6].

---

(١) انظر الكتاب : ٤/ ٤٣٦، انظر المصطلح الصوتي : ٨٥.

(٢) انظر البرهان في تجويد القرآن : ٢١.

(٣) جهد المقل : ١٢٦.

(٤) الرعاية : ١٢٣ ، وانظر التحديد : ١٠٨.

(٥) اللسان : ١/ ٥٢١، مادة : جهر .

(٦) الكتاب : ٤/ ٤٣٤، وانظر المقتضب : ١/ ١٩٤.

أما الصوت المجهور عند علماء الأصوات المحدثين : فهو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان)[1].

إن الاختلاف في مفهوم الجهر بين القدماء والمحدثين هو (توقف بعض دارسي الأصوات العربية من المحدثين أمام تعريف سيبويه للصوت المجهور محاولين تفسيره بموجب الفهم المعاصر لظاهرة الجهر ، وهم لا يخفون حيرتهم في بعض جوانبه ، ولكنهم يقررون أن سيبويه حين قسم الأصوات إلى مجهورة ومهموسة كان يريد بالمجهور الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان ، ويريد بالصوت المهموس الصوت الذي لا يهتز معه الوتران ، على الرغم من اعترافهم بأن سيبويه لم يعرف الوترين الصوتيين ، ولكنه أدرك أثرهما وعلى الرغم من أنه عد كلاً من الطاء والقاف والهمزة أصواتًا مجهورة ، وهي ليست كذلك في نطقنا المعاصر ولا يهمنا كثيرًا الدخول في تفصيل تلك المحاولات)[2] .

الأصوات المجهورة : أعد الصيغ الأصوات المجهورة (ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل ، ن ، أ ، و ، ى)[3].

فالأصوات المجهورة عند نطقها ينحبس جري النفس عند النطق بأحد حروفه لقوة الاعتماد على مخرجه فهي حروف قوية تمنع النفس أن يستمر بالنطق به بسبب قوته وقوة الاعتماد عليه في مخرجه . سميت بالجهر لأن صوتها قوي فلقبت بهذا لأن الصوت يجهر بها لقوتها .

والجهر من مصطلحات سيبويه ، وقد شاع تعريفه بين العلماء وتداوله الباحثون والمتخصصون في التطبيقات النظرية والعملية ولم يحدث أي تبديل أو

(١) الأصوات اللغوية : ٢١، د. إبراهيم أنيس ، ط٣. ١٩٦١، دار النهضة العربية – القاهرة .

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٢٩ .

(٣) المصطلح الصوتي : ٥١، وانظر الأصوات اللغوية : ٢١.

تغيير بل وقفوا أمام الألفاظ بدون أي تعديل ، إلا أن المبرد خرج عن تعريف سيبويه فعرف المجهورة بأنها : «حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها) [١].

أما ابن دريد فقال : (سميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتًا) [٢]. ويحتمل أن ابن دريد قد أغفل تعريف سيبويه بسبب غموضه وقد أيده السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بقوله : (الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف ، إلا أن تعريفه هذا ملتبس بتعريفه للشدة) [٣].

ومن المعلوم أن النطق بحرف مجهور يشغل كمية من الهواء الخارج من الرئتين . أما النطق بحرف مهموس فيكون جزءًا من النفس يجري مع الصوت وهذا ما يتحسسه القارئ عند التطبيق الأدائي العملي في التلفظ للأصوات . وقد بين المرعشي صفة الجهر بقوله : (إن نفس الحرف أن تكيف كله بكيفية الصوت حتى حصل صوت قوي مكان الحرف مجهورًا ، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان مهموسًا) [٤].

وقد اختلف في الأصوات المجهورة فقد عد العلماء القدماء الهمزة والطاء والقاف مجهورة ، وعدها المحدثون غير مجهورة وقد عبر المحدثون في تفسيرهم لمفهومهم لتعريف الجهر كما جاء به سيبويه ، إلا أن المحدثين لم يختلفوا مع القدماء من خلال المبدأ بل اختلفوا عند الحروف الثلاثة وهي (الطاء القاف والهمزة) فقد كان تعريف القدماء غامضًا غير مفهوم ، ولهذا نرى أن بعض العلماء كرر عبر العصور الطويلة تعريف سيبويه والهمس باهتزاز الوترين الصوتيين معتمدين على تجاربهم واستخدامهم المختبرات الصوتية العلمية

---

(١) المقتضب : ١/ ١٩٤. وانظر المصطلح الصوتي ٥١-٥٢.

(٢) المصطلح الصوتي : ٥٢.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٥٣.

(٤) جهد المقل : ١١٥.

بأحدث الأجهزة المتطورة في إثبات صفة الجهر .. فالاختلاف بين الطرفين هو الاختلاف في المفهوم العام بالجهر [١].

الهمس : لغة : الصوت الخفي .

قال ابن منظور : (الهَمْس : الخفيّ من الصوت والوطء والأكل ، وقد هَمَسُوا الكلام هَمْسًا . وفي التنزيل : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ وفي التهذيب ، يعني به ، والله أعلم ، خَفْقَ الإقدام على الأرض، ... وروي عن ابن الأعرابي قال : ويقال : اهمسْ وصَهْ ، أي امْشِ خَفِيّاً واسكت ... وفي الحديث فجعل بعضنا يَهْمِس إلى بعضٍ ، الهَمْس : الكلام الخفي لا يكاد يفهم ؛ ومنه الحديث : كان إذا صلى العَصر هَمَسَ ... قال أبو الهيثم : إذا أَسرَّ الكلام وأخفاه فذلك الهَمْس من الكلام . قال شمر الهَمْسُ من الصوت والكلامِ ما لا غَوْر له في الصدر وهو ما هُمِس في الفهم) [٢] .

المعنى الاصطلاحي: الهمس من صفات الضعف قال ابن الجزري : (الهمس الصوت الخفي فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسًا)[٣]. والهمس عند المحدثين: (هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين ، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به) [٤].

الأصوات المهموسة : (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ) فالهمس من مصطلحات سيبويه وقد عرفه بقوله : (حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه) [٥].

---

(١) انظر المصطلح الصوتي : ٥٤-٥٧.

(٢) اللسان : ٣/ ٨٢٩، مادة : همس .

(٣) النشر : ١/ ٢٠٢.

(٤) المصطلح الصوتي : ٦٥، وانظر الأصوات اللغوية : ٢١.

(٥) الكتاب : ٤/ ٤٣٤.

تتميز حروف الهمس بأنها تكون بعضها أضعف من بعض وإن كانت مشتركة في الصفة ، فمثلاً الصاد أقوى الحروف المهموسة لأن فيه صفة الاستعلاء والصقير ، والإطباق وقد اصطلح بهذا المصطلح (لأن الهمس هو الحس الخفي الضعيف ، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك) [١].

فالهمس عكس الجهر عند سيبويه والهمس هو انعدام الجهر ويكاد يكون المفهوم واحدًا عند القدماء والمحدثين إلا في أصوات القاف والطاء والهمزة فقد عدها المحدثون من الأصوات المهموسة ، وقد رأى المحدثون في هذا الاختلاف تأكيدًا لقانون التطور الصوتي الذي يرون أن العربية خضعت له) [٢].

وقد سئل سيبويه عن المجهور والمهموس فقال : المهموس إذا أخفيته ثم كررته ، أمكنك ذلك ، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه ، ثم كرر سيبويه التاء بلسانه وأخفى فقال – ألا ترى كيف يمكن وكرر الطاء والدال وهما من مخرج التاء فلم يكن .. لتميز المهموس من المجهور اتبع الطريقة الآتية :

١- اخفض صوتك بالحرف إلى أدنى ما تستطيع – الإخفاء .

٢- ردد الصوت بالحرف – التكرار .

٣- اجر النفس وأنت تقوم بهذه المحاولة . جري النفس .

فإذا سمع الصوت الذي يسمع إذا لفظ وحده بوضوح وبصوت مرتفع ، فالحرف مهموس ، أما إذا قمت بالتجربة لنطق حرف معين ، وأدى خفض الصوت به وتكراره مع جري النفس إلى سماع صوت آخر ، فالصوت الذي حاولت نطقه ، وتحول ، صوت مجهور [٣].

(١) الرعاية : ١١٦، وانظر جهد المقل : ١١٥.

(٢) المصطلح الصوتي :٦٦.

(٣) الأصوات العربية : ٢٧-٢٨.

وقد رأى الدكتور تمام حسان أن الطاء التي وضعت بالجهر هي طاء مهموزة جعل القدماء يصفونها بالجهر وجعلوها من أصوات القلقلة، وكون الطاء مهموزة فقد صحبها أقفال الأوتار الصوتية عند النطق فأصبح عنصر الهمز جزءًا لا يتجزأ من نطقها – وتكون الطاء مهموسة قطعًا بسبب إقفال الأوتار الصوتية فلا يسمح بوجود الجهر(١).

ولكن تعليل سيبويه واضح جدًا حيث قال: (لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً)(٢).

لقد توصل الدكتور إبراهيم أنيس لتعريف سيبويه للجهر على النحو الآتي:

١- إشباع الاعتماد = عملية التصويت.

٢- منع النفس = اقتراب الوترين.

٣- الموضع = المجرى (طريق النفس من الرئتين حتى الخارج).

وقد وافقه قسم من المحدثين لمفهوم الجهر ولم يختلفوا عن القدماء إلا في اهتزاز الوترين الصوتيين(٣).

إن مفهوم الجهر لدى القدماء غير مفهوم الجهر لدى المحدثين والاختلاف في الأصوات المجهورة في الطاء والقاف والهمزة فهي عند المحدثين مهموسة ولذا يقول الدكتور حسام النعيمي: (واهتزاز الوترين وعدمه في تحديد الجهر والهمس في الحرف، غير منظور إليه من هذين المصطلحين عند القدماء)(٤). فقد ميز الدكتور حسان النعيمي بين المجهور باتباع الطريقة الآتية:

(١) انظر المصطلح الصوتي: ٦٧، وانظر الأصوات اللغوية: ١٢٢.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

(٣) انظر المصطلح الصوتي: ٥٩-٦١.

(٤) أصوات العربية بين التحول والثبات: ٢٧، وانظر المصطلح الصوتي: ٦٣.

هو خفض الصوت بالحرف المراد نطقه إلى أدنى صورة ثم تكرره ثم تجري النفس فيه فإذا سمعنا الصوت وحده بكل وضوح فيكون الحرف مهموسًا وإذ قمنا بالتجربة أيضًا وسمعنا صوتًا آخر فنرى تحول الصوت إلى صوت مجهور وهذه الطريقة التي تبعها العلماء القدماء لمعرفة المجهور من المهموس وللتأكيد في بيان ذلك فيجب عند الدراسة التطبيقية من قبل المحدثين أن يأخذوا ويتأكدوا من اللفظ الصحيح للناطقين فمثلاً حرف القاف نرى كل بلد ينطقه على صورته المختلفة فعند التأكد السليم والصحيح لمعرفة من يجيد النطق للحرف الذي نريد التجربة عليه حتى نستخرج الضوابط والأسس التي نعتمد عليها في دراستنا الصوتية بشكل صحيح ودقيق .

وقد استبعد الدكتور حسان النعيمي أي تغيير على حرف الطاء وقد اعتمد على رأي العلماء القدماء للجهر اعتمد أيضًا على أن علماء العربية ذكروا ثلاثة أصوات بصفة الجهر وهي ليست مما يهتز فيه الوتران الصوتيان وهي الهمزة والقاف والطاء ويستبعد أن يكون أي تغيير أو تبديل على حرفي الهمزة والقاف وكذلك الطاء . وهذه الحروف لا يرى تجزئتها [1].

وقد فسر الدكتور بشر اختلاف صوت الطاء لثلاثة آراء أولها : هو أن العرب أخطؤوا بمجهورية الطاء وهذا يعتمد على الفهم الذي اصطلح عليه المحدثون للجهر .

والثاني : هو أن صوت الطاء تطور عن القديم وهذا الرأي يوافق رأي الدكتور أنيس .

والثالث : أن العرب وصفوا نوعًا من الطاء هو الطاء المهموزة [2]. وهذا يوافق

(١) انظر أصوات العربية بين التحول والثبات : ٣١.

(٢) أنظر أصوات العربية بين التحول والثبات : ٣٧.

رأي الدكتور تمام حسان، ولكن الطاء حرف مجهور وشديد ومنطبق[1]، ولهذا قال مكي: (الطاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم، تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا. والطاء من أقوى الحروف، لأنه حرف مجهور شديد منطبق مستعل وهذه الصفات كلها من علامات قوة الحرف مع انفرادها، فإذا اجتمعت في حرف كملت قوته. فيجب على القارئ أن يلفظ بالطاء مفخمة)[2].

ومن خلال ذلك فلا نستطيع أن نميز الطاء عن الطاء القديمة إلا بعد التحقيق عن الصورة الواضحة التي بينها سيبويه وتحدث بها مكي فيما جاء به أعلاه.

أما القاف فقد اختلف فيه أيضًا فالمحدثون يرون أنه مهموس – ذكر إبراهيم أنيس أن القاف صوت شديد مهموس تطور في اللهجات العربية الحديثة ولا نستطيع أن نميز أو نؤكد كيف كان ينطق به عند العرب الفصحاء في الجزيرة في العصر الإسلامي الأول[*].

ويرى المحدثون أن صوت القاف قد انتقل مخرجه والأصل أنه كان كافًا مجهورة فقد ذكر إبراهيم أنيس قائلاً: (وتطور الصوت بتغيير مخرجه يكون بأحد الطريقتين، إما بانتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام، باحثًا الصوت في انتقاله عن أقرب الأصوات شبهًا به من الناحية الصوتية)[3].

فلهذا يرى الدكتور أنيس أن صوت القاف الفصيحة تعود إلى احتمالين أولهما أن القاف تكون نوعًا من الغين، وثانيهما أن القاف تكون صوت الكاف المجهورة وقد ذكر مكي قائلاً: (القاف تخرج من المخرج الأول من مخارج الفم مما يلي

(١) انظر المصطلح الصوتي: ٦٨.

(٢) الرعاية: ١٩٨.

(*) أما اختلافهم في نطق القاف كافًا مجهورة أو حرفًا مهموسًا، فهو من لهجات العرب القديمة ولذلك نقلها علماء التجويد بآراء مختلفة.

(٣) الأصوات اللغوية: ٦٩.

الحلق ، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك والقاف حرف متمكن قوي لأنه من الحروف المجهورة الشديدة المستعلية ، ومن حروف القلقلة ... وهي قريبة من مخرج الكاف.

فيجب على القارئ أن يفخم القاف تفخيمًا بالغًا إذا أتت بعدها ألف كما يفعل بها إذا حكاها في الحروف) [1] . وقد اتفق القدماء على ذلك فعند منطق القاف يتحقق عدم جريان النفس وهذا ما تعلمناه عند نطقنا به على صورة واحدة فالقراء جميعهم ينطقون القاف بصورته الجهرية، بمصطلح القدماء عدم جري النفس إلا إذا كانت هناك بعض اللهجات المحلية التي تؤثر على نطق بعضهم فهذا ليس دليلاً على ذلك .

وهذا ما ترى أن في العراق وخاصة في منطقة تكريت والموصل نرى أن نطقهم للقاف بشكل جهري شديد يؤيد ما جاء به القدماء ، ما نسمعه من بعض العرب في إعطائها صفة الهمس ويحول القاف إلى كاف ، وعند المصريين من أهالي الصعيد فينطقونه كافًا مجهورة[2]. وهذا يعود إلى سبب قربه عن الكاف ، فصوت القاف لا مشكلة فيه ولا نرى أي تحول فيه فالقاف الذي ينطق به عند القدماء هو القاف الذي ينطق الفصحاء اليوم . أما من ناحية المخرج ، فالقاف عند المحدثين وعند القدماء لهوى وهذا ما أكده سيبويه بقوله : (إنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت : قق .. قق ، لم تر ذلك مخلاً بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن – فهذا يدلك على أن معتمدها على الحنك الأعلى)[3]. فالقاف صوت مجهور مع مفهومهم للجهر عند القدماء وهو مخالف عند المحدثين .

(١) الرعاية : ١٧١.

(٢) انظر أصوات العربية بين التحول والثبات : ٣٠.

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٨٠.

العين المهملة

تخرج العين من أول المخرج الثاني من مخارج الحلق الثلاثة مما يلي الفم، وذكر مكي العين بقوله: (إنها من الحروف المجهورة الرخوة، ويقال: إن فيها بعض الشدة، فهي حرف قوي، والعين مؤاخية للهمزة .... فيجب على القارئ أن يتحفظ بلفظ العين ويعطيها حقها من الحلق، فإن تكررت كان بيان ذلك أكد لقوتها وصعوبتها على اللسان نحو قوله تعالى: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾، و﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾)[1].

وفي **التمهيد**: (فإذا وقع بعدها حرف مهموس، كقوله: (تعتدوا) و(المعتدين) فبين جهرها وقوتها، وكذا وقع بعدها ألف نحو: (العالمين) فلطف العين ورقق الألف وبعض الناس يفخمونه، وهو خطأ)[2].

ذكر المرعشي بقوله: (ويجب أن يتحرز عن حصر صوت العين بالكلية وإذا شدد نحو: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ و﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ لئلا يصيرا من الحروف الشديدة – قال الرضي: ينسل صوت العين قليلاً، وأقول: ولذا عد من الحروف البينية)[3].

وفي التحديد: (وهو مجهور، فإذا جاء ساكنًا أو متحركًا أنعم بيانه وأشبع لفظه، من غير شدة ولا تكلف، نحو قوله: (يعمهون)، و(فرجعناك))[4]. فصوت العين بضابط القدماء والمحدثين مجهور، إلا أن انفراد الدكتور سلمان العاني بأنه مهموس وقد أيد الصيغ ذلك بقوله: (ومن الأهمية بمكان ختام الحديث عن صفة

(١) الرعاية: ١٦٢.

(٢) التمهيد: ١٤٦.

(٣) جهد المقل: ٢٦٦-٢٦٧.

(٤) التحديد: ١٢٧.

الهمس ، بالقول أن التجارب العلمية قد أوضحت أن صوت العين وهو الذي يتفق المحدثون على عده صوتًا مجهورًا ليس بالمجهور وإنما هو صوت مهموس ، فقد ورد في كتاب التشكيل الصوتي للدكتور العاني قوله : (إن أكثر الوفونات العين شيوعًا هو فعلاً الصوت الوقفي غير المصوت وليس الصوت الاحتكاكي المصوت) (١). وكان علماء التجويد قد لاحظوا بكل دقة نحو الأصوات المجهورة والمهموسة وأدركوا دور ظاهرة الجهر وعدمها في التمييز بين الجهر والهمس ، فلولا الجهر لكان العين حاء وهذا دليل على اختلاف الصفة لا غير(٢). فالعين إذا اكتسبت صفة الأنقية تصبح (احتكاكيًا بلعوميًا مجهورًا يخرج الهواء معه عن طريق الأنف بعد سد اللهاة ممر في الفم) (٣).

الشدة والرخاوة

الشدة : لغة : القوة.

جاء في اللسان : (الشّدَّةُ : الصّلابةُ ، وهي نَقِيْضُ الليِّنِ تكون في الجواهر والأعراض والجمع شِدَدٌ .... وشيء شَدِيدٌ : بَيِّنُ الشِّدةِ – وشيء شَديدٌ : مُشْتَدّ قَوِيّ..) (٤).

المعنى الاصطلاحي : هو (احتباس الصوت والنفس ، لكمال قوة الاعتماد على المخرج) (٥). أو يقال : (هو أن يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسًا تامًا في موضع من المواضع وينجم عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق

---

(١) المصطلح الصوتي : ٦٩.

(٢) انظر الدراسات الصوتية : ٢٣٩-٢٤٠.

(٣) محاضرات في اللغة : ١٥٧ . د. عبد الرحمن أيوب – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٦٦ .

(٤) لسان العرب : ٢/ ٢٨٢-٢٨٣، مادة : شد.

(٥) جهد المقل : ١١٦ .

سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثًا صوتًا انفجاريًا)[1].

الأصوات الشديدة: (الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء)[2]. والشدة من مصطلحات سيبويه وقد عرفه بقوله: (وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه.. وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك)[3].

وقد عرف ابن جني[4] مصطلح الشدة نفس تعريف سيبويه دون أي ازدياد. ويتميز الحرف الشديد من غيره بأنه (حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به. والشدة من علامات قوة الحرف فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف)[5]. وقد وافقه القرطبي في هذا التعريف[6]. إلا أن مكيا قد استعمل نفس الألفاظ التي خرج بها سيبويه في تعريفه. وهذا ما نرى أن أغلبية العلماء استخدموا تعريفات سيبويه، فمعرفة الصوت الشديد لا تحتاج إلى عناء وصعوبة (ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديدج: (ألج، ألد)، فلا يجري النفس مع الجيم والدال، وكذلك أخواتهما، فلما اشتد في موضعه، وامتنع الصوت أن يجري معه سمي حرفًا شديدًا)[7].

الرخاوة: لغة: اللين.

وجاء في لسان العرب: (قال ابن سيده: الرِّخْوُ والرَّخْو الهَشُّ من كلّ شيءٍ؛

---

(١) المصطلح الصوتي: ٧٠.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٣٤. وانظر أسرار اللغة: ٢٤. انظر مناهج البحث في اللغة: تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب ١٩٧٩: ٢٥.

(٣) الكتاب: ٤/ ٤٣٤.

(٤) انظر سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٩.

(٥) الرعاية: ١١٧.

(٦) انظر الموضح في التجويد: القرطبي: ٨٦. تحقيق: الدكتور غانم قدوري، انظر المصطلح الصوتي: ٧٠.

(٧) الرعاية: ١١٨.

غيره : وهو الشيء الذي فيه رَخاوة)[1].

المعنى الاصطلاحي : (عدم انحباس الهواء انحباسًا محكمًا عند النطق بالصوت وإنما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقًا جدًا مما يسمح بمرور النفس محدثًا نوعًا من الصفير أو الخفيف تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى)[2].

الأصوات الرخوة عند القدماء : (وهي : الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطس وانقض ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت)[3].

وهذا المصطلح من مصطلحات سيبويه أطلقه ضد مصطلح الشدة ، أما مصطلح الرخاوة عند مكي فقد قال : (إنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به ، فجرى معه الصوت ، فهو أضعف من الشديد ألا ترى أنك تقول (الس) (الش) فيجري النفس والصوت معهما وكذلك أخواتهما بخلاف الشديدة)[4]. ومن خلال ذلك لم يتخلف المحدثون مع القدماء في المفهوم لأن الأصوات الرخوة عند القدماء هي رخوة عند المحدثين أيضًا ، ما عدا صوت الضاد الذي كان يعد من الأصوات الرخوة . إلا أن هذا الصوت تغير النطق به اليوم ونرى من الصعوبة جدًا نطقه بصورته بل التبس صوته مع صوت الظاء عند بعض العرب ومنهم أهل العراق وتحول إلى دال مطبقة عند البعض ومنهم أهل مصر وقد أكد العلماء أنه يشبهه في كل شيء ما عدا الاستطالة . أي أن صفة الضاد استطالي يتميز عن بقية الأصوات[5].

---

(١) اللسان : ١/ ١١٤٧، مادة : رخا .

(٢) المصطلح اللغوي : ٧٤، وانظر الأصوات العربية : ٢٤.

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٤) الرعاية : ١١٩.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ٧٥-٧٦.

والنظير الجمهور للظاء في نطق المصريين هو الضاد فلا يوجد أي فرق بين الضاد والظاء إلا أن الضاد مجهورة ، والظاء مهموس بضوابط المحدثين ولا فرق بين الضاد والدال سوى أن الضاد مطبق والدال لا إطباق فيه .

فحرف الضاد إذن كما ينطقه عرب مصر صامت مجهور سني مطبق انفجاري[1].

أما النطق بالضاد الحديثة والمقصود بالضاد الحديثة هو محاولة نطق الضاد قريبة من الدال ولكن القدامى قد حددوا مخرج الضاد والدال وهي متباينان يعني بها نظير الدال المطبقة ثم ينتهي النطق بالظاء ، فتكون في مرحلة الوسط أي فيها شيء من شدة الضاد الحديثة وشيء آخر من رخاوة الظاء ولهذا كان يعدها العلماء القدماء من الأصوات الرخوة . وهذا الافتراض يتخيل للسامع أن الصوت شديد ، وهذا الافتراض يكون عند نطق المصريين وبعض العرب إلى أن هذا الصوت هو صوت شديد ونظير لصوت الدال .

ولهذا تكون الضاد الحديثة[2] شديدة لا رخوة وسنعود إلى شرحها في المبحث الثاني عند صفة الاستطالة .

أما التوسط بين الشدة والرخاوة فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه . وحروفه خمسة هي : اللام والنون والعين والميم والراء وتسمى هذه الحروف بالبينية .

الحروف الشديدة إذن تتحقق في حبس النفس ، وما عداها فهي زمانية يجرى بها الصوت . وأما حروف المد فهي أطول زمانًا من حروف الرخاوة [3].

(١) انظر أصوات العربية : ٣٧.

(٢) انظر الأصوات اللغوية : ٤٩، انظر المصطلح الصوتي : ٤٢.

(٣) انظر جهد المقل : ١١٧.

المبحث الثاني
الصفات التي لا ضد لها

أولاً : صفات المجموعات :

الاستطالة : لغة : الامتداد مطلقًا .

في اللسان : (التطويل والتَّطاوُلُ في مَعْنىً هو الاسْتِطالة على الناس إذا هـو رَفَـع رأسَه ورأى أَنّ له عليْهم فَضْلاً في القَدْر ؛ قال : وهو في معنى آخر أن يقوم قائمًا ثـم يَتَطَاوَل في قيامه ثم يَرْفَعَ رأْسَه ويَمُدّ قوامَه للنظر إلى الشيء)[1].

المعنى الاصطلاحي : (امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها)[2].

الصوت المستطيل : الضاد[3]، وجعل سيبويه الشين مستطيلاً .

فالاستطالة من مصطلحات سيبويه ، وقد ذكر الاستطالة بقولـه : (والشـين لا تدغم في الجيم ، لأن الشـين اسـتطال مخرجهـا لرخاوتهـا حتـى اتصـل بمخـرج الطاء)[4]. إلا أن المبرد قد عدها مستطيلين ومتفشيين)[5].

وسمي الضاد بالاستطالة لأن استطالته في المخرج والصوت . ويمتد من حافـة

(١) اللسان : ٢/ ٦٢٩. مادة : طول .

(٢) جهد المقل : ١٣٢.

(٣) جهد المقل : ١٣٢، وانظر المقيد في مشرح عمدة المجيد : ٥١.

(٤) الكتاب : ٤/ ٤٤٨، وانظر الدراسات الصوتية : ٣٢٠، وانظر التحديد: ١١٠.

(٥) المقتضب: ١/ ٢١١.

اللسان إلى مخرج اللام من دون أن يضرب بسقف الحلق) [١].

وقد ذكر الداني حرف الضاد بقوله : (وهو حرف مستطيل ، مجهور ، مطبق مستعل فينبغي للقرّاء أن يلخصوا لفظه ، وينعموا بيانه) [٢].

قال مكي: (والضاد أصعب الحروف تكلفًا في المخرج وأشدها صعوبة على اللافظ ، فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقها أتى بغير لفظها ، وأخل بقراءته ومن تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعًا وسجية) [٣].

من المعلوم أن الاتفاق على أن الضاد حرف استطالي عند المتأخرين والمحدثين[٤]. وقد صرح بعض علماء التجويد أن الاستطالة لا يوصف بها إلا الضاد فقالوا : (المستطيل حرف واحد ، وهو الضاد ولكن بعض المتأخرين من علماء التجويد قال : إن الاستطالة لا تختص بالضاد ، بل الشين مستطيلة أيضًا للتفشي) [٥]. كون الشين مستطيلة أيضًا كالضاد ليس هو راءيًا متأخرًا بل سبق إليه المبرد[٦].

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس : (أن الضاد القديمة قد أصابها بعض التطور حتى صار إلى ما تعهده لها من نطق في مصر ، وأن هذا التطور كان قد تم في عهد ابن الجزري ، أي في القرن الثامن الهجري . فهو يقول في كتابه التمهيد : أن المصريين وبعض المغاربة ينطقون بالضاد المعجمة طاء مهملة [٧].

(١) انظر قواعد التلاوة : ٤١.

(٢) التحديد : ١٦٣.

(٣) الرعاية : ١٨٥.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١١٢، وانظر في البحث الصوتي عند العرب : ٥٨.د. خليل إبراهيم عطية.

(٥) الدراسات الصوتية : ٣٢٠.

(٦) انظر المقتضب : ١/ ٢١١.

(٧) الأصوات اللغوية : ٥٠.

أما عندنا في العراق فنرى عدم التمييز بين الضاد والطاء إلا عند المقرئين المهاجرين فقد ذكر مكي الضاد بقوله : (الضاد: تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، وهو حرف قوي ، لأنه مجهور مطبق من حروف الاستعلاء وفيه استطالة ، وله صفات قد تم ذكرها ، والضاد يشبه لفظها يلفظ الظاء لأنها من حروف الإطباق ... فيجب على القارئ أن يلفظ بالضاد إذا كان بعدها ألف التفخيم البيّن كما يلفظ بها إذا كان يخلي الحروف ... ولابد له من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب فيه [(1)].

وقد ذكر الدكتور حسام النعيمي لفظ الضاد عند المصريين وبعض أهل البلاد العربية الأخرى فقال : (فالضاد عندهم دال مفخمة أو هي حرف من مخرج الدال مجهور مطبق شديد ، فهو يخالف الضاد القديمة في مخرجها وفي صفة الشدة التي فيها) [(2)].

فنطق الضاد اليوم يحتاج إلى الرجوع لمفهوم الضاد الفصيحة فنرى الاختلاف بين المقرئين عند نطقه اختلافًا كبيرًا ومتفاوتًا فهناك من حول الضاد إلى دال مطبقة أو إلى ضاد مصرية ومن خلال ذلك من الصعوبة نرى إعطاء صوت الضاد نطقه الصحيح فتعدد اللهجات المحلية وكثرة الاختلاط بالأعاجم أدى إلى ضعف الأداء الصوتي السليم ، ويرى الدكتور حسام النعيمي : (أن يصار إلى نطق دالاً مفخمة أي ضادًا حديثة ، وإن ننطق الظاء طاء فصيحة) [(3)].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الضاد القديمة تبدأ بالضاد الحديثة ثم ينتهي

(1) الرعاية : ١٨٤.

(2) التحول والثبات : ٣٧.

(3) التحول والثبات : ٥٧.

نطقه بالظاء فهي متوسطة بين شدة الضاد الحديثة وشيء من رخاوة الظاء ولهذا اعتبرها القدماء من الأصوات الرخوة [١].

ومخرج الضاد هو في إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا وخروجه من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً . (ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبين أعز وأعسر فهي أصعب الحروف مخرجًا) [٢].

وقد اعتاد بعض القراء نطق الضاد بإخراج اللسان على طرف الأسنان العليا وهذا مخالف لنطق الضاد عند القدامى وقد مر مخرجه .

الصفير :

الصفير لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

وفي التاج : (وصفر الطائر يصفر صفيرًا . مكا.... والصفير بلا هاء من الأصوات لصوت الدواب إذا سقيت ، وقد صفر يصفر صفيرًا ، إذا صوت) [٣].

وفي المعجم الوسيط : (صفر يصفر صفيرًا : صوت بقية وشفتيه) [٤].

وفي المنجد : (.... صوت بالنفخ من شفتيه) [٥].

المعنى الاصطلاحي : (وهو صوت يسمع عند نطق ثلاثة أصوات حيث يضيق جدًا مجرى الهواء عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيرًا عاليًا) [٦].

---

(١) انظر الأصوات اللغوية : ٥٠.

(٢) البرهان : ٢٥.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: ١٢/ ٣٣٥: ٣٣٦، مادة صفر تحقيق مصطفى حجازي ، ط. الكويت (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) .

(٤) المعجم الوسيط: ١/ ٥١٨، مادة : صفر ، مجمع اللغة العربية في القاهرة – ط٢.

(٥) المنجد في اللغة : ٤٢٧، ط٢٧.

(٦) المصطلح الصوتي : ٩٨، انظر الأصوات اللغوية : ٢٦.

أصوات الصفير : الصاد ، السين ، الزاي .

مصطلح الصفير : من مصطلحات سيبويه فقد ذكر قائلاً : (وأما الصاد ، والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصفير) [(١)].

وقد سميت بحروف الصفير لأن الصوت الذي يخرج معها أثناء النطق بها يشبه الصفير ويكون فيه قوة في الزيادة التي فيهن ، فالصفير من علامات قوة الحرف[(٢)].

فإذا قلت (أص ، أس ، أز . سمعت لها صوتًا يشبه صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت في مكانه إذا سكنت .

فيكون صفير السين أبين من صفير الصاد للإطباق الذي في الصاد ، والصاد والسين ، أبين من صفير الزاي لأنها مجهورة وهما مهموستان ومصطلح الصفير معروف لدى المحدثين اليوم فهم لا يزيدون عما قاله القدماء لهذه الأصوات الثلاثة[(٣)].

العلة : لغة : المرض .

في اللسان : (عَلَّ يَعِلُّ واعتَلَّ أي مَرِضَ فهو عَلِيلٌ ، وأَعَلَّه اللهُ ، ولا أعلَّك اللهُ أي لا أصابك بعِلَّة ... والعِلَّةُ . الحَدث يَشْغَل صاحبَه عن حاجته .. وحروفُ العِلَّة والاعتِلالِ .. الألفُ والياءُ والواوُ ، سُميَّت بذلك للينها ومَوْتِها) [(٤)].

المعنى الاصطلاحي – العلة بمعنى الإعلال ، وقد عرف ابن الحاجب الإعلال

(١) الكتاب : ٤/ ٤٦٤.

(٢) انظر الرعاية : ١٢٤، وانظر جهد المقل : ١٢٩.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٩٨/ ٩٩، وانظر الدراسات الصوتية : ٣١٤/ ٣١٥.

(٤) اللسان : ٢/ ٨٦٨، مادة : علل.

بقوله : (الإعلال تغير حرف العلة للتخفيف ... أحرف العلة . أي الألف والواو والياء...) [1].

وقال علي القارئ (والتحقيق أن هذه الحروف تسمى حروف العلة بالمعنى الأعم سواء تكون متحركة أو ساكنة ، حركة ما قبلها من جنسها أولاً ، ثم حروف المد ، ثم اللين بالوجه الأخص ، وهو مختص بالواو والياء دون الألف) [2].

والملاحظ أن حروف العلة الثلاثة هي نفسها حروف المد ولكنها ليست حروف لين بالضرورة لأن الألف لا يكون حرف لين ويكون حرف علة وحرف مد وقد يتسامح بهذا باعتبار الأكثر ففي العربية يجوز إقامة الأكثر مقام الكل .

وجعل مكي الهمزة معها ونسب لقوم إدخال الهاء معها قال :

(وهي أربعة الهمزة وحروف المد واللين الثلاثة المتقدمة الذكر ، وإنما سميت بحروف العلة لأن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها ، تعتل (الياء) و(الواو) فتنقلبان (ألفًا) مرة وهمزة مرة ، نحو . كال ، وقال وسقاء ودعاء وتنقلب الهمزة (ياء) مرة و(واوًا) مرة و(ألفًا) فتقول : راس وبوس وبير ، وقد أدخل قوم في هذه الحروف (الهاء) لأنها تنقلب همزة في (ماء) و(إيهات) لأن أصله (ماه) و(هيهات) وشبهه) [3].

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري أن بعض المتأخرين قد استخدم مصطلح للدلالة على بعض حالات الواو والياء [4].

(١) شرح الشافية : ٦٦٣، شرح شافية ابن الحاجب . رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق: محمد الزفاف – مطبعة حجازي بالقاهرة .

(٢) الدراسات الصوتية : ٣٥٥.

(٣) الرعاية : ١٢٨.

(٤) انظر الدراسات الصوتية : ٣٥٥-٣٥٦.

القلقلة :

لغة : التحريك ، وهي أيضًا شدة الصياح .

وفي اللسان : (قَلْقَل الشيءَ قَلْقَلَةً ... والقَلْقَلَة : شدّة الصياح .. والقَلْقَلة والتَّقَلْقَل قِلّة الثبوت في المكان .. والقلقلة : شدّة اضطراب الشيء وتحريكه) [1] .

المعنى الاصطلاحي : (صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط) [2].

أصوات القلقلة : (القاف والجيم والطاء والدال والباء) [3].

والقلقلة من مصطلحات سيبويه فقد ذكره بقوله: (واعلم أن من الحروف حروفًا مشرية ضغطت من موضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت وتبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة ... والدليل على ذلك أنك تقول : الحذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت لشدة ضغط الحرف . وبعض العرب أشد صوتًا ، كأنهم الذين يرمون الحركة) [4] .

وقد عبر بعض علماء التجويد كلمة (صويت) للتعبير عن ذلك فقد ذكر الداني بقوله : (وتسمى هذه الحروف حروف القلقلة لأنه إذا وقف عليها لم يستطع أن يقف دون الصويت وذلك قولك : الخَرْقْ وقطّ وشبهه) [5] .

يقول الدكتور محمود السعران : (نرى أن الصوت الإضافي في حالة (حروف

(١) اللسان : ٣/ ١٥٥، مادة : قلل.
(٢) الرعاية : ١٢٤، انظر جهد المقل : ١٢٩.
(٣) الكتاب : ٤/ ١٧٤.
(٤) الكتاب : ٤/ ١٧٤.
(٥) التحديد : ١١١.

القلقلة) يشبه الحركة) [1].

وقال المرعشي : (القلقلة وهي في اللغة : شدة الصياح كما نقل عن الخليل ويجيء بمعنى التحرك) [2].

ذكر صاحب حق التلاوة بقوله : (ذهب الجمهور إلى أن صوت القلقلة يكون مجانسًا إلى حركة الحرف الذي يسبقها ، كما ذهب بعضهم إلى أنها صوت بين الفتحة والكسرة) [3].

وذكر المعشي : (قلقلة القاف أكمل من قلقلة غيره لشدة ضغطه واستعلائه) [4].

ولهذا فقد ذكر ابن الجزري القلقلة في غير الوقف عند صوت القاف بقوله : (حروف القلقلة ، ويقال القلقلة ، وهي خمسة أحرف ، يجمعها قولك (قطب جد) . سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقوف عليهن ، وزيادة إتمام النطق بهن ، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن وقيل أصل هذه الصفة القاف ، لأنه حرف لا يقدر أن يؤتى به ساكنًا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه) [5].

ومن خلال الأداء العملي نجد أن القاف أبين الحروف صوتًا عند الوقف عن بقية حروف القلقلة وذلك لقربه من الحلق وقوته في الاستعلاء .

قسم الشيخ كمال الدين الطائي القلقلة على ثلاثة أقسام :

١ - أعلى وهو الطاء .

(١) علم اللغة : د. محمود السعران : ١٧٦.
(٢) جهد المقل : ١٢١.
(٣) حق التلاوة : ٨٥.
(٤) جهد المقل : ١٢٢، انظر الرعاية : ١٢٤.
(٥) التمهيد في علم التجويد : ١٠١.

٢- أوسط وهو الجيم .

٣- أدنى وهو الباء والدال والقاف.

والملاحظ على قول كمال الدين الطائي أنه يخالف المرعشي في أول الصفحة في القاف فقط والصواب كما أراه قول المرعشي لأنه أقرب للمناع من المحدثين .

وقال : (وأن القلقلة لازمة لهذه الأحرف الخمسة ، لكنها في الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الذي لم يوقف عليه ، وفي المتحرك قلقلة لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه . وإذا كان الحرف في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى ، وإذا كان الحرف في آخر الكلمة كانت القلقلة كبرى أي أشد وأقوى) (١).

وتنقسم القلقلة على قسمين :

١- القلقلة الكبرى (وهي التي تكون عند الوقف على الصوت) (٢).

٢- القلقلة الصغرى : (وهي التي تكون في أي من أصوات القلقلة في حال وقوعها وسطًا) (٣).

قال ابن الجزري في النشر : (وقال الأستاذ أبو الحسن شريح بن الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح رحمه الله في كتابه «نهاية الإتقان في تجويد القرآن» لما ذكر أحرف القلقلة الخمسة فقال وهي متوسطى كباء الأبواء وجيم النجدين ودال مددنا وقاف خلقنا وطاء طوارًا ومتطرفة كباء لم يتب وجيم لم يخرج ودال لقد ، وقاف من يشاقق وطاء لا تشطط ، فالقلقلة هنا أبين في الوقف في المتطرفة من المتوسطة انتهى . وهو عين ما قاله المبرد ونص فيما قلناه) (٤).

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ٩٣-٩٤.

(٢) الأصوات المذلقة في اللغة العربية : ١١٨.

(٣) الأصوات المذلقة في اللغة العربية : ١١٨.

(٤) النشر : ١/ ٢٠٣-٢٠٤.

بل إنه في التمهيد سخر ممن لا يقول بوجود القلقلة الصغرى بقوله : (وإذا سكنت الدال وسواء كان سكونها لازمًا أو عارضًا ، فلابد من قلقلتها وبيان شدتها وجهرها ، فإن كان سكونها من قلقلتها وإظهارها ، لئلا تخفى عند النون وغيرها ، لسكونها واشتراكهما في الجهر نحو قوله : (لقد لقينا) و(لقد رأى) و(قد نرى) و(القدر) و(العدل) و(وعدنا) ونحو ذلك وإياك إذا أظهرتها أن تحركها ، كما يفعل كثير من العجم ، وذلك خطأ فاحش وقال لي شخص يزعم أنه إمام عصره : لا تكون القلقلة إلا في الوقف ، فقلت له : سلاما) [(١)].

حيث جعل كلام المنكر كلام جاهل ناظرًا إلى قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [(٢)].

فعلى القارئ مراعاة التطبيق العملي في الأداء فعليه تضخيم القلقلة عند حرفي الطاء والقاف لأنهما حرفان مستعليان وترقيقهما عند الباء والجيم والدال لأن صفتهما الاستفال .

اللين لغة : التنعيم والسهولة .

جاء في اللسان : (يقال في فعل الشيء اللين : لأن الشيء يلين لينا وليانا وتلين وشيء لين ولين ، مخفف منه ، والجمع اليناء ...

وحروف اللين : الألف والياء والواو ، كانت حركة ما قبلها منها أو لم تكن ، فالذي حركة ما قبله منه كنار ودار وفيل وقيل وحول وفول ، والذي ليس حركة ما قبله منه إنما هو في : الياء والواو كبيت وثوب ، فأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا منها) [(٣)].

---

(١) التمهيد : ١٣٠.

(٢) الفرقان: ٦٣.

(٣) اللسان : ٣/ ٤٢٤، مادة : لين .

المَعنى الاصطلاحي : (هو اندفاع الهواء عند النطق بالصوت من الرئتين مارًا بالحنجرة فالحلق فالفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه[1].

أصوات اللين : الياء وللواو والألف .

ومصطلح الخليل وقد ذكره في كتابه بقوله : (في العربية تسعة وعشرون حرفًا : منها خمسة وعشرون حرفًا صحاحًا لها أحياز ومخارج وأربعة هوائية وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة) [2].

فمصطلح اللين عند الخليل يعني أقصى اتساع يكون في المخرج [3]. ولذلك جعل الهمزة من أحد أصوات اللين .

أما سيبويه فقد أطلق هذه الصفة على الواو والياء غير المديتين بقوله : (ومنها اللينة وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما)[4].

ويظهر أن الخلاف بين الخليل وسيبويه هو أن اللين عند الخليل شدة اتساع المخرج أما عند سيبويه اتساع مخرج الصوت أشد من اتساع غيرها فكلاهما واحد.

أما المبرد فقد وصف الحروف الثلاثة باللين والمد إذ يقول : (أن الألف التي هي أمكن حروف اللين وبعد هذا فإن حروف المد واللين...) [5].

وذكر ابن دريد وبقية العلماء بذلك وعدم التمييز بين اللين والمد إلا أن مكيًا

(١) المصطلح الصوتي : ١٠٠.
(٢) انظر اللين : ١/ ٦٤.
(٣) انظر المصطلح الصوتي : ١٠١.
(٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٥.
(٥) المقتضب : ١/ ٢١٠.

ابن أبي طالب أطلق على الواو والياء حروف اللين وقد علل ذلك (لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان)[1].

أما (الصامت والمصموت) فإن استعمالهما قديم في الدلالة على صنفي الأصوات)[2]. والذي أراه أقرب إلى الصواب وهو قول الخليل لأن المعنى الاصطلاحي للين يشمل الهمزة أما قول بقية العلماء فهم لا يعتبرون اللين بالمعنى الاصطلاحي الذي مر فلا يدخلون الهمزة جمع حروف اللين.

أما العلماء المحدثون فاللين عندهم هو المصوت، وأصوات اللين هي الأصوات (المصوته) أو الحركات، ويكون المخرج متسعًا بحيث يمر الهواء دون حوائل تعترضه، وهم يوافقون بذلك المبرد أكثر العلماء علمًا أن الخليل استخدمه لنفس المعنى وكذلك سيبويه، أما صوتا اللين بمفهوم القدماء وهما (الواو) و(الياء) فهي عندهم أشباه أصوات اللين)[3].

الحروف المشربة : لغة : المخلوطة بغيرها.

(الأشرابُ : خَلْطُ لَوْنٍ بلَوْنٍ ... من المُشْرِبة حُروف يخرج معها عند الوُقوفِ عليها نحو : النفخ، إلا أنها لم تُضْغَطْ ضَغْطَ المَحْقُورةِ، وهي الزاي والظاءُ والذال والضاد. قال سيبويه : وبعضُ العرب أَشَدُّ تصويتًا من بعض)[4].

ذكر مكي الحروف المشربة بقوله : ويقال لها : المخالطة – بكسر اللام وفتحها – وهي الحروف الستة التي ذكرنا أن العرب اتسعت فيها فزادتها على التسعة والعشرين، الحروف المستعملة، نحو (الصاد) بين (الصاد) و(الزاي) و(الهمزة) بين بين وشبه ذلك فهي مشربة بغيرها وهي مخالطة في اللفظ لغيرها

(١) الرعاية : ١٢٦، انظر المصطلح : ١٠١-١٠٢.
(٢) الدراسات الصوتية : ١٦٢.
(٣) المصطلح الصوتي : ١٠١.
(٤) اللسان : ٢/ ٢٨٩.

وهي مخالطة لأن غيرها يخالطها في اللفظ)(١).

وذكر ابن جني الحروف المشربة : فقال : (واعلم أن في الخروف حروفًا مشربة تحفز في الوقف وتضغط عن مواضعها ، وهي حروف القلقلة ، وهي القاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والباء ، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت . وذلك لشدة الحفز والضغط.... ومن المشربة حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلا أنها لم تضغط ضغط الأول ، وهي الزاي ، والظاء ، والذال ، والضاد ، وبعض العرب أشد تصويتًا)(٢).

من خلال كلام ابن جني يتبين لنا أن الحروف المشربة تقسم على قسمين :

١. الحروف المشربة التي تحفز وتضغط عن مواضعها وهي : (القاف والجيم والطاء والدال والباء) وهي التي تعرف بحروف القلقلة .

٢. الحروف المشربة التي تضغط ضغط الأول ، وإنما يسمع معها عند الوقف عليها كالنفخ وهي (الزاي والظاء والذال والضاد) ويختلف الوقف بهذين القسمين فبعض العرب أشد تصويتًا بها من غيرهم(٣).

ثانيًا : صفات الأصوات المفردة :

الانحراف

الانحراف : لغة : الميل والعدول .

جاء في اللسان : (حَرَفَ عن الشيء يحْرِفُ حَرْفًا وانْحَرَفَ وَتَحَرَّفَ واحْرَوْفَ : عَدَلَ . الأزهري وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال : تَحَرَّف وانحرف

(١) الرعاية : ١٣٠.

(٢) سر صناعة الإعراب : ١/ ٧٣، ط١، القاهرة ١٩٥٤م.

(٣) الدراسات اللهجية والصوتية : ٣٢٠.

واحرورف)[1].

المعنى الاصطلاحي : (وهو صفة لصوت يتصل في إنتاجه طرف اللسان مع اللثة فينحرف مرور الهواء فيخرج من جانبي اللسان) [2].

الصوت المنحرف : (اللام).

الانحراف مصطلح أشار إليه سيبويه فقد ذكره بقوله : (منها المنحرف ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام ...) [3].

ويتسع معنى الانحراف عند علماء التجويد فيعد مكي بن أبي طالب حرف الانحراف هما : اللام والراء ، وقد سميت بهذا لأنهما انحرفا عن مخرجهما ، حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.

قال ابن الجزري : (وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح ، وقيل اللام فقط ، ونسب إلى البصريين ، وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما) [4].

لكن الموصوف بالانحراف عند مذهب الجمهور هو حرف اللام .

فزيادة حرف الراء عند مكي ومن تبعه هو مذهب أهل الكوفة [5]، وهذا الرأي الذي يقول بأن عدا الراء منحرفًا .

إلا أن سيبويه قد ذكر الراء بقوله : (وهو حرف شديد يجري فيه الصوت

(١) اللسان : ١/ ٦١١، مادة : حرف .

(٢) المصطلح الصوتي : ١١٣.

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

(٤) النشر : ١/ ٢٠٤.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ١١٤.

لتكريره وانحرافه إلى اللام) [1]. (أما المحدثون فهم يستعملون مصطلحًا آخر هو الجانبي) [2].

التفشي :

التفشي : لغة : الانتشار والاتساع .

ذكر ابن منظور : (فَشَا خَبَرُهُ يَفْشُو فُشُوًّا وفُشِيًّا : انتشر وذاع .. وفشا الشيء يَفْشُو فُشوًّا إذا ظهر ، وهو عامّ في كل شيء ، ومنه إفْشاء السر) [3].

المعنى الاصطلاحي : (أن يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش) [4].

صوت التفشي : الشين .

والتفشي من مصطلحات سيبويه فقد ذكره بقوله : (والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة ، وهي تفشي إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر) [5].

وكذلك فقد وصف سيبويه الأصوات المطبقة قائلاً : (والمطبق أفشى في السمع) [6].

وذكر علماء التجويد التفشي فقال مكي بن أبي طالب : (ومعنى التفشي هو

(١) الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

(٢) المصطلح الصوتي : ١١٣ .

(٣) اللسان : ٢/ ١٠٩٩، مادة : فشا .

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : أبو عمرو بن العلاء . د. عبد الصبور شاهين : ٢١٠. مطبعة مدني القاهرة ١٩٨٧ .

(٥) الكتاب : ٤/ ٤٤٨.

(٦) الكتاب : ٤/ ٤٤٨.

كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك ، وانبساطه في الخروج عند النطق بها)[1].

وقد وصف بعض علماء التجويد الضاد والفاء والثاء بالتفشي إضافة إلى الشين)[2].

ذكر مكي بقوله : (وقد قيل أن في الثاء تفشيًا ... والضاد تتفشى حتى تصل بمخرج اللام)[3]. إن مصطلح التفشي لم يستقر بمعناه إلا في وقت متأخر ، (فقد كانت تستعمل في القرون الأولى بمعناها اللغوي وهو ما نجده عند سيبويه والمبرد وغيرهم)[4].

أما المحدثون فقد استخدموه بعد أن استقر بخصوصيته المتلازمة بحرف الشين وعرفوه نفس التعريف الذي ذكره مكي ولكنه بألفاظ أخرى[5].

ومن المعلوم أن الشين انتشار أكثر ولذا اتفق على تفشيه ، أما بالنسبة للأحرف الباقية التي أشرنا إليها فهي قليلة بالنسبة للشين ، ولهذا لم يذكرها أكثر العلماء في إعطائها صفة التفشي[6].

التكرار

لغة : إعادة الشيء مرة أو أكثر .

في اللسان : (الكَرُّ : الرجوع ... والكَرُّ : مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا أو كُرورًا

(١) الرعاية : ١٠٩.

(٢) الدراسات الصوتية : ٣١٩.

(٣) الرعاية : ١٣٤-١٣٥ ، وانظر جهد المقل : ١٣١.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١١٦، انظر المقتضب : ٢١١-٢١٤.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ١١٦.

(٦) انظر جهد المقل : ١٣٢.

وتَكْرارًا : عطف .. وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره : أعاده مرة بعد أخرى) [١].

المعنى الاصطلاحي : (ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف) [٢].

الصوت المكرر : الراء [٣].

التكرير من مصطلحات سيبويه فقد ذكره بقوله : (ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فنجافي للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء) [٤].

فالمكرر حرف واحد وهو الراء قال الداني : (والمكرر حرف واحد وهو الراء ويتبين ذلك فيه إذا وقف عليه وأخلص سكونه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام) [٥].

قال ابن جني : (إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار ولذلك احتسبت في الإمالة بحرفين) [٦].

وقد شاع المصطلح بين القدماء والمحدثين بدون تغيير أو إضافة تذكر [٧].

الجرس

الجرس : لغة الصوت

جاء في اللسان : (الجَرْسُ : مصدرٌ ، الصوتُ المَجْرُوسُ.

(١) اللسان : ٣/ ٢٤٠، مادة : كرر.
(٢) جهد المقل : ١٢٩.
(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٥.
(٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٥، وانظر الرعاية : ١٣١.
(٥) التحديد : ١٠٠.
(٦) سر صناعة الإعراب : ١/ ٧٢.
(٧) انظر المصطلح الصوتي : ١١٧.

والجَرْسُ : الصوتُ نفسه والجَرْسُ : الأَصلُ ، وقيل : الجَرْسُ ، والجِرْسُ : الصوت الخَفِيُّ . قال ابن سيده : الجَرْسُ والجِرْسُ والجَرَسُ ... الحركةُ والصوتُ من كل ذي صوت) [١].

المعنى الاصطلاحي : (هو قوة بيان الصوت وعلوه عند النطق بالهمزة) [٢].

الصوت الجرسي : هو صوت الهمزة .

معنى الجرس : قوة الصوت في الهمزة وسمي بذلك ، لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها ولذلك استثقلت في الكلام ، فجاز فيها التحقيق ، والتخفيف ، والبدل ، والحذف ، وبين بين والقاء الحركة) [٣].

والجرس (يعد من الموسيقى الداخلية للألفاظ لأن الألفاظ داخلة في حيز الأصوات كالذي يستلذه السمع منها ويميل إليه هو الحسن والذي يكرهه وينفر عنه هو القبيح . وأن حد الكلمة جرس صوتي مقطع بانتظام) [٤] .

الحرف الراجح:

لغة : جاء في اللسان : (رَجَعَ يَرْجِع رَجْعًا ورُجُوعًا ورُجِعَي ورُجْعانًا ومَرْجِعًا ومَرْجِعةً : انصرف ... الرَّجْعة المرة من الرجوع ... ورجّع الرجلُ وتَرجّع : رَدَّدَ صوته في قراءة أو آذان أو خاء أو زَمْر أو غير ذلك مما يترنم به) [٥].

المعنى الاصطلاحي : (هو أن يرجع مخرج الصوت إلى منطقة متأخرة ومخرج

---

(١) اللسان : ١/ ٤٤٠، مادة : جرس .

(٢) الرعاية : ١١٨ .

(٣) الرعاية : ١٣٣ .

(٤) الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام : ٢٢٢، رسالة دكتوراه : صاحب خليل إبراهيم الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ١٩٩٢ .

(٥) اللسان : ١/ ١١٢٩، مادة : رجع .

آخر)[1].

الحرف الراجع : الميم .

إن هذا المصطلح ينسب إلى المبرد فقد ذكره بقوله : (والميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة)[2]. وقد وافقه مكي بن أبي طالب بقوله : (وهو الميم الساكنة سميت بذلك لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم لما فيها من الغنة ويجب أن يشاركها في هذا اللقب النون الساكنة لأنها ترجع أيضًا إلى الخياشيم للغنة التي فيها)[3] . ولم يكثر استعماله إلا أن ابن الجزري قد ذكره بقوله : (وينبغي أن يشاركها في هذا اللقب النون الساكنة ، لأنها ترجع أيضًا إلى الخياشيم للغنة التي فيها)[4].

الحرف المهتوف

في اللسان : (الهَتْفُ والهُتافُ : الصوت الجافي العالي ، وقيل الصوت الشديد)[5].

الحرف المهتوف مصطلح ذكره مكي بن أبي طالب بقوله : (وهو الهمزة ، سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد ، والهتف الصوت الشديد يقال هتف به ، إذا صوت ، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرس لأن الجرس الصوت الشديد ، والهتف الصوت الشديد فسميت الهمزة بذينك ، لشدة الصوت بها وقوته . وذكر بعض العلماء في موضوع

---

(١) المصطلح الصوتي : ١١٩.

(٢) المقتضب : ١/ ١٩٤.

(٣) الرعاية : ١٣٨.

(٤) التمهيد في علم التجويد : ١٠٩.

(٥) اللسان : ٣/ ٧٦٨، مادة : هتف .

المهتوف المهتوت – بتائين – قال لأن الهمزة إذا (وقفت عليها) لانت وصارت إما (واوًا) وإما (ألفًا) [1].

أما ابن جني ومن قبله سيبويه فالمهتوت عندهم الهاء .

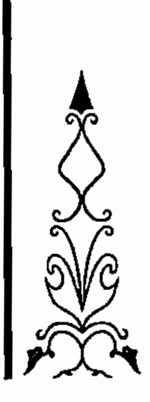
قال ابن جني : (ومن الحروف المهتوت ، وهو الهاء وذلك لما فيها من الضعف والخفاء) [2].

(١) الرعاية : ١٣٧، ١٣٨.

(٢) سر صناعة الإعراب : ١/ ٧٤، انظر الدراسات اللهجية والصوتية : ٣٢٤.

الباب الثاني

التعامل الأدائي



المقدمة :

سبق أن تكلمنا على آلة النطق ومخارج الحروف وصفاتها وهذا كله يدور حول النطق بالحرف الواحد منفردًا .

فإذا ارتبط الحرف بحرف قبله أو بعده أو حركة أو سكون تغيرت صفة الحرف فقد يخفى الحرف الواحد مع حرف آخر وقد يظهر مستقلاً كلفظه منفردًا ، وقد يقلب إلى حرف آخر ، وقد يدغم مع حرف آخر ، وقد يرقق وقد يفخم أو يمد وبناءً على هذا سأعمد إلى دراسة هذه الحالات بصورة منفصلة على التفصيل الآتي:

أولاً : الإخفاء :

لغة : الستر .

في اللسان : (خَفِيَ الشيءُ خفاءً فهو خافٍ وخَفِيّ : لم يَظْهَرْ . وخَفاه هو وأَخْفَاهُ: سَتَرَه وكَتَمهَ .

وفي التنزيل : ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [1].

ويتناول الإخفاء النون الساكنة ، والتنوين مراد بها أيضًا والميم .

أما النون فالإخفاء معها اصطلاحًا هو : (إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنة) [2].

والمقصود إذهاب ذات النون استتارها بمخارج حروف الإخفاء وزوالها عن طريق اللسان وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم ولذلك إذا لفظ بها

(١) لسان العرب : ١/ ٨٧٠، مادة : خفا.

(٢) الجهد المقل : ١٧٨ .

اللافظ وسد أنفه بأن الإخلال فيها) [1].

ويكون الإخفاء إذا جاءت النون الساكنة وبعدها واحد من خمسة عشر حرفًا هي: (التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف) [2].

جاءت دراسة موضوع الإخفاء عند علماء التجويد بشكل مفصل وموضح في نطق النون الساكنة المخفاة فقال مكي بن أبي طالب القيسي : (إن مخرج النون الخفيفة التي هي غنة في النون والتنوين من الخياشيم) [3].

وقال في موضع آخر : (إنهما يخفيان عند باقي الحروف التي لم يتقدم لها ذكر نحو (من شاء) و(من كان) و(من جاء) و(من فيهن) و(من قبل) شبهه .

ولا تشديد في هذا أيضًا . والغنة ظاهرة في هذا أيضًا ، لأنها هي النون الخفيَّةُ وذلك أن النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ومعها غنة تخرج من الخياشيم لا غير . فإذا أخفيتها بَعْدَها صار مخرجُها من الخياشيم لا غير . فتذهب النون عند الإخفاء وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة.. وكذلك التنوين مثل النون في كل ما ذكرنا وعلى هذا فقس كل ما جاءك من هذا النوع والإخفاء إنما هو أن يخفى الحرف في نفسه لا في غيره) [4].

وقد ذكر الداني ظاهرة الإخفاء بقوله : (إنما أخفيا عندهم لأنها لم يبعدا منهن

---

(١) انظر الدراسات الصوتية : ٤٤٨.

(٢) وقد جمع الجمزوري هذه الحروف بقوله :

في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كلم هذا البيت قد ضمنتها

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبًا زاد في تقى ضع ظالما

فتح الأقفال للشيخ سليمان الجمزوري : ٦، مكتبة القاهرة ، المطبعة المنيرية بالأزهر.

(٣) الرعاية : ٢٤١.

(٤) الرعاية : ٢٦٧-٢٦٩.

كبعدهما من حروف الحلق ، فيجب الإظهار للتراخي ، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف (لم يرو) فيجب الإدغام للمزاحمة ، فأخفيا فصارا عندهن لا مظهرين ولا مدغمين وغنتهما مع ذلك باقية ، ومخرجهما من الخيشوم خاصة ، ولا عمل للسان فيهما ، والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وإخفاؤهما على قدر قربهما وبعدهما فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعد عنه ، والفرق بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد) [1].

وقد عني علماء التجويد في دراستهم النظرية والعملية بالإخفاء فنبهوا على تجنب التلبث في الغنة وإطالتها أكثر من حقها في الترنم والتغني فتخرج من حكمها الأصلي ، ولابد من رعاية مخرجها عند التقائها أحد حروف الإخفاء .

قال المرعشي : (فليحذر القارئ من إطباق أقصى اللسان إلى الحنك عند التلفظ بالغنة قبل القاف والكاف) [2].

لقد اهتم العلماء بموضع الإخفاء ، قال المرادي : (والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام ، ونص جميعهم على أنه لا تشديد فيه – إلا الأهوازي وصاحب (المصباح) فإنهما قالا : أن فيه تشديدًا يسيرًا . قال الأهواوزي : كما أن المظهر مخفف.

والمدغم مشدد فكذلك المخفي بين التشديد والتخفيف إذا هو رتبه بين الإظهار والإدغام وغلط من قال : المخفي مخفف وزعم أنه خلاف لقول من مضى . قال صاحب الإقناع : (ولا أرى الأهوازي إلا وهما ، لأن التشديد إنما وجب في الإدغام لما أرادوا من أن يكون الرفع بالمثلين واحدًا ولا تماثل في الإخفاء ألا ترى أن مخرج النون المخفاة غير مخارج هذه الحروف التي تخفي

(١) التحديد : ١١٧ .

(٢) جهد المقل : ١٨٠ .

النون عندها كما هي في الإظهار كذلك . فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكم الإظهار) [1].

ووضح ابن الجزري ذلك بقوله : (واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام) [2].

وقد أطلق الشيخ جلال الحنفي على مصطلح الإخفاء تسمية الإشمام[*] وعبر عن ذلك بأن النون الساكنة تأخذ رائحة الحرف الذي يليها واستبعد حالة الإخفاء[3].

ومن خلال تطبيقنا العملي الأدائي في التلاوة نتحسر بأن النون المخفاة حيث ينتقل اللسان إلى مخرج الحرف الذي يأتي بعد النون (النون الساكنة) أو التنوين ، فالانتقال هو الذي ولد النون المخفاة بملازمة الغُنّة فالغُنّة موجودة في الحرف الخفي ، والنون الساكنة مخرجها من طرف اللسان فويق الثنايا والغنة مخرجها من الخياشيم فعند التطبيق يتحقق الإخفاء من طرف اللسان وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة[4].

ومن خلال تطبيقنا العملي للإخفاء نرى عند نطقنا لقوله تعالى : ﴿مِّن جُوعٍ﴾

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٩، وانظر كتاب الإقناع في القراءات السبع : ٢٦٠-٢٦١، أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري ، ابن الباذش – تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، ط١. ١٤٠٣هـ ، دار الفكر ، وانظر المفيد : ١١٩.

(٢) النشر : ٢/ ٢٧.

(*) والإشمام كما سيأتي ذكره هو إشمام الضمة عند الوقف وهذا مخالف لمعنى الإشمام عند الشيخ الحنفي.

(٣) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٦١، للشيخ جلال الحنفي – إحياء التراث الإسلامي ، دار الحرية للطباعة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، وانظر التجريد من قواعد التجويد : ٢١، الشيخ جلال الحنفي ، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

(٤) انظر قواعد التلاوة : ١٠٦، قحطان الدوري ، فرج توفيق – جامعة بغداد (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) .

ذهاب النون الساكنة من اللفظ فتبقى صفتها وأعني الغنة حيث ينتقل مخرجها من اللسان إلى الخيشوم [(١)]، فيكون اللفظ (منجوع)، وقد حدد العلماء مقدار الغنة عند الإخفاء بمقدار الحركتين أو بمقدار رفع الإصبع أو انخفاضه، أو بمقدار الألف [(٢)]، فتحديد الغنة يمنع من إطالة الغنة وإعطائها أكثر من حقها في المبالغة في التحديد والتمطيط وهذا يدخل ضمن معايب القراءة والنطق، وعلى القارئ مراعاة ذلك بكل دقة وحذر ولهذا نبه المرعشي بقوله: (الإخفاء يشبه المدّ لأن التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج إلى التراخي، أما قال في التمهيد: أن الغنة التي في النون والتنوين أشبهت المد في الواو والياء، وكذا حفظناه من مشافهة شيخنا نسيج وحدة في الأداء رحمة الله تعالى، جزاه عنا خيرًا، لكنه كان يحذرنا من المبالغة في التراخي) [(٣)].

إن تشبيه المرعشي الغنة بالمد في الواو والياء والمتمثل بالمد الطبيعي والذي حكمه بمقدار حركتين فينطبق الحكم على الغنة فتصبح بمقدار الحركتين في الأداء. والإظهار عند حروف الإخفاء قد عده أبو عثمان المازني لحنًا [(٤)]، فلا يتحقق ذلك إلا بظهور الغنة الصادرة من الخيشوم.

والغنة تعطي جمالاً ورونقًا سليمًا في الأداء والتطبيق أثناء التعامل الأدائي، مراتب الإخفاء ثلاثة قد أوضحها المرعشي بقوله: (وحروف الإخفاء على ثلاثة مراتب: أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة: الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية، وأبعدها: القاف والكاف، والباقي متوسطة في القرب والبعد..

وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث فإخفاؤها عند الحروف والثلاثة الأول

(١) انظر جهد المقل: ١٧٨.

(٢) انظر جهد المقل: ١٨٠.

(٣) جهد المقل: ١٧٨-١٧٩.

(٤) انظر الإقناع: ١/ ٢٦٠.

أزيد وغنتهما الباقية قليلة ، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير ، وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادها طويل .

وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسط فزمان غنتهما متوسط ، ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب)[1][*].

فهذه المراتب هي من حيث الطول والقصر عند التعامل الأدائي والتطبيقي في الغنة فيقسم الإخفاء إلى ثلاثة أقسام :

(١) الإخفاء الأزيد (ويسمى) بالإخفاء الكلي ويكون عند (ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف) فتكون الغنة واضحة وتامة .

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[2].

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[3].

﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4].

﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾[5].

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾[6].

(١) جهد المقل : ١٧٩ ، انظر الدراسات الصوتية : ٤٥٣ .

(*) وهناك معنى للغنة في غير الإخفاء وهو أن النون الساكنة والميم الساكنة تغنى وهو قول سيبويه ويخالفه غيره فيها ، ويمكن الجمع بين القولين أن هناك غنة قصيرة . فالقصيرة التي ذكرها سيبويه في الحرفين الساكنين . والغنة الطويلة يتفق عليها بين الجميع.

(٢) فصلت: ٤٧ .

(٣) البقرة : ١٢٨.

(٤) النمل : ٨٧.

(٥) النجم : ٢٢.

(٦) الكهف :٢٢.

﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾[1].

﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ﴾[2].

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾[3].

(٢) الإخفاء المتوسط ويسمى (بالإخفاء الجزئي)[4] . ويكون عند حرفي (ق ك). وتكون الغنة فيه بين وبين أي يظهر فيها من رائحة الحرف الذي يليها أي أقل من الإخفاء الكلي.

﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾[5].

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾[6].

(٣) الإخفاء الأقل وسمي (بالإخفاء الخفي) ويكون عند اتصال النون الساكنة بحروف (التاء والدال والطاء) .

﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾[7].

﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾[8].

﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾[9].

---

(١) يوسف : ٣٨.

(٢) الرحمن: ١٤.

(٣) الشمس: ٩.

(٤) انظر علم التجويد دراسة صوتية ميسرة : ١٠٨.

(٥) ق: ١٨.

(٦) الفتح : ١٠.

(٧) محمد : ٣٨.

(٨) طه : ٢٠.

(٩) آل عمران : ١٩٨.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴾[1].

وأما الميم الساكن فالإخفاء معها اصطلاحًا هو :

(ويكون عند حرف واحد وهو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة ، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى إخفاء شفويًا لخروج حرفه من الشفة)[2].

وقد اختلف العلماء في إخفاء الميم والباء فقد ذكر الداني هذا الاختلاف بقوله : (فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها . فقال بعضهم هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على إحداهما . وهذا مذهب ابن مجاهد ، في ما حدثنا به الحسين بن علي عن أحمد بن نصر ، عنه ، قال : والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى ، لأن لها صوتًا في الخياشيم ، تواخي به النون الخفيفة .

وإلى هذا ذهب شيخنا علي بن بشر رحمه الله – قال أبو العباس محمد بن يونس النحوي المقرئ : في أهل اللغة من يسمى الميم الساكنة عند الباء إخفاء ، قال : وقال سيبويه : المخفي بوزن المظهر .

وقال آخرون : هي مبينة للغنة التي فيها . قال أبو الحسين بن المنادى : أخذنا عن أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والفاء والباء ، في حسن من غير إفحاش . وقال أحمد بن يعقوب التائب : أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيتها ياء في جميع القرآن . قال : وكذلك الميم عند الفاء . وذهب إلى هذا جماعة من شيوخنا وحكاه أحمد بن صالح عن ابن مجاهد – وبالأول أقول)[3].

إلا أن مكيا احتفظ بإظهار الميم بالباء فقال : (إذا سكنت الميم ، وجب أن

---

(١) الملك : ٣.

(٢) البرهان في تجويد القرآن : ١٨.

(٣) التحديد : ١٦٨-١٦٩.

يتحفظ بإظهارها ساكنة، عند لقائها باءً أو فاءً أو واوًا، نحو: (وهم فيها) و(هم بربهم)، (هم وأزواجهم)، لابد من بيان الميم الساكنة في هذا كله ساكنة من غير أن يحدث فيها شيء من حركة، وإنما ذلك خوف الإخفاء والإدغام لقرب مخرج الميم من مخرجهن)[1].

ذكر المرعشي إخفاء الميم عند الباء بقوله: (إنها تخفي بغنة ظاهرة عند الباء وجوبًا إذا كانت مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين نحو (أن بورك) و(هنيئًا بما) .... وأما إذا كانت أصلية نحو (ترميهم بحجارة) فهي تخفى عند الجمهور من أهل الأداء .. قال: وعليه العمل وإلى إظهارها ذهب مكي وابن المنادى وتبعه يار محمد السمرقندي واشتهر عند العامة أن حروف (بوف) تظهر عندها الميم أي الميم الأصلية)[2].

(وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهارًا تامًا وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية)[3].

ويكون الإخفاء إذا التقى الميم الساكنة بحرف الباء موحدة فتخفي الميم مع غنة إخفاء شفويًا كما في قوله تعالى: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾[4]. وسمي بهذا لكون الميم تخرج من بين الشفتين.

إلا أن الشيخ جلال الحنفي أطلق تسمية التماس فقال: (فإن الميم التي قبل الباء تعد في حالة التماس.. والمصطلح الشائع لدى المجودين هو أنهم يسمون

(١) الرعاية: ٢٣٢.
(٢) جهد المقل: ١٨١-١٨٢.
(٣) انظر النشر: ١/ ٢٢٢.
(٤) الفيل: ٤.

هذا بالإخفاء الشفوي ، في حين لا إخفاء هنا إذ لا تختفي الميم في الباء لأنهما أشبه بخطين متوازيين يتماسان ولا يتقاطعان) [1].

وانعقد الإجماع على تسميتها إخفاء كما ينقله الجزري ولهذا فقد أوضح قائلاً : (والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب) [2] .

ثانيًا : الإدغام :

الإدغام لغة : (إدخال حرف في حرف . يقال : أَدْغَمْت الحرف وأَدَّغَمْته ، على أفْعَلْتَهُ . والأدغامُ : إدخال اللجام في أفواه الدّوابِّ) [3] . وعند الجرجاني : (يقال أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها) [4] . وهو اصطلاحًا : (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا) [5] .

وينقسم الإدغام على قسمين :

١ – **الإدغام الكبير** : هو (ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين . وسمي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة. وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين) [6] .

واشتهر به من القراء أبو عمرو بن العلاء والحسن البصري وابن محيصن والأعمشي وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن عبد الله الفهري

(١) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٢٧ .
(٢) النشر : ١/ ٢٢٢.
(٣) اللسان : ١/ ٩٨٩-٩٩٠، مادة : دغم.
(٤) التعريفات : ١٦ ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني – دار الشؤون الثقافية العامة.
(٥) النشر : ١/ ٢٧٤.
(٦) النشر : ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، انظر معجم القراءات القرآنية : ١/ ١٣٠.

ومسلمة بن محارب السدوسي ويعقوب الحضرمي وغيرهم[1].

ومما أدغمه من المثلين عند قوله تعالى: ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي ﴾[2]. ومن المتجانسين عند قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾[3]. ومن المتقاربين عند قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٍ ﴾[4].

٢- **الإدغام الصغير**: (وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكنًا)[5]. وسمي صغيرًا لقلة وروده والعمل فيه، وفيه، ويكون الحرف الأول منه ساكنًا، والثاني متحركًا إذ فيه إدغام فقط في المتماثلين، وقلب وإدغام في المتقاربين والمتجانسين ويكون الإدغام سواء كانا في كلمة أو كلمتين.

ذكر المرعشي الإدغام بقوله: (واعلم أنّ الإدغام على ثلاثة أقسام: إدغام مثلين، وإدغام متجانسين، وإدغام متقاربين. قال: الحرفان إذا التقيا بأن لا يكون حاجز بينهما، فأمّا أن يكونا مثلين بأن اتفقا مخرجًا وصفة كالباء مع الباء، وإما أن يكونا متجانسين بأن اتفقا مخرجا يعني: المخرج الكلي واختلفا صفة كالطاء والدال والتاء، وإما أن يكونا متقاربين بأن تقاربا مخرجا يعني المخرج الكلي وصفة الدال والسين المهملتين فإنهما متقاربان مخرجًا وكالتاء المثناة الفوقية والثاء المثلثة، فإنهما متقاربان صفة لأنهما مهموستان منفتحتان مستقلتان مرفقتان إلا أنّ التاء شديدة والثاء رخوة.. فالتقارب في الصفة أن يتفقا في أكثرها، وبعض

(١) انظر النشر: ٢٧٥.

(٢) سورة النمل: ٢٨.

(٣) الصف: ٢٤.

(٤) الإسراء: ٢٤.

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١/ ١٢٨، الشيخ أحمد بن البناء، محمد إسماعيل ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) عالم الكتاب - بيروت. وانظر نحو القراء الكوفيين: ٢٨٢، خديجة أحمد مفتي - مكتبة الفيصلي، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

العلماء أدرج المتجانسين في المتقاربين فسلكنا مسلكهم)[1].

وقال الداني : (وحقيقة إدغام الحرف المتحرك في مثله أن يسكن ثم يدغم . وحقيقة إدغام المتقارب أن ينقلب إلى لفظ الثاني ثم يدغمه فالمثلان نحو شهر رمضان)[2](*).

وقال السيوطي : (كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منها لغة وقراءة وكذلك قال ابن الجزري)[3].

إدغام المثلين أو (المتماثلين) :

فالتماثل هو : (أن يتفقا مخرجا وصفة ، كالباء في الباء والثاء في الثاء وسائر المتماثلان[4] أو يقال : (إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك أدغم الأول في الثاني ليصبحا حرفًا واحدًا مشددًا).

ويستخدم بعض المتأخرين مصطلح (المتماثلين) بدل (المثلين)[5] ، أو يقال : (هو أن يتفق ويتحد الحرفان في الصفة والمخرج فيدغمان لتماثلهما)[6]. ويعم الحكم حروف العربية جميعًا إلا أحرف المدّ للزومها السكون وامتناع تواليها ، والذي ورد في القرآن من المدغم سبعة عشر حرفًا هي : (ب ت ث ح ر س ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ى) .

فإذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن الحرف الأول يجب الإدغام ويكون

(١) جهد المقل : ١٥٦-١٥٧.

(٢) الدراسات الصوتية : ٣٩٩.

(*) وعلى قراءة من يسكن مع الوصل يكونا إدغام الراء بالراء شهر رمضان.

(٣) الدراسات الصوتية : ٣٩٩.

(٤) النشر : ١/ ٢٧٨، انظر حق التلاوة : ١٠٧، وانظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٢٢.

(٥) الدراسات الصوتية : ٣٩٦.

(٦) قواعد التلاوة : ٣٤.

الإدغام في كلمة أو في كلمتين ويتخلف الإدغام إذا كان الأول حرف مدّ والثاني حرف لين ، ما دام الأول باقيًا على مدّه لانعدام التماثل فحرف المد مصوت طويل وحرف اللين صامت احتكاكي [1]. وقد مرت الإشارة إلى هذا .

وإلى هذا أشار المرعشي قائلاً : (إذا كان الأول حرف مدّ ، فإن كان المثلان حينئذ في كلمتين فلا يدغمه أحد من أهل اللغة والقراءات والأداء نحو : (في يوسف) و(قالوا وأقبلوا) بل يمدّ الأول كذا قاله أبو شامه ، وإن كانا في كلمة واحدة فإن حمزة وهشامًا يدغمان الأول عند الوقف إذا كان حرف المدّ واوًا أو ياء) [2].

نحو : الواو في الواو في قوله تعالى : ﴿بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ ﴾ [3].

والياء في الياء في قوله تعالى : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ [4].

وإذا تحقق الإدغام في التماثل فقد تخلف المد ولم يعد الأول مصوتًا وإنما يكون قد تحول إلى حرف لين لأن إدغام حرف المد لا يجوز .

أما إذا كان الحرف الأول حرف لين فيجب الإدغام ولا يجوز غير ذلك لأن حرف اللين حكمه حكم الحرف الصحيح فيتحقق إدغام المثلين .

نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[5].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١/ ١١٣.

(٢) جهد المقل : ١٥٩، انظر كتاب السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف : ١٢٥، دار المعارف – مصر .

(٣) آل عمران : ١٨٨.

(٤) يسن: ٢٦.

(٥) الأنفال : ٧٢.

وينقسم إدغام المتماثلين على قسمين :

أ. إدغام مثلين بغنة : ويكون عند إدغام كل من النون الساكنة والميم الساكنة بمثلها . نحو : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾[1].

﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾[2].

ب. إدغام مثلين بغير غنة : ويكون عن التاء غير النون والميم من الحروف التي ذكرت سلفًا ، ويكون الإدغام في كلمة أو في كلمتين :

أمثلة من إدغام المتماثلين :

الباء عن الباء : في قوله تعالى : ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي ﴾ تقرأ (آذ هبكتابي)[3].

الفاء عند الفاء : في قوله تعالى : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾ تقرأ (فلا يسر فلقتل)[4].

الكاف عند الكاف : في قوله تعالى : ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ تقرأ (يدركم الموت)[5].

الهاء عند الهاء ويجوز الإدغام والإظهار في قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[6] فتقرأ على الإدغام (ماليهلك) . أو تظهر (ماليه هلك) .

ويشترط بالإظهار التوقف على الهاء الأولى وقفة حقيقية من غير قطع نفس ولجميع القراء في (ماليه هلك) الوجهان : الإظهار مع السكت والإدغام ،

---

(١) الرحمن : ٣٥.

(٢) الفرقان : ١٩.

(٣) النمل : ٢٨.

(٤) الإسراء : ٣٣.

(٥) النساء : ٧٨.

(٦) الحاقة : ٢٨.

والإظهار أرجح [١].

وتدغم لام الحرف إذا وقع بعدها لام فتدغم للتماثل نحو : (هل لك) [٢].

إدغام المتجانس :

(هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفة) [٣].

حيث يتحول الأول إلى جنس الثاني ويدغم فيه ، وحكمه الوجوب والذي وقع منه في القرآن الكريم ما يأتي :

أمثلة من إدغام المتجانسين :

١. الباء في الميم : ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [٤].

٢. التاء في الدال : ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [٥].

٣. التاء في الطاء : ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [٦].

٤. الثاء في الذال : ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [٧].

٥. الدال في التاء : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [٨].

٦. الذال في الظاء : ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [٩].

(١) انظر النشر : ٢/ ٢١. ، وانظر حق التلاوة : ١٠٧.

(٢) النازعات : ١٨.

(٣) قواعد التلاوة : ٣٦.

(٤) هود: ٤٢.

(٥) الأعراف : ١٨٩.

(٦) آل عمران : ١٢٢.

(٧) الأعراف : ١٧٦.

(٨) العنكبوت: ٣٨.

(٩) الزخرف : ٣٩.

٧. الطاء في التاء : ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ﴾ [١].

إدغام المتقاربين :

إذا تقارب الحرفان مخرجًا وصفه وكان الأول منهما ساكنًا وجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة) [٢].

أو يقال : (هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفه) [٣].

وذكر ابن الجزري حروف المتقاربين والمتجانسين بقوله : (فإن المدغم في مجانسة أو مقاربة ستة عشر حرفًا وهي : الياء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون) [٤].

وحكمه الإدغام عند ابن الجزري : (وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمناه من قراء الأمصار) [٥]. نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [٦]، وهما الدال والسين وحكمه الإظهار عند حفص إلا إذا جاءت اللام والراء نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [٧]، والقاف في الكاف نحو : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [٨]، فيكون الحكم إدغامًا محضًا) [٩].

ويكون الإدغام عندما يقع اللام الساكنة حرف الراء واللام فقط فيدغم بالراء

(١) النمل : ٢٢.
(٢) حق التلاوة : ١١٢ .
(٣) الملخص المفيد في علم التجويد : ١٣٠ .
(٤) النشر : ١/ ٢٨٦، وانظر إتحاف فضلاء البشر: ١/ ١١٥ .
(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ١١٥ . وانظر النشر : ١/ ٢٨١.
(٦) المجادلة : ١.
(٧) الإسراء : ٨٠.
(٨) المرسلات: ٢٠.
(٩) انظر حق التلاوة : ١٠٢ .

ويصيران حرفًا واحدًا هو الراء المشدد ويسمى إدغامًا نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[1].

ولم تقع اللام أو الراء بعد لام الفعل في القرآن إلا إذا كان الفعل أمرًا[2] نحو : ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي﴾[3]. نحو : ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي﴾[4].

ويستثنى حفص[5] الإدغام مع (اللام والراء) في قوله تعالى : ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ﴾[6]، حيث يقف على اللام بسكتة خفيفة فتظهر اللام ثم تلفظ كلمة ران) مما يؤدي إلى منع الإدغام . فإذا وقع بعد لام الحرف راء فتدغم للتقارب نحو : ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾[7].

ومما يندرج في إدغام المتقاربين إدغام النون في عدد من الأحرف القريبة منها مخرجًا وهي الراء واللام والواو والياء وإدغامها على قسمين :

١. إدغام بغنة (إدغام ناقص) : ويتحقق هذا عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بحروف الميم والنون والواو والياء ويكون هذا في كلمتين فيكون الإدغام بغنة ويسمى هذا الإدغام ناقصًا وذلك لذهاب جرف النون أو التنوين وبقاء صفته وهي الغنة وذلك نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾[8]، و ﴿مِن وَالٍ﴾[9].

وإذا كان في كلمة واحدة وجب الإظهار (ويسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقييده

---

(١) الإسراء : ٨٠.

(٢) حق التلاوة : ٦٧. ، وانظر نظرات في علم التجويد : ٦٨. إدريس عبد المجيد كلاك ، ط١، (١٤٠١هـ-١٩٨١م) .

(٣) الأعراف : ١٨٨.

(٤) المؤمنون : ٩٣.

(٥) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٣.

(٦) المطففين : ١١.

(٧) الأنبياء : ٥٦.

(٨) البقرة : ٨.

(٩) الرعد : ١١.

بحلق أو شفة) [1]. نحو: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [2]، و ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [3].

وقد أشار سيبويه إلى أن النون تدغم مع الواو بغنة وبلا غنة وتدغم مع الياء بغنة وبلا غنة [4]، ومن خلال هذا يتبين لنا أن الإدغام في حرفي الواو والياء بغنّة وبلا جائز وقد اتفق القراء على إدغامها ولكن اختلفوا في بقاء الغنّة عند الإدغام كما أشار سيبويه [5].

وقد اختلف العلماء في إدغام النون في الواو في (يسن والقرآن) و(ن والقلم) فأظهرها ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وقالون وأدغمها مع الغنة الباقون[6].

فعند الكسائي وحمزة ويزيد وورش في رواية. الهاشمي عن ابن كثير لم يغنوها وقد أغنها الباقون إلا أبا عمرو فقد روي عنه روايتان [7].

وقد استثنى حفص قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [8]، من الإدغام بل يسكت على (من) ثم القراءة: (راق) حتى لا يحصل الالتباس ولكي يحقق الفصل بين الحرفين.

إن سبب إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومشابهتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لأن شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم.

(١) كيف نقرأ القرآن: ٦٩.

(٢) الرعد: ٤.

(٣) القرة: ٨٥.

(٤) انظر الكتاب: ٤/ ٤٥٣.

(٥) انظر الدراسات الصوتية: ٤٤٣.

(٦) جهد المقل: ١٧٣، انظر سراج القارئ: ١٠٠، للإمام أبي القاسم علي بن عثمان العذري البغدادي – المكتبة الثقافية – بيروت.

(٧) انظر جهد المقل: ١٧٤.

(٨) القيامة: ٢٧.

وتدغم النون في الميم بغنة نحو : ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[1]، والخلاف في الغنة هي الغنة غنة النون أم غنة الميم لا نرى له ثمرة .

والغنة عند الجمهور هي غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهذا ما اختاره الداني والمحققون ، وهو الصحيح[2].

وسبب إدغام النون في الميم هو التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال ولكون بين الرخوة والشديدة .

٢. إدغام بلا غنة (إدغام كامل) وذلك في اللام والراء نحو : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾[3]، و ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[4]، و ﴿مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[5]، و ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾[6].

ويسمى هذا القسم من الإدغام كاملاً وذلك لذهاب الحرف والصفة . أما سبب حذف الغنة عند التقاء النون الساكنة مع اللام والراء فهي للمبالغة في التخفيف)[7].

وأما لام التعريف فالإدغام معها اصطلاحًا :

(هو إدغام لام – أل المعرفة – وجوبًا عند ملاقاتها أحد الحروف الشمسية فيكون الحرف الذي بعد اللام مشددًا)[8].

(١) النور : ٣٣.
(٢) انظر النشر : ٢/ ٢٥-٢٦. وانظر المفيد في شرح عمدة المجيد : ١١٦ .
(٣) البقرة : ٢٢٤.
(٤) البقرة: ٢.
(٥) البقرة: ٥.
(٦) البقرة: ٢٥.
(٧) انظر فن التجويد .
(٨) قواعد التلاوة : ٧٨ ، وانظر النشر : ١/ ٢٢١، وانظر اللغة العربية بين حماتها وخصومها : ٧٨، أنور الجندي، مطبعة الرسالة.

حروفه : أربعة عشر حرفًا هي : (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن).

ويطلق على لا (ال) مصطلح الشمسية لأنه يجب إدغامها في هذه الحروف كما تدغم في كلمة (الشمس) فتقلب حرفًا مثل الحرف الذي بعدها ، ثم يدغم الحرف الأول في الثاني فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا .

ولهذا نرى في رسم المصحف علامة (ّ) الشدة فوق حرف اللام الشمسية بعد (ال) لتعريف الإدغام والتشديد به . نحو (الشّمس ، والصّلاة ، الثّمن) وسميت باللام الشمسية تشبيهًا لها بلام الشمس في الخفاء وعدم الظهور ، وقد جعل بعضهم اللام بمنزلة النجم لا يظهر مع الشمس ويظهر مع القمر [1].

وذكر المرادي لام التعريف فقال : (إنما وجب إدغامها في هذه الحروف لكثرة دخولها على ما هي أوائله) [2].

ثالثًا : الإظهار :

الإظهار لغة : (التبيين) : جاء في اللسان : (وأظهرت الشيء بينته) [3]. يتناول الإظهار النون والميم ولام التعريف لام الفعل ، أما النون فالإظهار معها اصطلاحًا هو : (إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر) [4].

وقيل فيه : (هو تجريد الصوت من الإدغام والإخفاء والإقلاب) [5].

---

(١) انظر قواعد التلاوة : ٧٨، وانظر هداية المستفيد : ١٣ ، للشيخ محمود الحامد ، دار العلوم الحديثة – بيروت ، مطبعة أوفيست الوسام.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : ١٠٧.

(٣) لسان العرب : ٢/ ٦٥٨، مادة : ظهر.

(٤) حق التلاوة : ٥٤، انظر كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٩٣١.

(٥) مجمع الأشتات : ٢٩٠، د. عبد الله مصطفى، ط١. (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) مطبعة التعليم العالي .

وذكر صاحب سراج القارئ المبتدئ : (أخبر أ، النون الساكنة والتنوين أظهر كل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق وسواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين) [1].

ويكون الإظهار عند الأحرف الستة الحلقية وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء ويسمى هذا الإظهار بالإظهار الحلقي.

وقد اختلف العلماء في إظهار الغين والخاء ، فقرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما وقرأ الباقون بالإظهار [2].

(ويشتمل هذا الإظهار في كلمتين أو كلمة واحدة إلا أن التنوين لا يقع مع هذه الحروف في كلمة واحدة) [3].

وقد جمع علي القارئ بين قول ابن الجزري والقراء الذين ذكروا إبقاء الغنة بقوله: (أقول يمكن أن يكون النزاع لفظيًا ، لأن من قال ببقائها أراد في الجملة لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون . ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها) [4]. وعقب المرعشي على ذلك بقوله : (أقول فظهر أن غنتهما حينئذ كغنتهما متحركتين) [5].

والخلاصة في ذلك ما قاله علي القارئ من أن الغنة موجودة على المذهبين لأن النون لا تأتي إلا بالغنة قصيرة كانت أم طويلة ومن أنكر الغنة كان يقصد إطالة

---

(١) سراج القاريء : ١٠٢.

(٢) انظر النشر : ٢/ ٢٢-٢٣.

(٣) الأصوات الحلقية عند سيبويه والأخفش الأوسط: ٢٢٠، سليمان حسين جوير الكبيسي، رسالة .... (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

(٤) الدراسات الصوتية : ٤٤٣، انظر المنح الفكرية : ٤٢، نقلاً عن الدراسات الصوتية .

(٥) جهد المقل : ١٧٠.

الصوت فيها ولم ينكر أن فيها غنة قصيرة . إذن فيكـون الخـلاف لفظيًا وهـذا مـا يتحقق لنا في الأداء .

ذكر علماء التجويد الغنة أحد أنواع المدود إذ تتعامل معاملـة المـد الأصـلي في الحكم . (ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهـاء ، وأوسـط عنـد العـين والحاء ، وأدنى عند الغين والخاء) [(١)].

إذن فكلما بعد الحرف كان التبيين أظهر [(٢)].

ذكر ابن مجاهد أن النون لا تتـأثر بأصـوات الحلـق الأربعـة : الهمـزة والهـاء والحاء والعين فتكون النون الساكنة ظاهرة وبينة [(٣)].

وذلك أن حروف الحلق الأربعة تخرج من مكان أعمق من مخرج نطق النون.

(والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أي بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلـق ، فـالنون والتنـوين مـن طـرف اللسـان والحروف الستة من الحلق) [(٤)].

أما الخاء والغين فمخرجهما أقرب إلى اللسـان وقـد تتـأثر النـون بمجاورتهمـا فتتعامل معاملة الإخفاء عند القاف أو الذال .

أما علماء التجويد المتأخرون مبتدأ من ابن الجزري فقد ذكروا انعدام الغنة مع أحرف الإظهار الحلقية .

ذكر ابن الجزري : (والعلة في إظهار ذلك عند هذه الحـروف أن النـون والغنـة

(١) انظر مفتاح العلوم : ٥، البرهان : ١٢.
(٢) انظر الأصوات الحلقية عند سيبويه والأخفش الأوسط: ٢٢٣.
(٣) المفيد في شرح عمدة في النظم والتجويد : ١١٧، للحسـن بـن قاسـم المـرادي – تحقيـق د. عـلي حسين البواب – مكتبة الزرقاء (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
(٤) البرهان في تجويد القرآن : ١٢.

بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق ، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب المخارج فإذا تباعدت وجب الإظهار ، الذي هو الأصل) [١].

فقد عرف حسني عثمان الإظهار : إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر ولكنه ذكر في موضع آخر قال : (تظهر النون الساكنة (أو التنوين) إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين) [٢].

ومن خلال ذلك تبين لي أن النون الساكنة باقية ومظهرة عند النطق بها ولهذا قال المرادي : (واعلم أن الإظهار عند هذه الأحرف الستة يتفاعل في القوة والتمكن كما قال الأهوازي) [٣].

أمثلة الإظهار في النماذج القرآنية :

الهمزة في كلمة : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [٤].

في كلمتين : ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٥].

في التنوين : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [٦].

الهاء :

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [٧].

---

(١) التمهيد في علم التجويد : ١٦٦.

(٢) حق التلاوة : ٩٧.

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١١٧، وانظر الإقناع : ١/ ٢٥٦.

(٤) الأنعام : ٢٦.

(٥) النبأ : ٣٨.

(٦) الإنسان : ٢٤.

(٧) الأنعام : ٢٦.

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1].

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2].

الحاء :

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[3].

﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾[4].

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[5].

العين :

﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾[6].

﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾[7].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[8].

الخاء :

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾[9].

---

(١) سبأ: ٤٣.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) الكوثر : ٢.

(٤) المائدة : ٤٢.

(٥) الغاشية : ٤.

(٦) النازعات : ٣٣.

(٧) القمر : ٣٥.

(٨) الفتح : ٢٦.

(٩) المائدة : ٣.

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[1].

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[2].

الغين :

﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[3].

﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾[4].

﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[5].

وأما إظهار الميم الساكنة :

فيطلق مصطلح الإظهار الشفوي عند ملاقاة الميم لما سوى (الميم والياء) من باقي الحروف فيلفظ بالميم ظاهرة من غير غنة قال بهذا بعض المحدثين[6].

والذي عند القدماء خلافه حيث نص الداني على بقاء الغنة فيه بقوله : (وإن التقى بالفاء أو الواو أَنْعِمَ بيانُهُ للغنة التي فيه ، إذ كان الإدغام يذهبها فيختل بذلك. على أن أحمد بن أبي سريج قد روي عن الكسائي إدغامه في الفاء ، وذلك غير صحيح ولا جائز[7].

وقال ابن الجزري : (ولا سيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعن بإظهارها لئلا

---

(١) قريش: ٤.

(٢) الحاقة : ٧.

(٣) الإسراء : ٥١.

(٤) طه : ٢٢.

(٥) سبأ : ١٥.

(٦) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٢٨.

(٧) التحديد : ١٦٧.

يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحو : هم فيهـا ، ويمـدهـم في، علـيهم وما، أنفسهم وما ، فيتعمل اللسان عندهما ما لا يتعمل في غيرهما) [1] .

وقال المرعشي : (اعلم أن أهل الأداء يسمون إظهار المـيم قبـل الـواو والفـاء إظهارًا شـفويًا ، وإظهـار النـون السـاكنة والتنـوين قبـل حـروف الحلـق إظهـارًا حلقيًا)[2].

قال ابن الجزري : (وإظهارها عنـد بـاقي الأحـرف واحـذر لـدى واو وفـا أن تختفي) [3].

نماذج في الإظهار الشفوي :

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [4].

﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [5].

﴿أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [6].

﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾ [7].

وأما إظهار لام التعريف :

وهو إظهار لام (أل) المعرفة وجوبًا عند ملاقاتها أحد الحروف القمرية [8].

---

(١) النشر : ١/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) جهد المقل : ١٨٥ .

(٣) متن الجزرية : ٢٦، انظر جهد المقل : ١٨٤ .

(٤) الأحزاب : ٢١.

(٥) البقرة : ٢٥.

(٦) إبراهيم : ٢١.

(٧) الأنعام : ١٢٧.

(٨) علم التجويد القرآن: ٣٥ ، محمد هشام البرهـان ، ط٧، (١٤١١هـ-١٩٩١م) ، انظـر الملخـص المفيد في علم التجويد : ٥٩-٦٠.

حروفه : أربعة عشر حرفًا تجمعها عبارة (ابغ حجك وخف عقيمه) ويطلق على لام (أل) مصطلح اللام القمرية وسميت بالقمرية لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة (القمر) فيكون حكمها الإظهار عند النطق بها. وعليه فإن حرف اللام القمرية تظهر إظهارًا واضحًا بغير تكلف وأكثر ما يقع فيه الخطأ عندما تسبق اللام القمرية حرف الجيم فلهذا يجب الانتباه والإظهار أسوة بأخواتها من الحروف . نحو : (الأول الجنة ، القوي ...) .

وأما الإظهار عند لام الفعل :

(لام الفعل) هي : (لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون فعلاً سواء كانت فعلاً ماضيًا مثل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ ، مضارعًا مثل : ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ ، أو أمرًا مثل : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[1].

فيكون حكمها الإظهار إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الأسماء ما عدا اللام والراء .

الإظهار عند لام الحرف :

يظهر لام الحرف : إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير حرفي اللام والراء يظهر[2].

رابعًا : الإقلاب :

الإقلاب لغة : مصدر أقلب يقلب وفعل أقلب أصله ثلاثي قلب ولهذه المادة معانٍ لغوية شتى منها : (القَلْبُ : تَحْويلُ الشيء عن وجهه. قَلَبه يَقْلِبُه قَلْبًا ، وأقلبَه الأخيرةُ عن اللحياني ، وهي ضعيفة . وقد انْقَلَبَ ، وقَلَبَ الشيءَ ، وقلبَّه : حَوَّلَه

(١) الملخص المفيد في علم التجويد : ٦٦.

(٢) الملخص المفيد في علم التجويد : ٦٩ ، انظر التحديد : ١٦١-١٦٢.

ظَهْرًا لِبَطْنٍ)[1].

وبهذا يتبين لنا أن (قلب) بمعنى حول الشيء وغيره ، ومثلها : اقلب وإن نص في اللسان على ضعفها .

وهو في الاصطلاح : (جعل حرف مكان حرف أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة عندما يتلوها باء ويقع الإقلاب في كلمة ويقع في كلمتين)[2].

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب : (إنهما يقلبان ميمًا إذا لقيتهما باء نحو قوله تعالى : ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾ و ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ، وكذلك النون في كلمة مع الباء نحو : «أنبئهم» و«عنبر» تبدل منهما ميمًا أيضًا ، ولا تشديد في هذا والغنة ظاهرة فيه في نفس الحرف الأول ... والعلة في إبدال النون الساكنة والتنوين ميمًا عند الباء ، أن الميم مؤاخية للباء ، لأنها من مخرجها ، ومشاركة لها في الجهر والشدة . وهي أيضًا مؤاخية للنون في الغنة والجهر.

فلما وقعت النون قبل الباء ، ولم يمكن إدغامها فيها لبعد المخرجين ، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم ، أبدلت منها ميمًا لمؤاخاتها النون والباء ...)[3].

وذكر الداني نحو ذلك قائلاً : (وإنما قلبا ميمًا عندها خاصة من أجل مؤاخاة الميم للنون في الغنة ، ومشاركتها للباء في المخرج فقلبا ميمًا من أجل ذلك)[4].

وذكر السيرافي أن الفراء قال : (العنبر وكل نون ساكنة قبل الباء مخفية ، أخفيت

---

(١) اللسان : ٣/ ١٤٤، مادة : قلب ، انظر القاموس المحيط : ١٦٢، مادة : قلب.

(٢) فن التجويد : ٣٠.

(٣) الرعاية : ٢٦٥-٢٦٦.

(٤) التحديد : ١١٧.

النون قبل الباء)[1] ، وذكر ابن البذش فقال : (قال لي أبي رضي الله عنه : زعم الفراء أن النون عند الباء مخفاة ، كما تخفى عند غيرها من حروف الفم)[2]. ولهذا نجد أن قسمًا من المتأخرين لم يميزوا بين مذهب سيبويه وراي الفراء من القلب والإخفاء بل وأخطؤوا ومن ذكر النون مع الباء مخفاة أي قياسًا بحروف الإخفاء كالقاف والذال[3].

ويذكر الدكتور غانم قدوري[4] بأنه لم يطلع على رأي الفراء بشكل مباشر في فهمه لما يجري للنون عندما تكون ساكنة عند التقائها بحرف الباء والذي أطلق عليها الفراء الإخفاء أما الفريق الثاني فقد أطلق تسمية القلب أو الإبدال وهو مذهب علماء التجويد والمتعارف عليه اليوم .

فعند ورود النون الساكنة أو (التنوين) وبعدها حرف الباء تقرأ النون ميمًا ، ويبقى صوت الغنة بمقدار حركتين[5] سواء كانت النون مع الباء في كلمة أم في كلمتين أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

نماذج في الإقلاب :

﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾[6] ، وتقرأ : «لَيُمبذن في الحطمة».

﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ﴾[7]، وتقرأ : «إنكم مبعوثون ممبعد الموت» .

---

(١) الدراسات الصوتية : ٤٤٥.

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٢٥٨.

(٣) انظر الدراسات الصوتية : ٤٤٥.

(٤) انظر الدراسات الصوتية : ٤٤٦.

(٥) حق التلاوة : ١٠١.

(٦) الهمزة : ٤.

(٧) هود : ٧.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[1]، تقرأ: «إن الله سميعمبصير».

﴿وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾[2]، تقرأ: «ضلا لم بعيد».

وقد أشار ابن الجزري لمصطلح الإقلاب بمصطلح القلب إذ قال:

(وأما القلب فهو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين، وهو إبدالهما عند لقائهما الباء ميمًا خالصة، تعويضًا صحيحًا لا يبقى للنون والتنوين أثر، ويتصرف القلب عبارة عن بعض أحكام التسهيل)[3].

خامسًا: التفخيم:

التفخيم: لغة التعظيم

جاء في لسان العرب: (التَّفْخيم: التعظيم. وفَخَّم الكلام: عظَّمه. والتفخيم في الحروف ضد الإمالة. وألف التفخيم: هي التي تجدها بين الألف والواو كقولك سلام عليكم، وقام زَيدًا، وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة، كل ذلك بالواو لأن الألف مالت نحو الواو، وهذا كما كتبوا أحديهما وسويهن بالياء لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة)[4].

والتفخيم في الاصطلاح عند التهانوي: (هو الفتح، ومعناه أنه يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء، وقد قال يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم

---

(١) الحج: ٦١.

(٢) ق: ٢٧.

(٣) التمهيد في علم التجويد: ٧٠.

(٤) لسان العرب: ٢/ ١٠٦٠-١٠٦١، مادة: فخم.

فرخص مع ذلك في إمالة ما تحسن إمالته ويقابل التفخيم (الترقيق) [1].

وهو عند غيره : (عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه)[2].

التفخيم من مصطلحات سيبويه وقد وصف به صوت الألف بقوله : (وألف التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة) [3]. والتفخيم عند أهل اللغة في الحروف ضد الإمالة [4]، إلا أن مصطلح التفخيم عند علماء التجويد والقراءات أصبح مستقلاً ومشاعًا في كتبهم ومباحثهم إلى يومنا هذا. والتفخيم لم يكن عند علماء التجويد ضد الإمالة بل عندهم الفتح مقابل الإمالة .

ذكر مكي حروف التفخيم بقوله : (وهي حروف الإطباق المذكورة ، يتفخم للفظ بها لانطباق الصوت بها بالريح من الحنك ومثلها في التفخيم في كثير من الكلام «الراء» و«اللام» و«الألف» نحو : (ربكم) و(رحيم) و(الصلاة) و(الطلاق) في قراءة ورش) [5].

وقد ذكر المبرد مصطلح التفخيم حيث وصف الألف بقوله : (فالألف الممالة وألف التفخيم) [6]. فقد ذكر ألف التفخيم بعد ألف الإمالة وهذا يدل على معنى التقابل بين معنى اللفظين .

(١) كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١١٥٣، محمد علي الفاروقي التهانوي ، طهران – مكتبة الخيا ١٩٥٧.

(٢) جهد المقل : ١٢٦-١٢٧.

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٢.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ٩١.

(٥) الرعاية : ١٢٨-١٢٩.

(٦) المقتضب : ١/ ١٩٤، انظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : ١٦٨، د. غالب فاضل المطلبي – منشورات وزارة الثقافة والإعلام – دار الحرية للطباعة ١٩٨٤م.

وقد تعدد معنى التفخيم عند العلماء ، فالتفخيم عند ابن منظور ضد الإمالة وكذلك هو عند التهانوي ولكن هذا المصطلح قد شاع تحديده عند علماء التجويد بمعنى آخر [١] .

فقد أطلقوه على صوتي الراء واللام . وقد ذكر مكي : (وأكثر ما يقع لفظ اللام مرققًا غير مغلظ لاسيما إذا كان بعدها ألف ، ولأنها كذلك هي في الحكاية . وقد تأتي اللام مفخمة – لقربها من الراء ، وذلك أن الراء حرف انحرف عن مخرجه إلى مخارج اللام . فلما استعملت العرب في الراء التفخيم والترقيق فعلت مثله في اللام والتفخيم في اللام أقل منه في الراء [٢] . فالتفخيم عند علماء التجويد لصوتي الراء واللام مشروط بأسباب سنبينها لاحقًا.

وقد وصف المحدثون ظاهرة التفخيم بقولهم : (والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد [٣] .

إلا أن تفخيم الألف الذي ذكره سيبويه يمكن وضع رأي عبد العزيز الصيغ دليلاً على ذلك (ولا نملك دليلاً يقطع بأن ألفنا اليوم هي الألف الحجازية تعزيزًا للرأي المتقدم بأن ألف الحجازيين لهجية دائمة التفخيم . وأن الألف الأصلية تكون فيها صفة التفخيم غير ثابتة وإنما مكتسبة) [٤].

التفخيم في الراء

يفخم الراء إذا كانت مضمومة أو مفتوحة كما في قوله تعالى : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [٥].

---

(١) انظر المصطلح الصوتي : ٩١.

(٢) الرعاية : ١٨٨.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٩٢.

(٤) المصطلح الصوتي : ٩٣.

(٥) الرحمن : ١.

﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[1].

وتفخم الراء أيضًا إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[2]، ﴿مُرْتَفَقًا﴾[3].

وتفخم الراء إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض مفصول نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾[4].

وتفخم إذا سكنت بعد كسر عارض تصل أو منفصل نحو: ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾[5]، وتفخم كذلك أن وقع بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[6].

التفخيم في اللام

تفخم لام لفظ الجلالة وهي اللام الساكنة والتي تأتي بعد الألف في لفظ الجلالة الواقع بعد الفتح نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[7]، وبعد الضم نحو: ﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[8]، وكذلك إذا كان ما قبل لفظ الجلالة (ساكنًا بعد ضم): نحو: ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[9].

ويفخم اللام في كلمة (الصلاة) وهذا عند ورش[10].

(١) الإسراء: ٨٥.
(٢) نوح: ١.
(٣) الكهف: ٢٩.
(٤) النور: ٥٠.
(٥) الفجر: ٢٨.
(٦) الفجر: ١٤.
(٧) المائدة: ١١٩.
(٨) النصر: ١.
(٩) الأنفال: ٣٢.
(١٠) انظر الرعاية: ١٨٨.

لقد استخدم علماء التجويد مصطلحات مماثلة للتفخيم وهي :

التغليظ والتجسيم والتسمين بمعنى واحد [1].

والتفخيم مشعر بالتعظيم وهذا يستحق المبالغة في التعظيم .

سادسًا : الترقيق

الترقيق : لغة : التنحيف .

جاء في اللسان : (الرَّقِيقُ : نقيض الغَليظ والثَّخينِ ... وأرقَّ الشيءَ رَقَّقَهُ : جعله رقيقًا .. وتَرقِيقُ الكلام : تحسينه) [2].

الترقيق اصطلاحًا : وهو (عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه) [3].

جميع الأصوات مرققة ما عدا أصوات الإطباق والراء واللام والألف [4]، إلا أن الترقيق من مصطلحات علماء القراءات والتجويد فقد استخدموه ضد مصطلح التفخيم .

ولم يذكر مكي صفة الترقيق مع الصفات التي جاءت في كتابه الرعاية بل ذكر التفخيم دونها فقال : (فلما استعملت العرب في الراء التفخيم والترقيق فعلت مثله في اللام والتفخيم في اللام أقل منه في الراء) [5].

وذكر ابن الجزري أن الحروف المستفلة كلها مرققة جاء بقوله : (فاعلم أن

---

(١) انظر كفاية المستفيد في فن التجويد : ٥٦، محي الخطيب ، ط٥، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) وزارة الأوقاف.

(٢) لسان العرب : ١٢٠٨/١، مادة : رقق .

(٣) جهد المقل : ١٢٧ .

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ٩٤.

(٥) الرعاية : ١٨٨، وانظر المصطلح الصوتي : ٩٤.

الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحه أو ضمه إجماعًا أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقًا في أكثر الروايات والساكنة في بعض الأحوال)[1].

إذن فجميع الأصوات المستفلة مرققة ولا تفخم إلا بعد عارض ما بدون هذه الأسباب فتكون الأصوات غير المستعلية كلها مرققة ويدخل في ضمنها حرفا اللام والراء[2].

ترقيق الراء[3]:

ترقق الراء إذا كانت مكسورة سواء كانت الكسرة أصلية أم كانت عارضًا وسطًا أم طرفًا . أم غير منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك نحو : ﴿فِرْعَوْنَ﴾[4]، و﴿الْفَجْرِ﴾[5].

وترقق إذا سكنت الراء في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء نحو : الذكر[6]، وترقق إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو : ﴿خَبِيرٌ﴾[7]، وترقق أيضًا إذا وقعت بعد كسر ويجوز الوجهان أي التفخيم والترقيق إذا جاء حرف الاستعلاء بعد الراء نحو : (كل فرق)[8].

---

(١) النشر : ٢١٥.

(٢) انظر المصطلح الصوتي : ٩٤.

(٣) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٩٣، وانظر المفيد : ١٢٠.

(٤) الشعراء : ٥٣.

(٥) الفجر : ١.

(٦) آل عمران : ٥٨.

(٧) المجادلة : ١٣.

(٨) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٠٨.

ترقيق لام لفظ الجلالة :

ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر نحو : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾[1]،﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾[2].

ويقول ابن الباذش : (وأما اللام في غير اسمه تعالى فالذي عليه القراء في اللفظ بها أنها مفتوحة غير مفخمة . قال الحسن بن مخلد : كان القراء يكرهون تغليظ اللامات في القرآن كله)[3].

سابعًا : المد والقصر

المد : لغة : التطويل مطلقًا .

جاء في اللسان : (المَدُّ : الجّذْب والمَطْلُ ، مَدَّه يَمُده مدًا ومدَّ به فامْتَدّ ومَدّدَه فَتَمَدَّد . وتَمَدَّدناه بيننا مَدَدْناه . وفلان يُمادّ فلانًا ، أي يُماطِلُه ويُحاذِيه والمادةُ : الزيادة المتصلة)[4].

المد في الاصطلاح : هو (عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه)[5].

والأصل في المد ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل : «إنَّما الصَّدقَاتُ للِفُقراءِ والمسَاكين» مرسلة أي مقصورة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ . «إنمَّا الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين» فمدها[6].

---

(١) الأنفال : ٣٢.

(٢) البقرة : ١٤٢.

(٣) كتاب الإقناع : ١/ ٣٣٨.

(٤) اللسان : ٣/ ٤٥٢-٤٥٣، مادة : مدد.

(٥) النشر : ١/ ٣١٣، انظر إتحاف الفضلاء : ١/ ١٥٧، انظر إبراز المعاني : ٨٧.

(٦) انظر الإتقان : ١/ ٩٦، للإمام جلال الدين السيوطي : عالم الكتب – بيروت ، انظر النشر : ٣١٦.

القصر : لغة : الحبس[1] في القاموس المحيط (القصر: خلاف المدّ ، والحبس[2] قال الله تعالى في قوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [3]، أي محبوسات فيها) .

المعنى الاصطلاحي : جاء في البرهان أنه : (إثبات حرف المد من غير زيادة عليه) [4].

حروف المد : ثلاثة هي :

١. (أ) ، الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

٢. (و) ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

٣. (ى) ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وقد جمعت هذه الحروف الثلاثة في كلمة واحدة هي : (آتوني) .

وقد سميت هذه الحروف بحروف المدّ : (لأن مدّ الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلا فيهن ، مع ملاصقتهن لساكن بعدهنّ أو همزة قبلهن أو بعدهن ولأنّهنّ في أنفسهن مدّات . والألف هي الأصل في ذلك ، و(الياء) ، و(الواو) مشبهتان بالألف وإنما أشبهتا الألف ، لأنهما ساكنتان كالألف ، ولأنّ حركة ما قبلهما منهما كالألف ، ولأنهما يتولدان من إشباع الحركة التي قبلهما كالألف ،

(١) التعريفات : ٩٩.
(٢) القاموس المحيط : ٥٩٥، مادة : قصر.
(٣) الرحمن : ٧٢.
(٤) البرهان في تجويد القرآن : ٤٤، انظر التبصرة في القراءات : ٥٩ لابن محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، ط١. (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) الكويت ، إطالة الصوت بحرف المد واللين أو بحرفي اللين فقط) انظر شرح الإمام الزبيدي : ١٤٢ .

ولأنهما يعرب بهما كالألف ، ولأنهما يبدلان من الألف ، والألف تبدل منهما)[1].

ذكر صاحب الدر الموصوف في مخارج الحروف بقوله : (أن المد في الألف أكثر من الياء والواو لاتباع الصوت بمخرج الألف) [2].

والمد قسمان : أصلي وفرعي :

١. المد الأصلي : (هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب همز بعده وسكون) [3].

وسمي مد أصليًا لأنه أصل الممدود وقد ذكرت له أسماء أخرى هي:

١. المد الذاتي : لأن المد يوجد بذات الحرف[4] .

٢. المد الطبيعي : لأن الشخص السويّ الطبع . والنطق والتلقي لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه[5].

٣. مد القصر : لأن فيه بقاء ذات حرف المد دون زيادة عليه [6].

ومقداره ألف والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الإصبع أو بسطه مثل : (مصطفى ، يدعو ، والقاضي) . أما حروفه فهي الثلاثة المتقدمة المجتمعة في (آتوني) و(نوحيها) .

وقد علل المرادي اختصاص حروف المد الثلاثة دون غيرها فقال : (إن كل حرف مساوٍ لمخرجه وانحصر فيه إلا هذه الثلاثة فإن مخرجها اتسع لهوائها ،

(١) الرعاية : ١٢٥-١٢٦، انظر في الأصوات اللغوية : ٨٨.

(٢) مخطوطة الدر الموصوف في مخارج الحروف – المنسوب لبرهان الدين بن وثيق الأندلسي.

(٣) حق التلاوة

(٤) قواعد التلاوة : ٤٤ .

(٥) حق التلاوة : ٧٥.

(٦) حق التلاوة : ٧٥.

فأمكن مدها ، والأصل في حروف المد الألف لأنها حرف مد أبدًا ، ولأنها أوسع مخرجًا من الواو والياء وأمكن حروف المد فيه الألف ، ثم الياء ، ثم الواو وهذا مذهب سيبويه [1]، ولذلك اختار بعض القراء تفصيل الألف على الياء والياء على الواو في التلاوة ، والذي أخذ به أكثر الأئمة استواء الثلاثة في مقدار المد وهو الذي قرأنا به ، وما ذهب إليه الصقلي[2]. من أن أمكنهن في المد الواو ، ثم الألف بعيد)[3].

٢. المد الفرعي :

المد الفرعي : (وهو المد الزائد على المد الأصلي لحروف المد لسبب من الأسباب) [4] . ولأسباب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون [5]. فإن أتى بعد المد الطبيعي همزة أو سكون زيد المد فيه على مقدار حركتين بسبب ذلك.

فهو إذن إما أن يكون بسبب الهمز أو بسبب السكون ، وعلى هذا فالمد الفرعي ينقسم قسمين :

أ. المد الفرعي بسبب الهمز .

ب. المد الفرعي بسبب السكون .

المد بسبب الهمز : وهو نوعان :

المد المتصل : (وهو أن يوجد بعد حرف المد همز . ويكون ذلك الهمز في

(١) مذهب سيبويه : أن الألف أخف من أختيها ، لأنه ليس فيها علاج على اللسان والشفة ، ولا تتحرك أبدًا ، فإنما بمنزلة النفس ، والياء أخف من الواو الكتاب : ٣٥٧-٣٥٨.

(٢) انظر المفيد في شرح عمدة المجيد : ٦٤.

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد : ٦٤. وانظر الإقناع : ٤٦٨.

(٤) جهد المقل : ١٨٩.

(٥) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٠٥.

نفس الكلمة التي فيها حرف المد)[1].

وسمي بالمد المتصل لاتصال الهمز، بحرف المد واجتماعهما في كلمة واحدة.

وقد اتفق القراء على وجوب مده زيادة على المد الطبيعي بمقدار أربع أو خمس حركات[2].

ومن أمثلته:

الألف مع الهمزة: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾[3].

الواو مع الهمزة: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[4].

الياء مع الهمزة: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾[5].

ونقل عن ابن الجزري والسيوطي وغيرهما باتفاق أئمة أهل الأداء وخاصة أهل العراق أولاً القليل منهم وكثير من المغاربة اتفقوا على مد المتصل مدًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ومبالغة وخروج عن منهاج العربية[6].

وفي حالة الوقوف على كلمة (المد المتصل) مثل جاء فيجوز مدها أربع أو خمس أو ست حركات (لأنه عوض له السكون. وسبب هذا المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة

(١) الملخص المفيد في علم التجويد: ٧٥، وانظر في علم التجويد: ٨١.
(٢) فن التجويد: ٤٣، وانظر التبصرة في القراءات: ٦٢-٦٣.
(٣) الحشر: ٧.
(٤) البقرة: ٢٢٨.
(٥) التوبة: ٣٧.
(٦) انظر الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٧.

القوي)[1].

وللمد المتصل أسماء أخرى هي[2]:

١. **مد التمكين**: وسمي بذلك لأنه جلب المد ليتمكن به تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها.

٢. **المد الزائد**: وسمي بذلك لإجماع القراء على وجوب مدة زائدًا على المد الطبيعي.

٣. **المد الواجب**: وسمي بذلك لإجماع القراء على وجوبه.

٤. **مدّ الأصل**: وسمي بذلك لأن الهمزة والمد من أصل الكلمة.

٢- المد المنفصل:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى[3].

ومن أمثلته لمد الألف مع الهمزة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[4].

ولمد الياء مع الهمزة: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

ولمد الواو مع الهمزة: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[6].

ولا يتحقق المد المنفصل في كلمة واحدة بل يشترط أن يكون في كلمتين حرف

---

(١) فن التجويد: ٤٣، انظر قواعد التلاوة: ٤٦، انظر بداية المريد إلى رواية أبي سعيد: ٦، علي محمد الضباع، ط٤، (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) مطبعة محمد علي صنضح.

(٢) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد: ١٤٠، وانظر الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٩٨.

(٣) البرهان في تجويد القرآن: ٤٦.

(٤) الكوثر: ١.

(٥) الحشر: ١٦.

(٦) التغابن: ٦.

المد في الأولى وسببه في الثانية ، فإذا وقف القارئ على كلمة حرف المد فيسقط حكم المد ولا يتحقق إلا بمواصلة الكلمتين . أي أن يتصل حرف المد بسببه فإذا وقفنا على حرف المد دون سببه كان مده طبيعيًا . والمد المنفصل حكمه الجواز[1] ، لاختلاف القراء في مقدار مده ، من حيث مده أكثر من المد الطبيعي لا من حيث مده مدًا طبيعيًا وهذا لازم .

أما في حالة الوقف على المد المنفصل فلا يجوز المد أكثر من مقدار الحركتين فيكون حكمه حكم المد الطبيعي لانفصال الهمزة عن حرف المد .

قال المرعشي : (فلا يجوز الزيادة على خمس ألفات إجماعًا ، يعني في شيء من القسمين فما يفعله بعض الأئمة وأكثر المؤذنين من الزيادة فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ، والمد بقدر ألف مدك بقدر قولك : ألف أو بقدر عقد إصبعك ، فاعرف المد بعقد أصابعك)[2] .

وللمد المنفصل أسماء أخرى هي[3]:

١ . مد البسط : وسمي بذلك لأنه يبسط بين كلمتين .

٢ . المد الجائز : وسمي بذلك لاختلاف القراء في مقدار مده ، ويسمى المد الزائد في هذا القسم .

٣ . مد حرف بحرف : وسمي بذلك لأن فيه مد كلمة لكلمة .

٤ . مد الفصل : وسمي بذلك لأنه يفصل بين كلمتين .

٥ . مد الاعتبار : وسمي بذلك لاعتبار الكلمتين من كلمة .

(١) قواعد التلاوة : ٤٨ ، انظر المفيد في شرح عمدة المجيد : ٦٧ .
(٢) جهد المقل : ١٩٢ ، انظر التمهيد في علم التجويد : ١٧٤ .
(٣) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٤٤ .

المد بسبب السكون :

ويأتي المد وبعد حرف المد سكون وهذا السكون إما عارض وإما لازم.

المد العارض للسكون : (وهو أن يوجد حرف المد ولا يوجد بعده سكون اختياري لا لازم) [١].

ومن أمثلته : مد الألف بقوله تعالى : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾[٢]، عند الوقف على الباء.

ومن أمثلته مد الياء بقوله تعالى :﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣]، عند الوقف على النون .

ومن أمثلته مد الواو بقوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾[٤]، عند الوقف على الدال .

ويكون المد العارض عندما يقف القارئ على الكلمة بالسكون وقبل السكون العارض حرف مد وسمي مدًا عارضًا لأنه كان متحركًا في الأصل وعرض له السكون في حالة الوقف ، فهو يثبت في الوقف ويسقط بالوصل والدرج ، فإذا تحقق الوقف عليه فيكون حكمه حكم المد الطبيعي) [٥].

فقد ذكر السيوطي المد العارض للسكون بقوله : (هو السكون الثابت وقفًا والساقط وصلاً) [٦].

---

(١) قواعد التلاوة : ٥٢.

(٢) البقرة : ٦٦.

(٣) الفاتحة : ١.

(٤) البروج : ١٤.

(٥) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٣.

(٦) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٥.

فالمد العارض اختياري يجوز التحكم به حسب فهم القارئ للمعاني القرآنية التي يقف عليها . فالمد العارض للسكون يجوز فيه ثلاثة أوجه ، الطول بمقدار ست حركات ، والتوسط بمقدار أربع حركات والقصر بمقدار حركتين [(١)]. ويسمى أيضًا مدًا جائزًا لاختلاف القراء في مقدار مده وتجويزهم فيه الوجوه الثلاثة – الطول والتوسط والقصر [(٢)].

٢- المد اللازم

(هو المد اللازم الذي يكون فيه السكون الكائن بعد حرف المد لازمًا غير عارض) [(٣)].

أو يقال :

(هو السكون الذي لا يتغير في حاليه أن الوقف والوصل ، أو يكون بعد حرف المد سكون لازم (أي ثابت) وصلاً ووقفًا) [(٤)].

أو يقال :

هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو : صاخّة ، ودابّة[(٥)].

ينقسم المد اللازم على أربعة أقسام [(٦)]: كلمي مثقل ، وكلمي مخفف وحرفي مثقل وحرفي مخفف .

---

(١) انظر فتح المتعال : ٤٧، خالد عزيز إسماعيل ، دار الكتاب جادة الموصل ، انظر البرهان في تجويد القرآن : ٤٧.

(٢) انظر النشر : ١/ ٣٣٥.

(٣) قواعد التجويد والإلقاءالصوتي : ٨٩.

(٤) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٦، وانظر رسالة في قواعد التلاوة : ١١١.

(٥) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٥.

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر : ١/ ١٦٥.

المد اللازم الكلمي المثقل :

(هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا مدغم وجوبًا) [1].

وسمي كليًا : لوجود حرف المدّ مع الحرف المدغم في كلمة واحدة .

وسمي مثقلاً : لوجود التشديد بعد حرف المد ، إذ الحرف المشدد أثقل وقد سمي لازمًا : لالتزام القراء مده مقدارًا واحدًا من غير تفاوت فيه وهو ست حركات وقيل سمي لازمًا للزوم سببه في الحالين ، أي حال الوصل والوقف وحكم اللازم المد بمقدار ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص عنها[2].

ومن أمثلة المد اللازم الكلمي المثقل : قوله تعالى :

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [3]، حيث جاءت الميم مدغمة في مثلها بعد الألف .

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [4]، حيث جاءت اللام مدغمة في مثلها بعد الألف .

وليس في القرآن من هذا المدّ ما يكون حرف المد فيه غير الألف والواو كما في قوله تعالى : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ [5].

المد اللازم الكلمي المخفف :

(هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن في الحالين) أي في الوصل والوقف . أو يقال : (وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد) [6].

---

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ١١١ .

(٢) حق التلاوة : ٧٧.

(٣) النازعات : ٣٤.

(٤) الفاتحة : ٧.

(٥) الأنعام : ٨٠.

(٦) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٦ ، انظر حق التلاوة : ٨٠.

فمعنى اللازم : الواجب المد .

ومعنى المخفف : لا تشديد بعده .

ومعني كلمي : يقع في كلمة وليس في حرف .

ومقداره ست حركات موقد ورد هذا المد في قوله تعالى :

﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [1]، فالمد المقصود هو مد الألف قبل لام الآن . و(الآن) أصلها (ألـ أ ان) قلبت الهمزة الثانية .

من جنس حركة ما قبلها وهي الفتحة فصارت ألفًا وهذه الألف هي حرف المد والسكون اللازم بعدها على اللام لذلك صارت (الآن) من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف وقد ذكرت الكلمة في مد الفرق كما سيأتي .

وهو تقسيم تفصيلي لا نراه يختلف من حيث القيمة الصوتية ، ومثله :

﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [2]،﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [3]، وسيأتي في مد الفرق .

أما مقدار مده فقد قدره العلماء بست حركات [4].

المد اللازم المثقل الحرفي :

وسمي بالحرفي لأنه يقع في حرف وليس في كلمة .

وهو (أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها

---

(١) يونس : ٥١، وآية : ٩١.

(٢) يونس : ٥٩.

(٣) الأنعام : ١٤٣-١٤٤.

(٤) قواعد التلاوة : ٥٤، انظر كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي ظاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي : ٤٦، تحقيق الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية عالم الكتب – الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

حرف مد وآخرها ساكن مدغم) [1]، ويقال : (يمد حرف المد في لفظه أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتين (نفس عسلكم) ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا) [2]. نحو (الم) تقرأ (ألف لآ ميم) فالألف لا مد فيها .

لآم : الألف مد لازم مثقل حرفي لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها - ومقداره مده ست حركات [3]. ومن أمثلة المد اللازم المثقل الحرفي وهي التي تقع في فواتح بعض السور ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ [4]، ﴿طسٓمٓ﴾ [5].

المد اللازم المخفف الحرفي :

وسمي بالحرفي لأنه يقع في حرف وليس في كلمة . وهو : (أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم) [6].

ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي (نقص عسلكم) ولا يدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده (صاد والقرآن) ومعنى حرفي : يقع في حرف وليس في كلمة) [7].

وحكمه وجوب مدّه ست حركات بلا خلاف [8] للمدّ اللازم المخفف الحرفي، فيكون هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وغير مدغم مثل : (ص ن ق) حيث

(١) قواعد التلاوة : ٥٦، وانظر هداية المستفيد في أحكام التجويد : ٢٠.

(٢) حق التلاوة : ٨٠.

(٣) حق التلاوة : ٧٩، انظر قواعد التلاوة : ١٦٣.

(٤) البقرة : ١.

(٥) الشعراء : ١.

(٦) رسالة في قواعد التلاوة : ١١٢.

(٧) حق التلاوة : ٧٩.

(٨) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٦١.

تقرأ : صاد. نون ، قاف ، وهناك خمسة أحرف مجموعة في لفظ (حي طهر) وهي ما يكون الحرف الواحد منها في فواتح السور فهذه الحروف الخمسة تمد الألف بعدها مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين [1]: مثل : حم ، يس ، الر.

وسمي كل من المثقل والمخفف لازمًا حرفيًا وذلك لالتزام القراء مده حسبما ذكرناه آنفًا .

أنواع المدود [2]

مد الأصل

إذا لم يأت بعد الألف همزة فلا يمد الألف في الاسم المقصور بل يمدّ مدًا طبيعيًا لعدم وجود الهمز . فالاسم المقصور في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾[3]. أن ألف موسى وكذا كل ألفات الأسماء المقصورة هي ألفات لازمة (أصلية) لا تأخذ حكم المد لأنها غير متبوعة بسبب من أسباب المد ، فلهذا يمد مدًا أصليًا طبيعيًا غير شرعي يتمثل بحركتين أسوة بالمد الطبيعي .

ذكر السيوطي مدّ الأصل بقوله : (في الأفعال المحدودة نحو جاء ، شاء ، والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المد فرقًا بينها وبين المقصور. وهذا مدات في أصول أفعال أحدثت لمعاني) [4].

مد البدل

(هو أن يجتمع المدّ مع الهمزة في كلمة لكن تتقدم الهمزة على المد) [5].

---

(١) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٩-١٦٠.

(٢) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : ١٧، علي محمد الضباع - الطبعة الأولى - دار أم القرى ، عمان - الأردن.

(٣) طه: ١٧.

(٤) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(٥) هداية المستفيد في أحكام التجويد : ١٩.

أو يقال : (هو أن يوجد حرف المد وقبله همز ولا يوجد بعده همز أو سكون)[1]. وسمي بدلاً لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل آمنوا : أأمنوا ، أبدلت الهمزة الثانية ألفًا من جنس الحركة ما قبلها على القاعدة [2].

ومدّ البدل يسمى مدًا طبيعيًا لأنه يمد بمقدار المد الطبيعي ويسمى مدًا إشباعيًا لأنه يمد أكثر من المد الطبيعي عند ورش فقط .

أما حكمه : فجوازي مقداره حركتان وهو قول جمهور القراء [3].

ومن أمثلته :

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾[4].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾[5].

مدّ البنية :

ذكر السيوطي مدّ البنية في كتابه بقوله : (ومد البنية في نحو شاء ، ودعاء ، ونداء ، وزكريا ، لأن الاسم بني على المد فرقًا بينه وبين المقصور) [6].

مدّ التبرئة :

(وهو مد لا النافية للجنس نحو : لا ريب ، ولا شية فيها ، عند حمزة فقط) [7].

---

(١) الملخص المفيد في علم التجويد : ٨٥.

(٢) البرهان في تجويد القرآن : ٤٨.

(٣) انظر قواعد التلاوة : ٥٠.

(٤) البقرة : ٣٣.

(٥) الأنعام : ٧٤.

(٦) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(٧) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٣.

مد التمكين :

(هو ياءات أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة) [١].

أو يقال : (هو كل ياءين اجتمعتا وأدغمت الأولى في الثانية مع المد الطبيعي إما بفتح أو بضم أو بكسر) [٢].

ومقدار مدّه حركتان [٣]، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة .

قال النيسابوري في الإتقان : (مدّات القرآن على عشر أوجه منها مد التمكين والذي أطلق عليه المد المتصل في نحو أولئك والملائكة وسائر المدات التي تليها همزة لأنه جلب ليتمكن به تحقيقها وإخراجها من مخرجها) [٤].

أطلق النيسابوري[*] – مد التمكين – على المد المتصل وهذا ما ذكره السيوطي ولعل السبب ورود الهمزة بعد حرف المد قد مكنت المد الطبيعي . من زيادته في المد فاتفق على مده مع المد المتصل في التمكن بمقدار حركتين [٥].

وقد أطلق بعض العلماء على الياء الثانية مدًا طبيعيًا لانطباق شروطه عليها [٦]، فحكم مد الياء الثانية حركتان كالمد الطبيعي نحو (أفعيينا) في قوله تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾ [٧].

---

(١) حق التلاوة : ٧٨.

(٢) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٥-١٧٦.

(٣) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٦، انظر هداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٤.

(٤) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(*) النيسابوري هو : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران .

(٥) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٦ .

(٦) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٦ .

(٧) ق : ١٥.

مدّ الروم أو الخفيّ:

ذكر صاحب الإتقان مدّ الروم بقوله: (ومدّ الروم في نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾[1]، لأنهم يرومون[1] الهمزة من أنتم ولا يخفونها ولا يتركونها أصلاً ولكن يلينونها ويشيرون إليها وهذا على مذهب من لا يهمز (ها أنتم) وقدره ألف ونصف)[1].

يسمى بالمد الخفي: وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من الهمزة التي بعد الراء في ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾[1]، أو الهاء في (ها أنتم) وهذا على رواية ورش.

وسمي بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفًا ومقداره ثلاث ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمي[1].

مد الحجز:

(وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ بها في نحو (أأنذرتهم، أأله، أأنزل) سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت)[1].

فسبب المد إدخال بين الهمزتين حاجزًا خففهما لاستثقال العرب جميعًا.

وسمي بذلك لأنه يحجز بين الهمزتين ومقداره ألف على الصواب عند من أدخلها ويسمى أيضًا المد الفاصل. وسماه بعضهم مد العدل[1].

---

(١) آل عمران: ١١٩.

(١) يرومون ساقطة الواو من المصدر.

(١) الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٨.

(١) الماعون: ١.

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٤.

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٣.

(١) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٣.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [1]، بتحقيق الهمزتين، وقرأ ابو عمرو (أنذرتهم) بهمزة مطولة، وكذلك جميع ما شاكله... نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [4]، وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطولة، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق (آ انذرتهم) بألف ساكنة بين الهمزتين، وهي لغة سائرة بين العرب [5].

٨- المد الخفي:

وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من الهمزة التي بعد الراء في أرايت أو الهاء في هأنتم على رواية ورش، سمي بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفًا ومقداره ثلاث ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمي أيضًا) [6].

٩- مد الصلة:

(هو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير وقدر بحركتين حال ضمه وكسره [7]، (ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركتين) [8]، فتشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية، وسمي بمد الصلة وذلك لإشباع

---

(١) البقرة: ٦.

(٢) المائدة: ١١٦.

(٣) هود: ٧٢.

(٤) النمل: ٦٠.

(٥) القراءات القرآنية في المعجمات اللغوية حتى نهاية القرن السابع الهجري: ٨٩، رسالة دكتوراه للطالب عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري – جامعة بغداد (١٤٢٠هـ-١٩٩٠م)، انظر مقدمتان في علوم القرآن: ١٥٥، نشرهما آرثر جفري – مكتب الخانجي – مصرة ١٩٥٤.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القرآن: ٢٤.

(٧) هداية المستفيد: ٢٢.

(٨) انظر حق التلاوة: ٨.

الضمير وسمي أيضًا بهاء الضمير وذلك لتعلق المد فيه وسمي بهاء الكناية لأن الضمير يكنى به عن المفرد المذكر الغائب .

مثاله قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [1]، فتقرأ : (انهو بعباد هي خبير بصير) . ومقدار مده حركتان إن لم يكن بعدها همز [2].

ويقسم مد الصلة على قسمين :

١ . مدّ الصلة الكبرى : فهو الذي يأتي بعد الهاء همز مثاله : ﴿عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [3]، فتمد الضمة كالمد المنفصل ومقداره مده أربع حركات عند عاصم في رواية حفص وقال بعضهم يمد كالمد المنفصل [4].

٢ . مد الصلة الصغرى : إذا لم تأت بعد الهاء همزة ، مثل : ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [5]، فالمد هنا يتمثل بحركتين أسوة بالمد الطبيعي .

١٠ – مدّ العدل

(هو كل حرف مشدد وقبله مد ولين نحو (الضالين) [6] يعدل حركة أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين . وسمي بالعدل لأنه يعدل حركة التعظيم .

وقد ذكر السيوطي نقلاً عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران : أن مدات القرآن الكريم عشرة أوجه [7] .

(١) الشورى : ٢٧.

(٢) انظر حق التلاوة : ٧٨.

(٣) البقرة : ٢٥٥.

(٤) انظر قواعد التلاوة : ٦١.

(٥) الإسراء : ١.

(٦) الفاتحة : ٧.

(٧) انظر الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

١١- مدّ العوض :

(هو :الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة بحيث يكون المد عوضا «عن التنوين»[١] وإذا لم يتحقق الوقف عليه فلا مدّ فيه ، ويكون مقدار مد حركتين كالمد الطبيعي ويقرن مد العوض بالمد الطبيعي لأنه يعتمد على حرف المد وحده بعد حذف تنوينه (ولا سيما إذا كانت الفتحة مع التنوين قد تحولا إلى ألف مدّ)[٢].

مثاله : قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٣] فعند الوقف على كلمة « فداء يبدل التنوين ألفا فيقرأ فداء .

١٢- مد الفرق :

(هو المد الذي يفرق به بين الاستفهام والخبر . أو يقال : هو الذي يؤتى به للتأكيد من الاستفهام ولإزالة متوهم الخبر)[٤] .

وأوضح السيوطي مدّ الفرق فقال : (إنه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تام بالإجماع فإن كان بين ألف المد حرف مشدد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله)[٥] وعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (الـ) التعريف تبدل ألف (ألـ) التعريف ألفًا مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر نحو :

﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام :١٤٣، ١٤٤] .

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩] .

(١) قواعد التلاوة : ٥١.

(٢) من أسرار اللغة : ٢٢٦، د. إبراهيم أنيس طه ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥م.

(٣) محمد : ٤.

(٤) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٥، قواعد التلاوة : ١٧٤.

(٥) الإتقان : ١/ ٩٨.

﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس:٥٩] .

﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ ﴾ [يونس:٩١] .

وكلمة (ءالآن) مد فرق ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي)[١] فنـد الفرق في القرآن الكريم في أربعة مواضع فقط كما بيناها ، ويمكن جعلها جميعًا في المد اللازم المخفف الكلمي كما تقدم .

١٣ – مد اللين:

مدّ اللين : هو إخراج الحرف في لين وعدم كلفة .

أو يقال : (هو عبارة عن مدّ الواو والراء إذا سكنتا وفتح ما قبلهما .

وسكن ما بعدها سكونا عارضا في حالة الوقف ولا يمد في حالة الوصل أبدا)[٢] .

فلا يمدّ حرفا اللين إلا إذا سكن ما يعدهما نحو :﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾[٣] أما إذا وصلنا القراءة فيسقط المد .

وحكم مد اللين جوازي بمدّ بمقدار الحركتين أو الأربع أو الست فقال بعض العلماء مده جائز لاختلاف القراء فيه[٤] .

١٤ – مدّ المبالغة أو مد التعظيم:

(هو مدّ المد الطبيعي أكثر من حقه المعتاد والمقرر له لسبب معنوي لا

(١) انظر حق التلاوة : ٨٠، انظر هداية المستفيد : ٢٣.

(٢) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٦٧.

(٣) قريش : ٣.

(٤) قواعد التلاوة : ٥٩.

لفظي)[1] وذكر السيوطي مد المبالغة في نحو لا إله إلا الله .[2] .

وهذا كان معمولا به عند العرب في لب الدعاء والاستغاثة ، ويفضل أن يكون مقدار المد مشبعًا لا يبالغ في مده . (والمد للسبب المعنوي سواء كان في كلمة التوحيد أو في غيرها وسط لا يبلغ الإشباع لضعف سببه)[3] ويسمى مد التعظيم ومد المبالغة لأنه طلب للبمالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى : والحكمة فيه المبالغة في النفي[4] .

(١) قواعد التلاوة : ١٧٧، وانظر معجم القراءات القرآنية : مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ١/ ١٣٤، د. أحمد مختار عمر ، ود. عبد العال سالم مكرم : ط٢، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ذات السلاسل – الكويت .

(٢) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(٣) جهد المقل : ١٩٨.

(٤) إتحاف فضلاء النشر : ١/ ١٦٨.

■ الباب الثالث

كليات الأداء

مقدمة الباب الثالث

علم التجويد كبقية العلوم الأخرى شرعية أو غير شرعية له مصطلحات عند علماء هذا الفن ولا يمكن أن ندرك معنى هذا العلم إلا بعد أن ندرك المعاني الاصطلاحية التي تعرض لها علماء هذا الفن للتدليل على ما يريدونه من المعاني وإذا لم تدرس هذه المصطلحات لا يعلم غلا معانيها اللغوية وهذا لا يفي بالغرض لما اصطلحوا له من ألفاظ للدلالة على المعاني التي يريدونها كإطلاقهم كلمة الأداء على معنى مخصوص وهو أخذ القرآن عن المشايخ بينما يكون معناه اللغوي الإيصال وهو عام من القرآن وغيره وعلى هذا سأعمل على دارسة هذه المصطلحات بالتفصيل الآتي :

الابتداء :

الابتداء – في اللغة الافتتاح

في اللسان : (والبَدء : فِعْلُ الشيء أوّلُ بَدأ بِهِ وبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءا وابدَاهُ وابتَدَأَهُ.. وبَدِيتُ بالشيء وبَدأتُ : ابْتَدأتُ . وأَبْدَأتُ بالأَمرِ بَدْءًا :

ابْتَدأتُ به . وأبدَأتُ الشيءَ : فَعَلْتُهُ ابتِداءٌ) [1] .

وهو في الاصطلاح : (الشروع بالقراءة ابتداء ، أو بعد السكون في أثناء القراءة)[2].

والابتداء لا يكون إلا اختياريا (بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطراريًا) [3] وبهذا فلا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة تامة المعنى عما قبلها .

---

(١) اللسان : ١/ ١٧٠، مادة : بدأ .

(٢) التجويد وعلوم القرآن : ١٦٥، عبد البديع صقر ، ط٦ ، مكتبة وهبة – القاهرة .

(٣) حق التلاوة : ٣٧.

والابتداء نوعان[1] وهما :

١-**الابتداء الجائز** : وهو الابتداء بكلمة مستقلة بالمعنى تبين معنى إرادة الله تعالى ولا تخالفه .

٢- **الابتداء غير الجائز** : (الابتداء القبيح) وهو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد ويفسده أو يغيره وهو قسمان يتفاوتان في القبح .

أ-أن يبتدئ القارئ بكلمة متعلقة بما قبلها لفظا ومعنى . والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى نحو: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[2] .

ب-أن يبتدئ القارئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه وتعالى أو تقرر معنى يخالف العقيدة . أو أن يكون الوقف جائزًا والابتداء غير جائز .

ويجوز أن يكون الوقف حسنًا والابتداء غير جائز .

فالابتداء التام : وهو البدء بما ليس له علاقة بما قبله لفظًا أو معنى كالابتداء بقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴾[3] .

والابتداء الحسن أو الكافي : هو البدء بما ليس له علاقة بما قبله في المعنى . ولكن يكون معناه حسناً إذا ابتدئ به كقوله تعالى :﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾[4] .

أما الابتداء القبيح : فهو الابتداء بما يفسد المعنى لشدة تعلقه بما قبله وهو غير جائز كأن يبتدأ بكلمة (يَدُ اللهِ) من قوله تعالى :﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[5] .

(١) انظر النشر : ١/ ٢٣، حق التلاوة : ٣٧-٣٨.
(٢) اللهب : ١.
(٣) الدهر : ٢٣.
(٤) يوسف : ٧٠.
(٥) المائدة : ٦٤.

البيان – الاختلاس

البيان : لغة الإظهار .

جاء في اللسان : (والبَيانُ : ما بُيِّنَ به الشيءُ من الأدلة وغيرها . وبانَ الشيءُ بَيانًا : اتضَّح . فهو بَيِّنٌ ، والجمع أَبْيناءِ ، مثل هَيِّنٍ وأهَينِاء ، وكذلك أَبانَ الشيءُ فهو مُبينٌ) [1] .

البيان اصطلاحًا :

وهو بمعنى الإظهار وقد تقدم قال ابن الجزري : (وأما البيان فهو عبارة أخرى بمعنى الإظهار) [2] .

الاختلاس : الإسراع بالحركة أو استلابها .

وفي اللسان : (خَلَستُ الشيء واخْتَلَسته وتَخَلَّسته إذا اسْتَلبته. والتَّخالُسُ التَسالُبُ . والاخْتلاسُ كالخَلْس ، وقيل الاخْتلاسُ أَوْحى من الخَلْسِ وأخص .. الخَلْسُ : الأخذ في نُهْزَةٍ ومُخاتلة ..) [3] .

الاختلاس اصطلاحًا : (عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعًا بحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن) [4] . والاختلاس في المصطلحات التي ذكرها سيبويه فقال : (وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا) [5] .

ذكر الداني حكم : مصطلح الاختلاس بقوله : (وأما المختلس حركته من

---

(١) اللسان : ١/ ٣٠٢، مادة : بين .

(٢) التمهيد : ٦٩.

(٣) اللسان : ١/ ٨٧٧، مادة : خلس .

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٩-٤٠.

(٥) الكتاب : ٤/ ٢٠٢.

الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعًا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع وهي كاملة في الوزن ، تامة في الحقيقة ، إلا أنها لم تمطط لا ترسل بها ، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها)[1] .

عرف ابن الجزري مصطلح الاختلاس بقوله : (فهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعًا يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت ، وهي كاملة في الوزن)[2] .

وذكر المرعشي مصطلح الروم والاختلاس معًا وأوضح أنهما يشتركان في تبغيض الحركة إلا أن الثابت في الروم أقلها وفي الاختلاس ثلثاها .

والاختلاس لا يضبط إلا بالمشافهة والتطبيق ، والاختلاس يكون في الحركات الثلاث كما ثبت في بعض القراءات)[3] .

الأداء - الإرسال

الأداء في اللغة : الإيصال .

(وأدّى الشيء : أَوصله ، والاسم الأداء)[4] .

واصطلاحًا : هو (أخذ القرآن عن المشايخ)[5] ويريد بالمشايخ علماء التجويد .

ذكر الداني مصطلح الأداء بعد أن أعطى معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق فقال :

(١) التحديد : ٩٧-٩٨.

(٢) التمهيد في علم التجويد : ٧٣، انظر كتاب الإقناع : ١/ ٤٨٥.

(٣) انظر جهد المقل : ٢٥١، انظر المصطلح الصوتي : ١٥٢.

(٤) لسان العرب : ١/ ٣٦، مادة : أداء .

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ١٠٢-١٠٣.

(وما حكاه أهل العلم بالقراءة والمعرفة والأداء . فنحن نورد من الآثار ما يدل على صحة ما نقلناه ، ويحث على استعمال ما وصفناه)[1] .

إن الأداء القرآني لابد أن يتحقق به الشروط الصحيحة والسليمة والموافقة لأحكام التلاوة والتجويد ، متمثلة في إعطاء حق المدود والمخارج والصفات والإظهار والإخفاء والإدغام وما يترتب من أحكام ، والانتقال بالأنغام حسب الأصول . دون أي خلل أو نشاز مبين .

إن الأداء السليم يقتضي الاستماع بكل خشوع وتدبر من الله تعالى الرضوان والفلاح والمغفرة والرحمة .

الإرسال :

الإرسال في اللغة : الإطلاق والتخلية .

وفي اللسان : (أَرْسَل الشيءَ : أَطلقه هْمَله .. تقول كان لي طائر فأَرْسَلْته أي خليته وأطلقته)[2].

ومن هذا المعنى اللغوي أخذ المصطلح فياء المتكلم ساكنة في لغة جمهور العرب كما تقول كتابي جديد .

فإذا حركت بالفتح كان ذلك إرسالاً لها من قيد السكون .

قال ابن الجوزي في بيان المصطلح : (وأما الإرسال فهو عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف ، ويعبر عنه أيضًا بالفتح)[3] .

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٣.

(٢) اللسان : ١/ ١١٦٧، مادة رسل .

(٣) التمهيد في علم التجويد : ٧٢.

فقوله تعالى :﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١) قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء (إنيَ أعلم) وقرأ بقية القراء بإسكان الياء (إنيْ أعلم) (٢) .

الاستعاذة

الاستعاذة : اللجوء .

الاستعاذة في اللغة مصدر استعاذ (وعذت بفلان واستعذت به لجأت إليه) (٣) .

وقوله تعالى :﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (٤) وهذا الذي ذكره صاحب اللسان هو المعنى الاصطلاحي لها . أي أن يقول القارئ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ومعنى الاستعاذة : (أستجير وأعتصم بالله من الشيطان الرجيم أن يؤذيني أو يضرني في دنياي وديني أو يصدني عن فعل ما أمرت به ، أو يأمرني بفعل ما نهيت عنه) (٥) .

الاستعاذة : هي : (الالتجاء على الله سبحانه وتعالى والتحصن به مما يخشى الشيطان الطريد) (٦) .

ويشترط بالقاري أن يفتتح تلاوته بالتعوذ سواء ابتدأ قراءته من أول سورة أو في أثنائها .

---

(١) البقرة : ٣٠.

(٢) حجة القراءات : ٩٣، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط٢ ، بيروت – ١٩٧٩م.

(٣) اللسان : ٢/ ٩٢٣، مادة : عوذ .

(٤) النمل : ٩٨، انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية ، والدرة: ١٠ ، تأليف عبد الفتاح القاضي ، مكتبة الحلبي – ط١، (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) .

(٥) كيف نقرأ القرآن : ١٧ .

(٦) كفاية المستفيد في فن التجويد : ١٢ .

فهناك أربع حالات كلها جائزة وهي : [١]

١-قطع الجميع : بأن يقرأ الاستعاذة ثم يقف ثم يستمر في القراءة .

٢-وصل الجميع : يبتدئ بقراءة الاستعاذة ثم يصلها بالسورة ولا يقف .

٣-وصل البسملة بالسورة : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف .

وبعدها يقرأ البسملة ثم يصلها بالسورة ولا يقف .

٤-وصل الاستعاذة بالبسملة . يبتدئ بقراءة الاستعاذة ويصلها بالبسملة ثم يقف ثم يستمر بقراءة السورة .

واتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة [٢] . كلا وبعضا وهذا رأي ابن حزم وقال الباقون بعدم ضرورة تكرار الاستعاذة في محل واحد إذا تكررت الآيات .

الاستماع

الاستماع : معناه الإصغاء .

في اللسان :

(السْمعُ : حِسُّ الأُذن .. وأَراد بالإسماعِ ههنا القبول والعمل بما يسمع لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع .

وسَمّعه الصوت وأسمَعه : اسْتَمَع له : وتَسمَّع إليه : أَصْغى) [٣] .

الاستماع : هو الإنصات للسماع ولا يتم التكلم بشيء إلا بعد أن يفرغ التالي من

(١) انظر حق التلاوة : ٥٦، وانظر البرهان في تجويد القرآن : ١٠.

(٢) انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : ٩.

(٣) اللسان : ٢/ ٢٠٢، مادة : سمع .

تلاوته[(١)].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[(٢)] فيجب على السامع لقراءة القرآن الكريم أن يقبل إقبالاً خاشعاً واستماعًا خائفًا في غاية التدبر والتفهم والحكمة ويستشعر بالأدب مع الله تعالى عند سماعه، وأن يحرص الحرص الكبير على الاستماع للقرآن ويحرص على تلاوته وأن يتأدب في مجلس التلاوة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[(٣)].

الإسقاط - الإسكان

الإسقاط: لغة الحذف.

(سقط: السُّقوط طرح الشيء..)[(٤)].

وفي اللسان: (والسَّقَطُ من الأشياء: ما تُسْقِطُه فلا تَعْتَدُّ به)[(٥)].

الإسقاط اصطلاحًا: وهو: (عبارة عن إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة)[(٦)].

وينقسم الإسقاط على قسمين[(٧)]:

١-حذف الهمزة مع حركتها وهذا القسم هو الذي يعبر عنه بالإسقاط غالبًا.

(١) انظر كفاية المستفيد: ١٥.

(٢) سورة الأعراف: ٢٠٤.

(٣) سورة الأنفال: ٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٢٣٥.

(٥) اللسان: ٢/ ١٦٤، مادة: سقط.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٣١.

(٧) انظر في بيان أصول القراءة: ٣١.

كما في قوله تعالى : ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (1) فقد أسقطنا الهمزة الأولى وأبقينا الهمزة الثانية .

٢-حذف الهمزة بعد نقل حركته .

كما في قوله تعالى :﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ (2) فنقلنا حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفنا الهمزة فتقرأ (وَلَرْض) .

الإسكان : لغة : ذهاب الحركة .

في اللسان : (سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكونًا إذا ذهبت حركته ..

وقيل : سَكَن في معنى سكت) (3) .

الإسكان اصطلاحًا : وهو (عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وهو الأصل في الوقف) (4) .

ومن المعلوم أن الوقف معناه الترك أو الكف ، وعند الوقوف على الكلمة يترك حركة الموقوف عليه فيسكن ، والواقف يطلب الاستراحة وسلب الحركة أفضل في تحصيل الراحة . فالوقوف ضد الابتداء والحركة ضد السكون . وقد اختص الابتداء بالحركة واختص الوقف بالسكون وذلك ليتباين ما بيت المتضادين (5) .

الإشباع - الإشمام

الإشباع في اللغة : التوفير والزيادة .

---

(١) فصلت : ٤٤.

(٢) ق: ٧.

(٣) اللسان : ٢/ ١٧٣، مادة : سكن .

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٥٧، والحركات الثلاث هي : الضمة والفتحة والكسرة.

(٥) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٥٧.

وفي اللسان : (واشْبَعَ الثوبَ وغيرَه : رَوَاه صِبْغًا ، وقد يستعمل في غير الجواهر على المَثل كإشْبَاع النَّفْخِ . والقِراءة وسائر اللفظ .

وكلُّ شيء تُوَفِّرُه فقد أَشْبعْتَه حتى الكلام يُشْبَعُ فَتُوفَرُ حروفُه .. صارت الحركة فيه كالإشباع له وذلك لزيادة المتحرك على الساكن)[1] .

الإشباع اصطلاحًا : عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك)[2].

عرف ابن الجزري مصطلح الإشباع بقوله: (وأما الإشباع فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ، ويستعمل أيضًا ويراد به أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات)[3] .

الإشمام : معناه الدنو المقاربة .

جاء في اللسان : (الشَّمُّ : حِسُّ الأَنف .. والإشْمامُ : رَوْمُ الحَرْفِ لساكن بحركة خفيفة لا يُعتدّ بها ولا تكسِرُ وزنًا .. وشامَمْتُ الرجل إذا قاربته ودنوت منه)[4] .

الإشمام اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري مصطلح الإشمام بقوله : (وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة على الحركة من غير تصويت)[5] .

الإشمام من مصطلحات سيبويه فقد ذكره بقوله : (فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال ..

---

(١) اللسان : ٢/ ٢٦٤، مادة : شبع .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٢٧.

(٣) التمهيد : ٦٨-٦٩.

(٤) اللسان : ٢/ ٣٦٤، مادة : شمم .

(٥) النشر : ٢/ ١٢١.

وأما الإشمام فليس إليه سبيل وإنما كان ذا في الرفع لأن الضمة من الواو ..) [١] .

وذكره الداني بقوله : (وأما الإشمام فهو لرؤية العين لا غير ، إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف ، فلا يقرع السمع ولذلك لا يعرفه إلا البصير . ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات ، وهو الرفع والضم لا غير) [٢] .

والإشمام ليس صوتًا بل هو حالة من حالات الشفتين في الوقف وهو حالة صوتية تنتهي عند انتهاء الصوت ، وقد شاع هذا المصطلح وذكره علماء اللغة والنحو في مباحثهم الصوتية وعني به علماء التجويد) [٣] . ويكون الإشمام عند حفص [٤] على النون الثانية في كلمة (تأمنا) يوسف في قوله تعالى :﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [٥] .

فالأصل في تأمنا هو : (تأمننا) بضم النون الأولى فعند القراء وجهان الأول الإخفاء والثاني مع الإشمام وهذا يتحقق من أفواه القراء الماهرين البارعين في القراءة والتجويد في أدائهم العملي والنظري .

ويقترح الحنفي الإشمام بديلا لمصطلح الإخفاء ، وهو مما انفرد به في كتابه قواعد التجويد [٦] .

والمشم من الحروف ذكر الداني حكمه في التحديد بقوله : (وأما المشم من

---

(١) الكتاب : ٤/ ١٦٨-١٧١.

(٢) التحديد : ١٧٢.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ١٦١-١٦٢.

(٤) انظر حق التلاوة : ٤٣.

(٥) يوسف : ١١.

(٦) انظر التجويد والإلقاء الصوتي : ١٦١.

الحروف في حالة الوصل أو الوقف . فحقه أن يخلص سكون الحرق ثم يُومن بالعضو ، وهما الشفتان إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ وإنما هو تهيئته بالعضو لا غير ليعلم بالتهيئة أنه يراد المهيأ له ، ولا يعرف ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين . ويختص به من الحركات الرفع والضم ولا غير ، لأنهما من الواو ، والواو تخرج من الشفتين وفيهما تعالج)[١] .

الإضجاع :

الإضجاع في اللغة : الخفض .

(وكل شيء تَخْفِضُه ، فقد أَضْجَعْتَه .. والإضْجاعُ في باب الحركات مثلُ الإمالة)[٢] وهو في الاصطلاح اسم آخر للإمالة . وجعله ابن الجزري في التمهيد[٣] بمعنى الإمالة الكبرى عنده ، وفي النشر قال : (والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض . ويقال له : الإضجاع)[٤] .

وسيأتي الكلام على الإمالة في موضعه لأنه المصطلح الأيسر والأشبع .

الاعتبار

الاعتبار : المساواة .

في اللغة : جاء في مقاييس اللغة : (فأمّا الاعتبار والعبرة فعندنا معنيان من عِبْرَى النهر لأن كل واحد منهما عبر مساو لصاحبه فذاك عبر لهذا وهذا عبر لذاك .

فإذا قلت اعتبرت الشيء فكأنك نظرت على الشيء فجعلت ما يعنيك عبرا لذلك : فتساويا عندك هذا عندنا اشتقاق الاعتبار ... والعبرة : الاعتبار بما

(١) التحديد : ٩٨-٩٩.

(٢) اللسان : ٢/ ٥١٢، مادة : ضجع .

(٣) انظر التمهيد في علم التجويد : ٧٢.

(٤) النشر : ٢/ ٣٠، انظر معجم القراءات القرآنية : ١٣٦ .

مضى)[1].

(الاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[2].

وأما الاعتبار اصطلاحًا: فهو عبارة عن المد الطبيعي في بعض القراءات وذلك أن بعضهم يغير المد واللين مع الهمزة فقط فيمد حرف اللين حسب موقعه.

فإن كانا منفصلين لم يزد في مده عن المد الطبيعي مثل قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾[3] فيمكن أن تقرأ على رأي عامة علماء التجويد بالمد الجائز (المنفصل) وقد يقرا بمد طبيعي (يا مُوسى أقْبِلَ).

وقد ورد هذا المعنى في التمهيد حيث قال ابن الجزري: (فهو عبارة عنه في بعض القراءات وذلك أن بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة، فإن كان منفصلين لم يزد شيئًا على الصيغة)[4] ويلاحظ هنا إذا تكرر المد المنفصل في آية واحدة فإن مد الأول أكثر من الطبيعي لابد أن تمد المدود والباقيات مثله وإن مد مدا طبيعيًا كانت المدود الباقيات مثله فلا يجوز الخلاف.

الإمالة

الإمالة: العدول إلى الشيء.

جاء في اللسان (المَيْلُ: العُدول على الشيء والإقبالُ عليه، وكذلك المَيَلان.

---

(١) مقايس اللغة: ٤/ ٢١٠، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٠، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.

(٣) القصص: ٣١.

(٤) انظر التمهيد في علم التجويد: ٦٨.

ومالَ الشيءُ يَميلُ مَيْلاً ومَمِيلاً وتَمْيالاً .. وقد أمالهُ إليه ومَيْله . واستَمْال الرجل : من المَيْل إلى الشيء)[1] .

الإمالة اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري مصطلح الإمالة بقوله : (والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء)[2] .

والإمالة من مصطلحات الخليل . ذكره سيبويه بقوله : (فزعم الخليل أن أجناح الألف أخف عليهم ، يعني الإمالة)[3] .

وتتوضح لنا الإمالة في أمرين : (أولهما) : تناسب الأصوات وتقاربها وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستفل منحدر ، والنطق بالفتحة والألف مستعل متصعد ، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل ، و(وثانيهما): التنبيه على أصل أو غيره .

وحكم الإمالة الجواز : فمهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز ..

الإمالة لغة تميم ومن جوارهم والحجازيون لا يميلون إلا قليلاً)[4] .

والإمالة نوعان على ما ذكر ابن الجوزي :

١-**الإمالة الكبرى** : (أحدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيرًا)[5] .

٢-**الإمالة الصغرى** : أحدها أن ينطق بالألف مربكة على فتحة تصرف إلى

(١) اللسان : ٣/ ٥٥٦، مادة : ميل .

(٢) النشر : ٢/ ٣، انظر الرعاية : ١٢٩.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ١٦٥، وانظر نحو قراء الكوفيين : ٢٥٥ .

(٤) انظر شرح ابن عقيل والمنقول من كلام المحقق : ٢/ ٥٢٠، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير – بغداد.

(٥) التمهيد : ٧٢.

الكسرة قليلاً)[1] . وقد أشار الجزري إلى أن الإمالة تنقسم على قسمين إمالة شديدة وإمالة متوسطة وكلاهما جائز في القراءة فقال : والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة)[2] .

وذكر مكي بن أبي طالب في الرعاية أن حروف الإمالة ثلاثة هي الألف والراء وهاء التأنيث (وإنما سميت بذلك لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها . لكن (الألف) و (ها التأنيث)لا تتمكن إمالتهما إلا بإمالة الحرف الذي قبلهما . (والهاء) : لا يمال إلا في الوقف (والراء) و (الألف) يمالان في الوقف والوصل)[3] بل قصدوا بإمالة الحركة[4] .

وذكر الداني الممال في كتابه ومعنى الممال في اللسان : (الميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء مأخوذة من الميل)[5] .

وقسمه على قسمين فقال :

(وأما الممال فعلى ضربين : مشبع وغير مشبع . فالمشبع حقه أن يؤتى به بين الكسر الشديد الذي يوجب القلب لشدته وليس له إمام ، وبين الفتح الوسط .. وغير المشبع حقه أن يؤتى به بين الفتح الوسط وبين الإمالة التي دون الكسر . ويسمى القراء هذا الضرب بين اللفظين ، وهما المذكوران .

(١) التمهيد : ٧٢.
(٢) النشر : ٢/ ٣٠.
(٣) الرعاية : ١٢٩، انظر كتاب العنوان في القراءات السبع : ٥٨-٥٩.
(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١٦٦.
(٥) اللسان : ٣/ ٥٣٠، مادة : مال .

قال أبو عمرو : فجميع ما ذكرناه ووصفناه حقيقة من الأصول التي تتكرر والفروع التي تتردد فالقراء مضطرون إلى علمه ومعرفته ولا يتحقق لهم ذلك بالمشافهة ورياضة الألسن لغموضه وخفيّ سره)[1] .

الإنصات

الإنصات : السكوت لأجل الاستماع .

الإنصات لغة : الاستماع .

في اللسان : (أنصَتَ يُنْصِتُ إنْصاتًا إذا سَكَتَ سُكوتَ مُسْتَمع ؛ وقد أَنْصَتَ وأنْصَتَه إذا أسْكَته ، فهو لازم ومُتَعَدٍّ)[2] .

اصطلاحًا : وهو الإصغاء وبأدب لكلام الله تعالى واحترام وتوقير له . قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[3] .

ذكر ابن الجزري مصطلح الإنصات بقوله : (ولهذا المعنى شرع الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها)[4] .

البسملة - البطح

البسملة : ذكر بسم الله .

في اللسان : (بَسْمَلَ الرجلُ إذا كتب بسم الله .. وبسمل إذا قال بسم الله أيضًا .. ويقال قد أكثرت من البسملةِ أي من قول بسم الله)[5] .

(١) التحديد : ١٠٣.

(٢) اللسان : ٣/ ٦٤٥-٦٤٦، مادة : نصت .

(٣) الأعراف : ٢٠٤.

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٥٨.

(٥) اللسان : ١/ ٢١٥، مادة : بسمل .

البسملة اصطلاحًا :

لا زيادة فيها على المعنى اللغوي فقد ذكر ابن الجزري مصطلح البسملة بقوله: (البسملة عبارة عن قول القارئ (بسم الله الرحمن الرحيم) وهي اسم مركب ، يقال بسمل الرجل بسملة فهو مبسمل)[1] .

والبسملة لابد منها عند الشروع والابتداء بسور القرآن الكريم .

والبسملة عند حفص آية من سورة الفاتحة ، وللبسملة أربع حالات ثلاثة جائزة والرابعة غير جائزة .

١-قطع الجميع : أي قطع آخر السورة عن البسملة ، وقطع البسملة عن أول السورة المراد قراءتها .

٢-قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة المراد قراءتها .

٣-وصل آخر السورة بالبسملة ، مع وصل البسملة بأول السورة المراد قراءتها

٤-وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها . ثم الابتداء بأول السورة المراد قراءتها وهذه غير جائزة لأن قراءة البسملة في الابتداء أي بأول السورة وليس للانتهاء[2] .

أجمع القراء العشر على الإتيان بالبسملة عند الابتداء بأول كل سورة سواء كان الابتداء عن قطع أم عن وقف . والمراد بالقطع ترك القراءة رأسًا والانتقال منها لأمر آخر .

والمراد بالوقف قطع الصوت على آخر السورة السابقة مع التنفس ومع

(١) التمهيد في علم التجويد : ٦٧.

(٢) انظر الملخص المفيد في علم التجويد : ١٨-١٩.

استئناف القراءة ... وهذا الحكم عام في كل سورة من سور القرآن فلا خلاف بينهم في ترك البسملة عند الانتهاء بها) [١] .

البطح : الإمالة والإلقاء .

في اللسان : (البَطْحُ : البَسْطُ . بَطَحه على وجهه يَبْطَحُه بَطحاً أي ألقاه على وجهه فانْبطَحَ) [٢] .

وهو في **الاصطلاح** : بمعنى الإمالة الكبرى ، قال ابن الجزري : (والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيرًا .. ويقال له البطح) [٣] .

التتعتع - التتميم

التتعتع : معناه التردد .

في اللسان : (التعْتَعَةُ في الكلام : أنْ يَعْيا بكلامه ..

وَيَتَتَعْتَعُ فيه أي يتردّدُ في قراءته ويَتبَلَّدُ فيها لسانُه) [٤] .

التتعتع اصطلاحًا :

لا زيادة فيه على المعنى اللغوي فهو: (التردد في الكلام عيا وصعوبة) [٥] .

وقد ذكر فعله رسول الله ﷺ فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران**» [٦] .

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : ١١ .

(٢) اللسان : ١/ ٤٢٢، مادة : بطح.

(٣) النشر : ٢/ ٢٣٠، وانظر نحو الكوفيين : ٢٥٦ . وانظر التمهيد : ٧٢ .

(٤) اللسان : ١/ ٣٢٢، مادة : تعتع.

(٥) مع القرآن الكريم : ١٨ .

(٦) صحيح مسلم .

وقوله ﷺ : «ويتتعتع فيه» يتردد فيه لقلة حفظه فالقارئ له أجران أحدهما عند تلاوته ، والثاني عند تعبه ومشقته وأجر القارئ الماهر فوق ذلك كله لأنه قد كان القرآن متتعتعًا عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن أصبح كالملائكة [1] فالذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران [2] .

التتميم : لغة التثقيل .

وفي اللسان : (فالتامُّ الذي استوفى الوقت الذي يسمَّى فيه جَذَعًا وبَلغ أن يسمَّى ثَنِيًا ، والتَّمَمُ التامُّ الخلُق ، ومثله خلْق عَمَمُ .

والتَّمِيمُ : العُوَذ ، واحدتها تَميمةٌ) [3] .

التتميم اصطلاحًا : (عبارة رد صلات ميمات الجمع خصيصة بها) [4] التتميم والتثقيل معنى واحد . لكن اختلف بمصطلحاتهم فالتثقيل رد الصلات من الهاءات [5] .

والتتميم حذف الصلات من الميمات ، وقد أشار إلى هذا المعنى ابن الجزري في كتابه التمهيد بقوله: (وأما التتميم فهو عبارة عن التثقيل أيضًا إلا أن التتميم مستعمل في صلات الميمات خصيص بها) [6] .

كما في قوله تعالى :﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقد حذفت الصلات من الميم فكانت تقرأ في الأصل (عليهموا ولا الضالين) [7] .

(١) انظر مع القرآن الكريم : ١٨-١٩، محمود الحصري ، ط٢، القاهرة .
(٢) انظر البرهان في تجويد القرآن الكريم : ٨١.
(٣) اللسان : ١/ ٣٣١-٣٣٢، مادة : تمم، وانظر الصحاح : ٥/ ١٨٧٧.
(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٠.
(٥) انظر مصطلح التثقيل .
(٦) التمهيد : ٧١.
(٧) الفاتحة : ٧.

التثقيل - التجريد

التثقيل : لغة : ضد التخفيف

في اللسان : والتثقيل :ضد التخفيف ، وقد أثقله الحِمْل .وثَقَّل الشـيءَ : جعلـه ثقيلاً)[1].

التثقيل اصطلاحًا : (عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات)[2] .

وقد وردت كلمة التثقيل في اللغة ، قد يأتي اللفظ خفيفًا سهلاً ، وقد يـأتي ثقـيلاً ومعنى الثقل رد الصلات إلى الهاءات كما في قوله تعالى :﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾[3] .

وهذا يأتي من مد الكسرة في الهاء ولما في المد من إشباع للحركة وفي مصطلح اللغة تحول صائت القصير (كسر الهاء) إلى مـدٌ طبيعـي (حـركتين) فيتولـد عنهـا شيء من الثقل .

قال ابن الجزري : (وأما التثقيل فهو عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات)[4] .

التجريد : معناه التعرية .

وفي اللسان : (التجريدُ : التعرية من الثياب ... وجَـرَّدَ الكتـابَ والمصـحفَ : عَرّاه من الضبط والزيادات والفواتح)[5] .

التجريد اصطلاحًا : هو (تجريـد القـرآن مـن الزيـادات المتمثلـة بـالخموس والعشور وأسماء السور ونحو ذلك)[6] .

(١) اللسان : ١/ ٣٦٥، مادة : ثقل .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٠.

(٣) الفرقان : ٦٩.

(٤) التمهيد : ٧١.

(٥) اللسان : ١/ ٤٣٢-٤٣٣، مادة : جرد .

(٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٤ .

والمقصود بالتجريد : هو تجريد الكلمة عن اللحن الجلي[1] وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : جردوا القرآن . وفي رواية : لا تلحقوا به ما ليس منه : أن معنى قوله (جرِّدوا) يحتمل فيه أمران أولهما أي جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره، والثاني أي جردوه في الخطّ من النقط والتشعير[2] .

والتجريد عند المرعشي معنى ثان فذكر (أن تجريد القرآن عن القسم الأول من الحفي ليس يفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد ، وغنما فيه خوف العقاب ، وتجريده عن القسم الثاني مستحب ليس إلا) [3] .

التجويد

التجويد لغة : التحسين ،وهو مصدر من جود تجويدًا .

جاء في اللسان : (جود : الجَيْد : نقيض الردئ .. وجاد الشيءُ جُودة وجَوْدة أي صار جيِّدا ، وأجدت الشيءَ فجاد ، والتَّجويد مثله) [4] .

وقال الفيومي : (أجاد أتى بالجيد من قول أو فعل) [5] .

---

(١) انظر جهد المقل : ٨٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن : ١/ ٤٧٩، للإمام بدر الدين بن محمد عبد الله الزركشي : دار الجيل بيروت (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(٣) جهد المقل : ٨٧، وانظر المصنف للحافظ الكبير أبي بكر محمد عبد الرزاق بن همام : ٤/ ٣٢٢-٣٢٣، ط١، (١٣٩١هـ-١٩٧٢م) بيروت .

(٤) اللسان : ١/ ٥٢٩، مادة : جود ، وانظر تاج العروس : ٧/ ٥٢٧، للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي : تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخياط – بيروت.

(٥) انظر مصباح المنير : ١/ ٥٣٠، مادة : جود .

التجويد اصطلاحًا :

هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف)[1] .

وفصل التهانوي ما ذكر إذ قال : (التجويد في اصطلاح القراء تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها وإعطاء كل حرف مستحقه مما يشاء من الصفات المذكورة كترقيق المثقل وتفخيم المستعلى ونحوها ورد كل حرف إلى أصله من غير تكلف وطريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريقة أداء القرآن بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء والرسم[2] .

ومفهوم التجويد اليوم قراءة القرآن بأنواع من التغيم يختص بها .

قال الشيخ جلال الحنفي وهو من أواخر الذين كتبوا في هذا الفن (يقال جوّد ، يجود وجوّدت هي تجوّد في معنى تلاوة القرآن الكريم منغمة آية بالأنعام وذاك حين تكون التلاوة على هيئة يستقل بها القرآن فلا يشيه في شيء منها شيئًا آخر مما يستقل بشخصيته من التلاحين والمقولات المنغمة كالمقامات والأناشيد والبستات والعتابات والتواشيح والمنلوجات وما كان قبيلها .. ومصطلح التجويد هذا عرف منذ زمن بعيد)[3] .

فعلم التجويد هو العلم الخاص وبحروف القرآن نطقًا وصفة ومخرجًا – وصفوة القول أن ما جاء به القدماء والمتأخرون في مصطلح التجويد لا يخرج عن إطار الدائرة فالغاية واحدة في غاية هذا الفن .

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٠.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ١٩٦.

(٣) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: ٣٨٧.

أما حكم التجويد فقد قال المرعشي فيه : (ثم هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين)[1] . قال العلامة ابن الجزري[2] :

معرفة التجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا   وهكذا منه إلينا وصلا

التحبير - التحريف

التحبير : معناه التحسين

وفي اللسان : (وتحبير الخط والشَّعرِ وغيرهما : تحسينه .. وحَبَّرْتُ الشيء تَحْبِيرًا إذا حسنتَه)[3] .

التحبير اصطلاحا : ليس فيه زيادة على المعنى اللغوي وهو تزيين القراءة بحسن الصوت[4] وقد ورد لفظ المصطلح عند قراءة أبي موسى الأشعري رضي عنه أن النبي ﷺ قال له : «**يا أبا موسى: لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود**»، والمزمار هو الآلة المعروفة والمراد به الصوت الحسن ففي هذا الحديث امتدح النبي الكريم ﷺ قراءة أبي موسى الأشعري وإقراره عليها .

عن أبي موسى الأشعري . أن رسول الله ﷺ قال له : «**لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة**» . فقال أما والله لو أعلم أنك تستمع قراءتي لحبرتها لك تحبيرا[5] .

فهذا الحديث يدل على مشروعية التحبير والتحسين والإجادة في القراءة أداءً وتطبيقًا فإنه كان يُهذّ في قراءته أي يسرع فيها مع حسن صوته . فكيف لو علم

(١) جهد المقل : ٨٣.
(٢) خزينة الأسرار : ١٨.
(٣) اللسان : ١/ ٥٤٨، مادة : حبر.
(٤) انظر مجمع الأشتات : ٤٣٦.
(٥) الجامع الصحيح لمسلم : ٢/ ١٩٢-١٩٣، ط. استنبول .

رسول الله ﷺ كان يسمعه في إعطاء المد والإظهار والإدغام والإخفاء والمخارج وغيرها كما كان يقرأ الرسول الكريم فيكون ذلك زيادة في حسن صوته وتلاوته وإجادته ولهذا ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه قال : (ما أدركت رجلاً من المهاجرين إلا وقد سمعته يترنم بالقرآن) [١] .

التحريف : معناه التغيير .

وفي اللسان : (وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره . والتحريف في القرآن والكلمة تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشباه) [٢] .

التحريف اصطلاحًا : (تغيير ألفاظ القرآن لمراعاة الصوت) [٣].

وذكر التهانوي عن السيوطي أنه : (من البدعة نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرءون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله (أفلا يعقلون) بحذف اللف ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق الذي سلكوه) [٤] .

إذن فالتحريف هو اجتماع أكثر من قارئ يقرءون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات واللحن تاركين الصفات والمخارج فلا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلا عن الإخلال بتعظيم كلام الله تعالى الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [٥] .

---

(١) مع القرآن الكريم : ٩٨.

(٢) اللسان : ١/ ٦١١، مادة : حرف .

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٣٢٦.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٣٢٦، وانظر الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٩-١٠٠ .

(٥) انظر حق التلاوة : ١٧.

التحزين - التحسين

التحزين : ترقيق الصوت .

في اللسان : (الحُزْنُ والحَزَنُ : نقيضُ الفرَح ، وهو خلافُ السُّرور .. وفلانٌ يقرأ بالتَّحْزين إذا أَرَقَّ صَوْتَه ، وقال سيبويه : أَحْزَنَه جعله حَزِينًا ، وحزّنَهُ جعلَ فيه حُزْنًا) [1] .

التحزين اصطلاحًا : ذكره ابن الباذش بقوله :

(ولما التحزين فإنه ترك القارئ طباعه وعادته في الدرس إذا تلا ، فيلين الصوت ، ويخفض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع ويجري ذلك مجرى الرياء لا يؤخذ به ، ولا يقرأ على الشيوخ إلا بغيره) [2] .

فالتحزين صورة التأثر بالقراءة والتدبر عند الاستماع إلى الصوت الحسن الرخيم .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [3] .

ويقول تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [4] .

ويقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام : « اقرءوا القرآن وأبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » [5] فالتحزين هو أن يتجلى القارئ على أتم وجهها مبتعدا عن الرياء

(١) اللسان : ١/ ٦٢٧، مادة : حزن.

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٨، انظر كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٣٨٣.

(٣) المائدة : ٨٣.

(٤) مريم : ٥٨.

(٥) انظر التغني بالقرآن : ١٠٨، لبيب السعيد المطبعة الثقافية ١٩٧٠ ، جمع الجوامع : ١/ ١٣٤ .

والاصطناع بالخضوع الذي عناه ابن الباذشحين نهى عنه .

وذكر التهانوي : التحزين بقوله (التحزين بالزاء المعجمة عن بعض متأخري القراء أن يترك طباعه وعادته في التلاوة يأتي بها وجه آخر كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع [(١)] والحزين ومن هاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من النفس وقع التحزين والتطريب في الترتيل والتجويد وعدم إعطاء التكلف والتصنع فيه فهو مقبول ومسموع ومؤثر في نفوس التالي والسامع . والذي أراه أن التحزين قد يكون طبيعيًا لا سيما عند القارئ المتسم بكثرة الخشوع وهو غالبًا يكون في آيات القرآن الكريم المتحدثة عن النار والتهديد والوعيد .

التحسين : التزيين .

في اللسان : (وحَسَّنْتُ الشيءُ تحْسينًا : زَينتُّه) [(٢)] .

التحسين اصطلاحًا : (هو تزيين الصوت عند قراءة القرآن والتطريب بتلاوته)[(٣)].

والتحسين: هو الإثبات بما هو مزيين خاليًا من كل عيب من عيوب اللحن ويستحب تحسين الصوت بالقرآن الكريم : قال النووي : أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن [(٤)] .

---

(١) كشاف المصطلحات : ١/ ٣٨٣، وانظر التمهيد : ٥٦، وانظر جمال القراء وكمال القراءة: ٩٥. لعلم الدين السخاوي ، تحقيق الدكتور علي حسن البواب مكتبة التراث – مكة المكرمة (١٤٠٨هـ–١٩٨٧م) ، وانظر البيان في آداب حملة القرآن : ٤١، محمد علي الطباع ، ط١، (١٣٧٩هـ–١٩٦٠م) .

(٢) اللسان : ١/ ٦٣٨–٥٣٩، مادة : حسن .

(٣) انظر مع القرآن الكريم : ١٠٣ .

(٤) التغني بالقرآن : ٦/ ٣٥.

وطريق التحسين بالقراءة هو مراعاة أحكام التجويد لا مراعاة ما تقتضيه الألحان فالتحسين والتزيين بالقراءة له أعظم الأثر في النفس، وأجل الوقع في القلب وهو أدعى إلى الاستماع والإصغاء إليه، فيه تنفرد ألفاظه إلى الاسماع، وتنفذ معانيه إلى القلوب [1].

التحقيق

التحقيق: لغة الإثبات والتصديق.

(حقّق الأمر تحقيقًا أثبته وصدقه يقال حقق فلان الظن تحقيقًا، وحقق القول تحقيقًا) [2].

وذكر الداني أن معنى التحقيق:

(أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه) [3].

التحقيق اصطلاحًا: عرف ابن الباذش التحقيق بقوله: (وأما التحقيق فهو حلية القراءة وزينة التلاوة ومحل البيان، ورائد الامتحان، وهو إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها، وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه، ولطف النطق به، ومتى ما غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه) [4].

والتحقيق[5] هو رياضة للألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة وإعطاء

(١) انظر مع القرآن الكريم: محمود الحصري: ٩٤-٩٥.

(٢) معجم الوسيط: ١/ ١٨٧.

(٣) التحديد: ٧٢، وانظر لسان العرب: ١/ ٣٣٣، مادة: حقق.

(٤) كتاب الإقناع: ٥٦١.

(٥) انظر النشر: ١/ ٢٠٥-٢٠٦.

كل حرف حقه ومستحقه من المد والإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والهمز والتفكيك ، ويؤمن منه تحريك ساكن واختلاس حركة وتفكيك الحروف وفكها بيانها وإخراج بعضها بيسر وترسل ، فهو أكثر المراتب اطمئنانًا ويؤخذ به في مجال التعليم فتكون القراءة واضحة من بعض بالسكت والتبيين مع مراعاة الجائز من الوقف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه .

والتحقيق هو مثل الترتيل ، لكنه أكثر منه اطمئنانًا وخضوعًا وخشوعًا وهو المعمول به في التطبيق والدراسة .

(والتحقيق هو مذهب الإمامين حمزة وورش . إلا أنه ينبغي للقارئ أن يتحفظ في التحقيق عن التمطيط .. هو أكثر المراتب اطمئنانًا ويؤخذ به خاصة في مقام التعليم)[1] .

وقد ميز بعض علماء التجويد بين الترتيل والتحقيق فقسم منهم جعل الترتيل صفة من صفات التحقيق ، وبعضهم جعله أقل درجة من التحقيق .

وقد ذكر الدكتور غانم قد ورى الفرق بين الترتيل والتحقيق بقوله :

(والفرق عند من ميز بين التحقيق والترتيل ليس كبيرًا كما ترى ، ومن ثم تغاضى كثير من علماء التجويد عن ذلك الفرق وعدوهما مترادفين .

وقد قال الشيخ أحمد فائز الرومي في شرحه على (الدر اليتيم) :كيفية التلاوة لها حالات ثلاث : تحقيق ، وهو عند الجمهور بمعنى الترتيل ، فسره به فقال : أي ترتيل ، وفرق بعضهم بينهما بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ... والترتيل يكون للتدبر والتفكر)[2] .

---

(١) كيف نقرأ القرآن : ١٦ .

(٢) الدراسات الصوتية : ٥٥٨ .

التخفيف - التدوير

التخفيف : معناه في اللغة ضد التثقيل وقد مر هذا المعنى سابقًا .

في اللسان : (والتخفيفُ : ضدُّ التثقيل ، واستخفّه : خلاف اسْتَثقَلَه) [١] .

التخفيف اصطلاحًا : فيأتي على معاني متعددة .

١-التسهيل : والتسهيل معان متعددة وأيضًا وهو واحد اصطلاحات علم التجويد وسأفرد له مستقبلا كلامًا مستقلا به .

٢-وقد يكون التخفيف بحذف الصلات من الهاءات كحذف مدّ الصلة وعدم مده أكثر من المد الطبيعي كما جاء في قوله تعالى :﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [٢] فقرأها حفص بعد الصلة وقد تقرأ بالتخفيف من دون مد لها . فتقرأ (فيه مهانا) .

٣-ويطلق التخفيف على فك الحرف المشدد القائم عن مثلين أي إدغام المتماثلين مخفف فتخفيفه ينطق حرفًا واحدًا من الضعفين خفيف الوزن عاريًا من الضغط عاطلا في صناعة الخط من علامة الشدّ التي لها صورتان من النقط . مثل :﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾ فالميم في لهم والميم من كلمة ما إدغام متماثلين يطول الصوت فيهما مع إظهار الغنة فالتخفيف فيها لإيصالها بلفظها ولا تظهر الغنة فيها. فتقرأ (لهم ما) من غير تشديد .

ذكر ابن الجزري مصطلح التخفيف بقوله : (وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل [*] وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد

(١) اللسان : ١/ ٨٦٨، مادة : خفف .

(٢) الفرقان : ٦٩.

(*) التسهيل وسيأتي معنى التسهيل عند شرحه لأنه مصطلح آخر عند ابن الجزري بمعنى حذف الصلات في الهاءات.

القائم من مثلين ، ليكون النطق واحد من الضعفين خفيف الوزن ، عاريًا من الضغط ، عاطلاً في صناعة الخط من علامة الشدّ)[١].

التدوير :

في اللسان : (وتَدْويرُ الشيء : جعله مُدَوَّرا .. يقال دَارَ يَدُورُ واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه)[٢].

التدوير اصطلاحًا : ذكره ابن الجزري بقوله : (فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر)[٣].

ومصطلح التدوير (ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة . وهو المختار عند أكثر أهل الأداء قال ابن مسعود رضي الله عنه لا تنثروه – يعني القرآن نشر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر)[٤].

الترتيل

الترتيل : الترسل والإبانة .

في اللسان : (الرَّتَلُ : حُسْن تَناسُق الشيء . وثَغْرٌ رَتَلٌ ورَتِلٌ : حَسَن التنضيد مُستوى النباتِ ، وقيل المُفلَّج .. وكلامٌ رَتَل أي مَرَتَّلٌ حَسَنٌ على تؤدة .ورَتَّلَ الكلامَ :أحسن تأليفه وأبانَه وتَمهَّلَ فيه والترتيل في القراءة : التَّرسُّلُ فيها والتبين من غير بَغْيٍ .. قال أبو العباس : ما اعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين ، أراد في قراءة القرآن وقال مجاهد : الترتيل :الترسل : قال : ورَتَّلته ترتيلاً بعضه على

(١) التمهيد في علم التجويد : ٧٠-٧١.
(٢) اللسان : ١/ ١٠٣١، مادة : دور .
(٣) النشر : ١/ ٢٠٧، وانظر الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٠.
(٤) النشر : ١/ ٢٠٧.

أثر بعض .

ترتيلُ القراءة : التأني فيها والتّمهُّل وتبيين الحروف والحركات تشبيهًا بالثغر المُرَتَّل .. يقال رَتَّل القراءة وتَرَتَّل فيها وقوله عز وجل : ﴿وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ أي أنزلناه على الترتيل وهو ضد العجلة والمكُّث فيه ، هذا قول الزجاج .وترتّل في الكلام : تَرسّل وهو يترتل في كلامه ويترسل)[1] .

وقال أبو عمرو الداني : (الترتيل مصدر رتل فلان كلامه : اتبع بعضه بعضًا على مكث وتؤده ، والاسم منه الرتل ، والعرب تقول : تغر رتل إذا كان متفرقًا)[2].

الترتيل اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ فقال فقال : (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وروى ابن جريح عن مجاهد أنه قال : أي ترسل فيه ترسلا ، وروى جبير عن الضحاك أي انبذ حرفًا حرفا . وروى مقسم عن ابن عباس أي بينه تبيينًا . وقال علماؤنا : أي تلبث في قراءته وأفصل الحرف من الحرف الذي بعده ولا تستعجل فتدخل الحروف في بعض)[3] .

فمشروعية الترتيل لابد أن يتحقق فيها فهم لأصل كلام الله تعالى : من تعظيم وعلو ومنزلة وحضور القلب وترك كل ما يشمله من حديث الدنيا فعليه التدبر وهو وراء حضور القلب في الخشوع والسكينة .

قال تعالى :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[4] .

(١) اللسان : ١/ ١١٢٠، مادة : رتل.

(٢) التحديد : ٧١.

(٣) التمهيد في علم التجويد : ٦٠-٦١.

(٤) ص: ٣٩.

وقال تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [(١)] .

الآية واصفة ذلك أنه يشغل القلب بالتفكير في المعنى ويتأمل بها فيعرف معنى كل آية أو سورة وما يترتب عليها من أوامر ونواهي [(٢)] .

ومن مصطلحات الترتيل التي شاعت في أيامنا المصحف المرتل وهي طريقة مترسلة وبينه قريبة من مصطلح الحدر عند الأقدمين في القراءة والأداء واللفظ يؤخذ فيها قواعد وأحكام التلاوة ... وأول من سجل بهذه الطريقة الشيخ محمود خليل الحصري الذي يعد المبتكر لتسجيلها ونشرها في العالم الإسلامي كله .

وقد شاع الترتيل عند قراءة القرآن الكريم في الصلاة الجهرية ، فقد ظهر العديد من الأئمة والمقرئين المتميزين بأصواتهم وأدائهم المؤثر في نفوس الناس فقد انتشرت هذه الطريقة في عصرنا انتشار واسعًا وهي بذلك جزء من طريقة المصحف المرتل وقد التمست ذلك بنفسي عند أدائي لصلاة التراويح في شهر رمضان في بلدان العالم الإسلامي .

الترجيع .

في اللسان : (رّجعَ الرجلُ وتَرجَّع : رَدَّدَ صوته في قراءة أو غناء أو زَمْر أو غير ذلك مما يترنم به) [(٣)] .

الترجيع اصطلاحًا : ذكره التهانوي بقوله :

(١) النساء : ٨٢.

(٢) انظر خزينة الأسرار : ٥٤، السيد محمد حقي النازي – المكتبة التجارية الكبرى ، انظر إحياء علوم الدين : ١/ ٢٤٩، العلامة الإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، عالم الكتب – مكتبة الوكيل الدروبي – دمشق .

(٣) اللسان : ١/ ١١٢٩، مادة : رجع ، انظر الجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦، لأبي عبد الله القرطبي – دار الفكر .

(أن يأتي المؤذن كلا من الشهادتين مرتين خافضًا بهما صوته مرتين رافعًا بهما صوته)[1] .

قال ابن الباذش : (أما الترجيع فقد جاء في الصحيح من رواية معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ ، وقد تؤول الحديث)[2] ومن المعلوم أن قراءة القرآن الكريم بصوت حسن وأداء سليم تكون أوقع في النفس فكان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يرجع صوته به أحيانًا ، كما رجع يوم الفتح في قراءته من قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ، وكانت صفة ترجيعه فيما حكى عبد الله بن مغفل آ... آ .... آ .... ثلاث مرات)[3] .

فذكر القرطبي أن ذلك محمول على إشباع المد في موضعه ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة كما يعتري رافع صوته إذا كان راكبًا من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه[4] .

وقال ابن القيم : (إن هذا الترجيع منه ﷺ كان اختيارا لا اضطراراً لهز الناقة له ، فلم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه ويفعله اختيارًا ليؤتسى به وهو يرى هزَّ الراحلة حتى ينقطع صوته ، ثم يقول : (كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع إلى فعله ، ولو كان هزَّ الراحلة ، لم يكن منه فعل يسمى ترجيعًا)[5] .

وقال الحافظ ابن حجر متعقبًا القرطبي : وهذا فيه نظر لأن في رواية علي بن

(١) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٥٦٩، انظر التعريفات : ٣٧.

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٦.

(٣) انظر التغني بالقرآن : ١٨، انظر فتح الباري : ٨/ ٥٨٣-٥٨٤.

(٤) القرطبي : ١/ ١٦.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزي : ٤٨٣-٤٨٤ ، ط١، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، مكتبة الرسالة .

الجعد عن شعبة عند الإسماعيلي : وهو يقرأ قراءة لينة فقال : لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) عن أبي النضر عن شعبة[1] .

ويقول ابن عمر [2] دعوى أن الترجيع كان لهز الناقة [3] .

وفيه نظر ، لأن الظاهر أنه عليه السلام فعل ذلك قصدًا لسرور لحقه في ذلك اليوم والترجيع ينشأ غالبًا عن السرور فالترجيع صفة مقبولة ذات أثر ملموس في النفوس يترنم بها القارئ أثناء تلاوته مصحوبة بالطمأنينة والخشوع والسكينة فتكون مؤثرة في قلوب المستمعين ، ولابد أن تكون القراءة بصوت شجي مؤثر يترنم به القارئ في غاية الاطمئنان والخشوع فبذكر الله تعالى تطمئن القلوب .

الترعيد :

الترعيد لغة : جاء في اللسان أَرْعَد القوم وأبرَقوا : أصابهم رعد وبرق ... وتَرَعْدَد : أخَذته الرعدة ، والارتعاد : الاضطراب تقول : أرعده فارتعد) [4] .

الترعيد في الاصطلاح :

ذكر ابن الباذش مصطلح الترعيد في القراءة فقال : (أما الترعيد في القراءة فهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطربًا ، كأنه يتوعد من يرد أو ألم) [5] .

والترعيد من عيوب المد وهو مكروه ومنهي عنه في القراءة والتجويد (وقد

(١) فتح الباري : ٨/ ٥٨٤.

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن صحابي جليل نشأ في الإسلام وهاجر مع أبيه إلى المدينة وكان صغيرًا ، من فقهاء الصحابة ورواة الحديث وكان متشددًا في متابعة رسول الله ﷺ له في كتب الحديث ٢٦٣٠ مع المكرر مات سنة ٧٣هـ.

(٣) انظر التغني بالقرآن : ١٩.

(٤) اللسان : ١/ ١١٨٣، مادة : رعد ، انظر تاج العروسي : ٨/ ١٠٣، مادة : رعد .

(٥) الإقناع في القراءات السبع : ١/ ٥٥٦، انظر كشاف المصطلحات : ١/ ٢٥٢. وانظر التمهيد : ٥٦.

وضح ابن البناء الترعيد بقوله : (ومن العيوب الترعيد ، وصفته تعليق الصوت يتريد الحنجرة كأنه يوم منزلة في التطريب والحدر في إفساد الحروف ، ومنع لمدارج الكلام من إمضائها على سواء) .

وقد حذر من ذلك السعيدي حيث قال : (ومما يحفظ أيضا ترعيد المدات في مثل قوله : ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة:٤] ، ﴿ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[البقرة:١٣] ، ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ [الشعراء:٢٢٤] ، ﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة:١٦٩] ، ﴿مَا يَشَآءُ﴾[آل عمران : ٤٠] ، ﴿أَوْ جَآءَ﴾[النساء:٤٣] وما أشبه هذه الحروف ، تمد مدًا حسنًا مستويًا مستقيمًا ، بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب عند إخراجهن)[١] .

فعلى القارئ الماهر التجنب من أي ترعيد أثناء تلاوته وأي اضطراب بل لابد أن يكون الصوت سليمًا في المد خاليًا من أي ترعيد أو تمطيط فيعطي ذلك رونقًا وحلاوة وذوقًا في الأداء التطبيقي العطي للقراءة والتجويد .

الترقيص :

في اللسان : (الـرَّقْصُ والرَّقصَانُ : الخَبَبُ .. والـرَّقَصُ في اللغـة : الارتفـاع والانخفاض وقد أرقَصَ القومُ في سَيْرِهم إذا كانوا يَرْتَفِعُون ويَنْخفَضِون)[٢] .

الترقيص اصطلاحًا :ذكره ابن الباذش بقوله :

وأما الترقيص فهو أن يروم السكوت على السوكان ، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة وربما دخل ذلك على من يطلب التجويد والتحقيق ، وهو أدق معرفة من الترعيد[٣] فالترقيص هو زيادة في الحركات بحيث ترى القارئ

(١) الدراسات الصوتية : ٥٤٣.

(٢) اللسان : ١/ ١٢٠٧، مادة : رقص .

(٣) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٦، انظر التمهيد : ٥٦.

كالراقص يتكسر بالأداء فتراه يروم بالسكت على الساكن إلا أنه ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة [(١)].

والترقيص بدعة ابتدعها بعض القراء الذين يتأثرون بالنغم ويترجحون به متناسين الأحكام العملية لتلاوة القرآن الكريم وهذا منهي عنه ، فقد ذكر ابن الجزري بقوله وابتدعوا أيضًا شيئًا سموه الترقيص) [(٢)].

الترنم - التسمية

الترنم : لغة التطريب .

في اللسان : (الرَّنِيمُ التَّرْنِيمُ : تطريب الصوت .. وتَرَنَّم إذا رجّع صوته والترنيم مثله) [(٣)] وهي كلمة ذكرها بعض المحدثين في موضوع له مساس بالتجويد فرأينا إدراجها هنا.

الترنم اصطلاحًا : هو : (التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة) [(٤)].

الترنم لا يكون ولا يتحقق إلا بالصوت الجيد الحسن الذي يتميز بفهمه وإدراكه بالأنغام وإحاطته الكاملة لها فعند ذلك يستطيع القارئ الانتقال من نغمة إلى نغمة بدون أي خلل أو نشاز يظهر في أدائه العملي التطبيقي الفني الرائع إضافة إلى انتقاله بين الجواب والقرار في الأداء .

وصفة الترنم في الأداء واجبة وضرورية للقارئ حيث يستطيع أن يؤثر في نفوس المستمعين أثناء تلاوته وتجويده وإعطائها صفة نغمية مؤثرة في أسماع المستمعين . وإن مزامير داود أنزلت لأجل الترنم بها ، وكانت الطير تحشر

(١) حق التلاوة : ١٧.

(٢) التمهيد : ٥٦، وانظر المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : ١٥٦.

(٣) اللسان : ١/ ١٢٣٥، مادة : رنم .

(٤) التغني بالقرآن : ٦٢، انظر رسالة في قواعد التلاوة : ٣٦-٣٧.

وتتجمع لصوته وترجع ترنيمه)[1] .

(روى سفيان عن الزهري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «**ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الترنم بالقرآن**» وفي رواية : (لم يأذن الله)[2] .

وبعقول عند ذوي الحجي إن الترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسنه المترنم وطرب به[3].

التسمية : لغة : البسملة .

وفي اللسان : (الاسمَ هو المُسَمَّى ، ومن قاله إنه غيرهُ لم يَجْعَلْهُ صلةً .

وسَمِيتُّكَ : المُسمّى باسْمِك ، تقول هو سَمِيٌّ فلان إذا وافق اسمُه كما تقول هو كَنِيُّة .. وقد تسمَّى به ، وتَسمّى ببني فلان : والأهُمُ النَّسَبَ)[4] .

مصطلح التسمية : هي البسملة وقد تقدم الكلام عليه سابقًا قال ابن الجزري :

(والتسمية هي البسملة نفسها يقال : سمي يسمى تسمية فهو مُسَمٍّ ويعبر عنها بالفصل . والفصل أيضًا عبارة عن مجال الألف بين همزتين التقتا ، لمن له الفصل بينهما)[5] .

التسهيل

التسهيل : معناه التيسير والمسامحة أو التخفيف .

---

(١) انظر رسالة في قواعد التلاوة: ٣٤.

(٢) رواه البخاري في باب قوله ﷺ : «الماهر بالقرآن...» ولفظه : «لم أذن الله...» ، انظر فتح الباري : ١٣/ ٤٤٤-٤٤٥ ، وانظر الجامع الصحيح : ٢/ ١٩٢، وانظر التغني بالقرآن.

(٣) انظر زاد المعاد : ١/ ١٩١.

(٤) اللسان : ٢/ ٢١٢-٢١٣، مادة : سما .

(٥) التمهيد : ٦٧-٦٨.

في اللسان : (والتسهيل ، والتَّساهُل : التسامح . واستهل الشيءَ : عَدَّه سَهْلاً)[1] .

التسهيل : اصطلاحًا : وهو (عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مدّ أي جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها تجعل المفتوحة بين الهمزة والمحققة واللف ، وتجعل الكسرة بين الهمزة والياء المدية ، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية)[2] .

وقد قسم ابن الجزري مصطلح التسهيل على أربعة أقسام فقال : (وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة ، وهو على أربعة أقسام : بين بين ، وبدل وحذف وتخفيف .

فأما بين بين نشوء حرف بين همزة وحرف مد . وأما البدل فهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضًا منها وأما الحذف فهو إعدامها ، دون أن يبقى لها صورة وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل ، وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين ، خفيف الوزن ، عاريًا من الضغط ، عاطلاً في صناعة الخط من علامة الشد ، التي لها صورتان في النقط)[3] .

التسهيل عبارة عن تغير يدخل الهمزة وهو على أربعة أقسام :

١ -بين بين : وهو نشوء حرف بين همزة وبين حرف مد لأن فيه بقاء أثر الهمزة مثاله في قوله تعالى : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَآءُ﴾ فتقرأ و(السماء)[4] فتقرأ : (ءأنتم)

(١) اللسان : ٢/ ٢٢٩، مادة : سهل .
(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٢٩.
(٣) التمهيد : ٧٠-٧١.
(٤) النازعات : ٢٧.

وإحداث ما يشبه الهاء بينهما .

٢-**بدل** : وهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضًا منها كما في قوله تعالى :﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ فتقرأ و (السماء) من غير همز (ولأنه وإن لم يبق له أثر فقد عوض عنه حرف آخر)[١].

وكذلك إبدال الياء عن الهمزة في قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [٢] فتقرأ : (يا أيها النبِّي) تسهيلاً وتقرأ: (يا أيها النَّبي) [٣] .

٣-**حذف** : وهو إعدامها كما مر في قوله تعالى : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾[٤] .

وعدم النطق بالهمزة تقرأ – أنتم .

٤-**التخفيف** : وقد مر معنى التخفيف وهو جزء من التسهيل وقد رحناه في مكانه فلا داعي لتكراره [٥].

التشديد - التصديق

التشديد : تضعيف الحرف .

في اللسان : (التشديد : خلاف التخفيف) [٦] .

---

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٠، وانظر شرح الإمام الزبيدي : ٤٦-٤٧، الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي : تحقيق : عبد الرزاق علي إبراهيم موسى – المكتبة العصرية – بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) .

(٢) الأحزاب : ١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) النازعات : ٢٧.

(٥) انظر الباب الثالث : ١٢٣ .

(٦) اللسان : ٢/ ٢٨٢، مادة : خفف .

التشديد اصطلاحًا : (عبارة عن النطق بالحرف مضعفًا)[1] .

ذكر ابن الجزري التشديد بعد أن تكلم على التخفيف وبين معناه ثم قال : (وأما التشديد فهو ضد هذا التخفيف الذي صيغ بالفك ، فيكون النطق بحرف لزم موضعه ، فاندرج لتضعيف صيغته شديد الفك)[2] .

التصديق :

في اللسان : (الصِّدْق : نقيضُ الكذب .. والتَّصْديقِ على النسب أي ذات تَصْدِيق ... كل من صَدَّقَ بكل أمر الله لا يتَخالَجُه في شيء منه شَكٌّ ، صَدَّقَ النبي ﷺ)[3] .

التصديق اصطلاحًا :

ذكر السيد الشريف التصديق بقوله : (هو أن تنسب باختيارك ، الصدق إلى المخبر)[4] .

وذكر الشيخ جلال الحنفي مصطلح التصديق بقوله : (جرت عادة المقرئين عند الانتهاء من تلاوة ما يتلون من آي الذكر الحكيم أن يقول (صدق الله العظيم) بذات الصوت الذي تتلى به الآيات بحيث يظن من يجهل حدود النص القرآني أن ذلك قرآن لا سيما من كان من غير المسلمين)[5] .

يرجح الشيخ الحنفي أن كلمة التصديق لو يتلفظ بها الإمام في صلاته لبطلت لأنها لم تثبت في الكتاب والسنة وهي ليست قربة من القربات ، ولم تعرف قديمًا على

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٠.

(٢) التمهيد : ٧١.

(٣) اللسان : ٢/ ٤٢٠ - ٤٢١، مادة : صدق .

(٤) التعريفات : ٣٨.

(٥) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٤٧٤.

ألسنة المقرئين بل استحدثت حديثًا من المقرئين وأصبحت بدعة يبتدعها النـاس في تلاواتهم .

ذكر الشيخ الحنفي رأي ابن الجزري : قـال ابـن الجـزري : (ورأيـت بعـض الشيوخ يبتدؤون الدعاء عقب الختم بقوله صدق الله العظيم وبلّغ رسـوله الكـريم وهذا تنزيل من رب العالمين ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول عند الانتهـاء مـن ختم القرآن لا غير ..

ويبدو أنها راجت فيما بعد على ألسنة المقرئين بعد كل تلاوة فصـارت لازم في حين أنها بدعة مبتدعة لا قربة فيها ..

ولو أن المقرئين تركوا ذلك للمستمعين يصدقون الـتّلاوة بأنفسـهم وبصـوت مخافت لما كان في ذلك ما فيه من جهل وقائع النص القرآني الكـريم)[(١)] . وهـذا مردود بأنه قد ورد عن القدامى من علماء التجويد كما نقله الجزري على أنه دعـاء بعد انتهاء التلاوة إذن التصديق ليس بدعة مستحدثة .

التضعيف

التضعيف : معناه التشديد .

(ضعف الحرف : شدده أو زاد عليه حرفا من جنسه وأدغم الأصلي بالزائد مثل عّمر حمّر)[(٢)] وأصل مادة (ض ع ف) كما يقول ابن فارس (أن الضاد والعين والفاء أصلان) متبينان يدل أحدهما على خلاف القوة ويـدل الآخـر عـلى أن يـزاد الشـيء مثله)[(٣)] .

(١) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٤٧٤-٤٧٥.
(٢) المعجم الوسيط : ٥٤٢، مادة : ضعف .
(٣) مقايس الله : ٣/ ٣٦٢.

ومن الأداة مضاعفة الشيء بقوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [1] وهو مشتق من التضعيف والرباعي منه ضاعف . وهذا هو المعنى اللغوي في التضعيف.

التضعيف اصطلاحًا : هو تشديد الحرف في الوقف[2] . مثاله في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [3] فالتضعيف لفظ الراء بقوة راءين بنهرّ .

وجعل علماء اللغة ذلك مطردًا في كل الصور التي تماثلها أما علماء التجويد فقالوا لا يكون ذلك إلا في وجه واحد فقط وهو ما ذكر عن عصمة بن العروة عن عاصم أنه كان يقف على قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾[4] بتشديد الراء .

ولا يكون ذلك فيما كان ساكن الحرف الذي قبل الآخر كما في قوله تعالى : ﴿ٱلْعِجْلَ﴾ فلا يضعف اللام لعدم جواز نطق ثلاثة سواكن فالجيم ساكن واللام المضعفة لو ضعفناها لكان الأول منها ساكنًا والسكون العارض للوقف فلأجل ذلك لا يضعف اللام في العجل .

قال ابن عقيل : (وشروط الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخير همزة كخطأ ، ولا معتلا كفتى، وإن يلي حركة ، كالجمل فتقول في الوقف عليه : الجملّ بتشديد اللام فإن كان ما قبل الآخر ساكنًا امتنع التضعيف ، كالِحَمْل)[5] .

التطريب - التطنين

التطريب : في اللغة التحسين .

(١) البقرة : ٢٦١.

(٢) انظر كتاب الإقناع : ١/ ٥٠٥، ٥١١، ٥١٢.

(٣) البقرة : ٢٤٩.

(٤) القمر : ٥٣.

(٥) شرح ابن عقيل : ٢/ ٥١٢.

في اللسان : (والتَّطْرِيب في الصوت : مَدُّه وتَحْسِينُه .. وطَـرَّب في قراءتـه : مَـدَّ ورجَّع وطَرَّبَ الطائِرُ في صوته .. ويقال طَرَّب فلان في غنائِه تَطْرِيبًا إذا رَجَّع صـوتَه وزيَّنَه)[1] .

التطريـب اصـطلاحًا : ذكـر ابـن البـاذش مصـطلح التطريـب بقولـه : (وأمـا التطريب فهو أن يتنغم بالقراءة ويترنم ويزيد في المد في موضع المد وغيره)[2] .

فالتطريب يتمثل بالصوتِ الحسن فيزيـد قـراءة القـرآن الكـريم . وإن العامـل المؤثر في هذا هو صفة الصوت وتنوع طبقاته التي تعطي رونقًـا وحـلاوة وطـلاوة لكل حرف منه .

قال الإمام السيوطي : (من تحسين الصـوت بـالقراءة وتزيينهـا لحـديث ابـن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ الـدارمي حسـنوا القـرآن بأصـواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)[3] فالتحسين بتلاوة القـرآن الكـريم أمـر ضروري لابد منه وهذا راجع إلى ثقافة القارئ وبراعته في الأداء واستيعابه للأنغـام التي يجيدها ويؤديها بأداء سليم يتنغم ويترنم بها بصوت شجي ومؤثر في النفوس .

قال ابن القيم في زاد المعاد : (وكان عبد الـرحمن بـن الأسـود بـن يزيـد يتتبـع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان)[4] .

ويزيد ابن الباذش بذلك إعطاء التلاوة حقها من الأحكام المطلوبـة في تجويـد القرآن الكريم.

التطنين : معناه إظهار الطنين .

---

(١) اللسان : ٢/ ٥٧٧، مادة : طرب .

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٦، انظر كشاف المصطلحات : ١/ ٩٠٠.

(٣) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٧.

(٤) مع القرآن الكريم : ٨٨.

(والطَّنِينُ : صوت الأذن والطَّسّ والذباب والجبل ونحو ذلك ، طَنّ يَطِنُّ طَنًّا وطَنِينًا) [1] ويراد به في الاصطلاح : المبالغة في تمديد الغنة.

وحذر منه المرعشي : بقوله : (لكن احذر من تطنين الغنة عند الوقف عليها لأن إظهار الغنة وإن احتاج إلى تمديد لكن المبالغة في التمديد لحن وهو معنى التطنين) [2] .

التطويل – التعسف – التعمل وغير التعمل

التطويل : معناه الزيادة .

جاء في اللسان : (التطويل والتَّطاوُلُ في مَعْنىً هو الاسْتطالة .. وطوّل له تَطْويلاً أي أَمْهَله) [3].

التطويل اصطلاحًا : هو (إطالة المد حتى يصير ضعف طولها الأصلي أو أكثر)[4] . ويراد به في الاصطلاح المبالغة في تمديد الصوت) .

وقد حدد علماء التجويد مراتب المدود حتى لا يتصرف القارئ بالمد ويتشعب به ويتجنب المبالغة في التجويد إلى حد الإفراط والتكلف والتجاوز عن أحكامه .

التعسف : في اللغة : الميل عن الطريق .

وفي اللسان : (العَسْفُ : السّير بغير هداية والأَخْذ على غير الطريق وكذلك التَّعَسُّفُ والاعْتِسافُ) [5] .

(١) اللسان : ٢/ ٦١٨، مادة : طن .

(٢) جهد المقل : ٢٨٨.

(٣) اللسان : ٢/ ٦٢٩، مادة : طول ، وانظر المفردات في قرب القرآن الكريم : ٣٢١.

(٤) انظر الدراسات الصوتية : ٥٢١.

(٥) اللسان : ٢/ ٧٧٦.

فسر المرعشي مصطلح التعسف عند قراءة القرآن الكريم وتجويده بقوله: (ومن تمام التجويد أن يقرأ القرآن بلطافة ورفق بلا تعسف، وفسر البعض التعسف بالتعب وذلك بالمبالغة في أداء مخارج الحروف وبيان صفاتها كذا قال)[1] .

وذكر المراد مصطلح التعسف في بيان الإظهار فقال: (فإن قومًا يتعسفون في ذلك فيحركون اللام الساكنة مبالغة في بيان إظهارها وذلك لحن)[2].

التعمل وغير التعمل :

المعنى اللغوي :

جاء في اللسان : (العَمَل : المِهْنة والفِعْل ، والجمع أعمال ، عَمِلَ عملاً ، وأعْمَله غَيرهُ واسْتَعْمَله واعْتَمَل الرجلُ : عَمِلَ بنفسه .. واعْتَمَل : اضطرب : اضطرب في العَمَل .. والتعميل : توليه العمل)[3] .

وهو في الاصطلاح على ما أريد به لغة :

ذكرهما الداني عند شرحه لأحكام النون الساكنة والتنوين مع أحرف الحلق وقد قسم بيانهما على نوعين بتعمل ، وغير تعمل ، فقال (إلا أن بيانهما عندهن على ضربين : بتعمل وغير تعمل ، والتي يتعمل بيانهما عندهن ثلاثة : الهمزة والغين والخاء لأنه متى لم يتعمل ذلك عندهن ولم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ وخفيا عند الغين والخاء لأن ذلك قد يستعمل فيهن ، كما رواه ورش عن نافع في الهمزة لجسوها ، ورواه المسيّيُ عنه في الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان)[4] .

(١) جهد المقل : ٢٩٤.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٠٩ .

(٣) اللسان : ٢/ ٨٨٦، مادة : عمل .

(٤) التحديد في الإتقان والتحميد : ١١٣٠.

التغني

التغني : معناه التطريب :

جاء في اللسان : (والغناء من الصَّوتِ : ما ضُرِبَ به .. وغَنَّى وتَغَنَّى بمعنىً.

وغَنَّى بالرجُلِ وتَغَنَّى به : مَدَحه أو هَجاهُ ... وغَنَّى الحمامُ وتَغنَّى : صَوّت) [1]

وقال ابن سيده : (قال أبو العباس : ويقال إن الغناء إنما سمي غناء لأنه يستغنى به صاحبه عن كثير من الأحاديث ، ويفر إليه منها ، ويؤثره عليها) [2] .

فأما قول النبي ﷺ : (من لم يتغن بالقرآن فليس منا) [3] فقد اختلف في تأويله فذهب بعضهم إلى أن التغني بالقرآن مد الصوت فيه وتحسينه ، وذهب بعضهم إلى الاستغناء أي أنه يتغنى به .

وقد رجح الدكتور بشار عواد : الرأي في بحثه الذي ختمه بقوله : (بعد كل هذا الذي قدمنا درى من المفيد أن نقتبس خلاصة رأي واحد من أعظم المحدثين الفقهاء ممن تشبعوا بالهدى النبوي وعرفوه حق معرفته ، في هذه المسالة هو حافظ عصره ابن حجر العسقلاني وهو خلاصة هذا البحث وهو الذي نعتقده ونؤمن به لما تحصل عندنا من الأدلة :

قال الحافظ ابن حجر : (والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن مليكة أحد رواية الحديث ، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح .

---

(١) اللسان : ٢/ ١٠٢٤-١٠٢٥ ، مادة : غنا .

(٢) ابن سيدة : المخصص : المجلد الرابع : ١٠ ، ابن الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، باب الملاهي والغناء : المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر – بيروت . انظر البيان في آداب حملة القرآن : ٤٤-٤٥ .

(٣) صحيح البخاري : ١/ ١٨٨ ، عن أبي هريرة – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ومن جملة تحسينه أن يراعى فيه قوانين الدعم ، فغن الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه ، وغير الحسن وما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عن أهل القراءات فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنه أرجح من غيره ، لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء)[1] .

التكبير

التكبير : في اللغة التعظيم .

وفي اللسان : (وكَبَّرَ : قال : الله أكبر . والتكبير : التعظيم)[2] .

ويراد به في **الاصطلاح** قول كلمة (الله أكبر) من بعد سورة الضحى إلى آخر القرآن)[3] .

وهو زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وجيه وتنزيله والتنزيه له من السوء)[4] .

وذكروا في سبب التكبير أن رسول الله ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمدًا ربه فنزلت سورة الضحى فقال الرسول الكريم ﷺ: «الله أكبر» تصديقًا

(١) البيان في حكم التغني : ٩٧، بحث في (الإعجاز القرآني) بحوث المؤتمر الأول للإعجاز القرآني – بغداد ١٩٩٠م ، انظر جمال القراء وكمال القراء :٩٧.

(٢) اللسان : ٣/ ٢١١، مادة : كبر .

(٣) انظر النشر : ٢/ ٤١٨، انظر كفاية المستفيد في فن التجويد : ١٤١ .

(٤) النشر : ٢/ ٤٠٨.

لما كان ينتظر عليه الصلاة والسلام من السماء وتكذيبًا للكفار[(١)] .

وذكر ابن الجزري عن الداني قوله : فهذا سبب التخصيص بالتكبير في آخر (الضحى) واستعمال النبي ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ونقل خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله)[(٢)] .

(ويستحب التكبير من أول سورة الضحى إلى أن يختم وهي قراءة أهل مكة أخذها ابن كثير عن مجاهد ، ومجاهد عن ابن عباس وابن عباس عن أبي ، وأبي عن النبي ﷺ)[(٣)] .

التلاوة - التمكث

التلاوة : في اللغة القراءة .

وفي اللسان : (تَلا يَتْلو تِلاَوة بمعنى قرأ قراءة .. وتَلَوت القرآن تِلاوةً : قرأته وعم به بعضهم كل كلام)[(٤)] .

التلاوة اصطلاحًا : ذكر المرادي مصطلح التلاوة بقوله : (والتلاوة) القراءة وسميت تلاوة لأن القارئ يتبع ما يقرؤه أو لأن بعضها يتبع بعضا ، ومن تلا يتلو : إذا تبع)[(٥)].

(١) انظر سراج القارئ المبتدي : ٣٣٩.
(٢) النشر : ٢/ ٤٠٧.
(٣) قرآن ربك أيها المسلم : ٥٢، عبد العليم عبد الرحمن السعدي الطبعة الأولى – مطبعة الخلود ١٩٩٠م ، وانظر إلى إتحاف البررة في المتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد – علي محمد الضباع – مصر ، مطبعة الحلبي (١٣٥٤هـ-١٩٣٥م) من كتاب حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي .
(٤) اللسان : ١/ ٣٢٩، مادة : تلا .
(٥) المفيد في شرح عمدة المجيد : ٥٥.

وقال الشيخ جلال الحنفي التلاوة : (إنّ أرقى مراتبنا أن يجمع بين النطق الصحيح الذي تقرره كتب التجويد وبين الأداء النغمي)[1].

والترتيل أفضل أنواع القراءة قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2] وهناك عدة أنواع للتلاوة[3].

١ -**التلاوة التعليمية** : وهي التي تتمثل بأسلوب بسيط يساعد المتعلم إلى الحفظ والرواية .

٢ -**التلاوة التلقينية** المراد بها تلقين الأطفال وغيرهم من ألفاظ القرآن الكريم قاصدين التعلم والمعرفة ، وهذه القراءة تفرق عن الأولى لكونها تأخذ طابع التلقين فقط .

٣ -**الدوار** : وهو ما يعمد المقرئ يوميًا إلى إعادة حفظه من الذكر الحكيم خوفًا من النسيان وهذه التلاوة نمط من الحدر لكونها تتميز بالسرعة مداولة مع النفس وعدم سماع الآخرين .

٤ -**الإدارة** : وهي نوع من أنواع التلاوة قد ابتكرت في بغداد قبل بضعة عصور وهي أن يقرأ غير واحد من المقرئين معا وفي وقت واحد آيا من الذكر الحكيم ، وقد انقرضت هذه الطريقة في بغداد ولكنها معمول بها في الدول الإسلامية وخاصة ماليزيا واندونيسيا والمغرب العربي .

التمكث : في اللغة : التأني وهو ضد العجلة .

في اللسان : (المُكْثُ : الإقامةُ مع الانتظار والتَّلَبُّثُ في المكان والاسم المُكْث

(١) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٣٨١.

(٢) المزمل : ٤.

(٣) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٣٨٢-٣٨٦.

والمِكْث بضم الميم وكسرها .. وفي الحديث : أنه توضأ وضوءًا مكِيثًا أي بطيئًا متأنيًا غيرَ مستعجل)[1].

ذكر الداني مصطلح التمكث بقوله : (التمكث وهو ضد العجلة وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[2] . أي على ترسل)[3] .

فالقراءة لابد أن تكون سهلة مرتلة عذبة الألفاظ تزيد القلب خشوعًا وإقبالاً وحلاوة في التدبر والتفهم والإدراك مصداقًا لقوله تعالى :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[4] .

التمكين – التهزيز - التوسط

التمكين : معناه لغة : التؤدة .

في اللسان : (والمكانةُ : التُّؤدَةُ ، وقد تَمكّنَ . ومَر على مَكِنته أي على تُؤَدتِه ... وتمكن من الشيء واستمكن ظفر)[5] .

والتمكين نوع من المدود[6] وسمي بذلك لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة[7] نحو : (حييتم)[8] فحكمه حكم المد الطبيعي .

وذكر ابن الجزري مصطلح التمكين في كتابه حيث قال : (أما التمكين فهو

(١) اللسان : ٣/ ٥١٤. مادة : مكث .

(٢) الإسراء : ١٠٦ .

(٣) التحديد : ٧٢.

(٤) ص: ٢٩.

(٥) اللسان : ٣/ ٥١٦، مادة : مكن .

(٦) انظر حق التلاوة : ٧٨.

(٧) والشدة هنا عبارة عن التقاء ياء ساكنة بياء متحركة فتشدد الباء ويكون المد الطبيعي فيها شديد لذلك.

(٨) النساء : ٨٦.

عبارة عن الصيغة أيضًا وقد يعبر به عن المد العرضي يقال منه مكن وإذا أردت الزيادة) [١] .

التهزيز لغة : تحريك الشيء .

في اللسان : (الهَزُّ : تحريك الشيء كما تَهُزُّ الفتاة فتضطرب وتَهْتَزُّ ، وهَزَّ يَهُزه هَزّا وهَزَّ به وهَزَّزَهُ .. وفي الحديث : إني سمعت هَزِيزاً كَهزيز الرَّحَى أي صوت دورانها . والهَزُّ والهزيزُ في السير : تحريك الإبل في خِفَّتها) [٢] .

جاء ذكر التهزيز في الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ضمن مصطلح الترعيد فقد حذر السعيدي من ترعيد المدات فقال : (وما أشبه هذه الحروف ، تمد مداً حسنًا مستويًا مستقيمًا ، بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب عند إخراجهن)[٣].

التوسط : لغة : العدل .

في اللسان : (وسط : وسَطُ الشيء : ما بين طرفَيه .. والتوسيط : قطع الشيء نصفين . والتوسط من الناس : من الوساطة ، ومرعى وسط أي خيار .. وَسَطُ الشيء وأوْسَطهُ : أعْدَلُه) [٤] .

مصطلح التوسط : ذكره المرادي وهو من مصطلحات الترتيل فقال : (والتوسط هو مرتبة بين الترتيل والحدر) [٥] .

***

(١) التمهيد في علم التجويد : ٦٨.

(٢) اللسان : ٣/ ٨٠٢-٨٠٣، مادة : هز .

(٣) الدراسات الصوتية : ٥٤٣.

(٤) اللسان : ٣/ ٩٢٣-٩٢٤، مادة : وسط .

(٥) المفيد : ١٤٥.

الحدر :

في اللسان : (فقد حَدَرْتَه حَدْرًا وحُدُورًا .. قال ومنه سميت القراءة السريعة الحَدْرَ ، لأن صاحبها يَحْدُرُها حَدْرًا ... والحَدْرُ : الإسراع في القراءة .. وكذلك حَدَرَ القرآن والقراءة . الجوهري : وحَدَرَ في قراءته وفي أذانه حدرًا أي أسرع) [١].

الحدر اصطلاحًا : عرف المرادي مصطلح الحدر بقوله : (هو الإسراع في القراءة وهو الاستكثار والمدارسة) [٢].

قال أبو علي الأهوازي في وصف مصطلح الحدر : (وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السمحة الرتلة ، العذبة الألفاظ ، اللطيفة المعنى ، التي لا تُخرج القارئ فيها عن طباع العرب ، وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن تأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القرّاء على ما نقل عنه من المد والهمز ، والقطع والوصل ، والتشديد ، والتخفيف ، والإمالة ، والتفخيم ، والاختلاس والإشباع ، فإن خالف شيئًا من ذلك كان مخطئًا ... والحدر عن نافع إلا ورشا ، وابن كثير ، وأبا عمرو) [٣].

ذكر الداني مصطلح الحدر مع الهذرمة وفسرهما بسرعة القراءة فقال : (وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة ، وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف) [٤].

فالحدر هو الإسراء في القراءة مع التمسك بمراعاة أحكام التلاوة العذبة الألفاظ اللطيفة وهذا هو (ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم وكالولي عن حفص

---

(١) اللسان : ١/ ٥٨٥-٥٨٦، مادة : حدر .

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٤٥ .

(٣) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٩-٥٦٠.

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٢.

وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام)[1].

ومن الحدر الزمزمة :

فقد ذكر المرادي مصطلح الزمزمة وهي ضرب من الحدر فقال : (وزاد بعضهم في أنواع القراءة الزمزمة . قال أبو معشر الطبري في (التلخيص) : (وهو ضرب من الحدر قال : والزمزمة : القراءة في النفس خاصة)[2].

الروم

الروم : في اللغة الطلب

في اللسان : (رام الشيءَ ، يَرومُهُ رَوْمًا ومَراما : طلبه ، ومنه رَوْمُ الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور)[3].

الروم اصطلاحًا : عرف ابن الجزري مصطلح الروم بقوله : (وأما الروم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركات ، حتى يذهب معظم صوتها ، فتسمع لها صوتًا خفيفًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصمّ)[4].

الروم مصطلح ذكره سيبويه في باب الوقف قائلاً : (وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال ، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كلّ حال. وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشدُّ توكيدًا)[5].

(١) انظر النشر : ١/ ٢٠٧.
(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٤٥.
(٣) اللسان : ١/ ١٢٦٠، مادة : روم .
(٤) التمهيد في علم التجويد : ٧٣.
(٥) الكتاب : ٤/ ١٦٨.

وقد شاع مصطلح الروم عن علماء التجويد فقد ذكره مكي بن أبي طالب بقوله: (فأما إذا وقفت بالروم ، فالوقف على ذلك كله أسهل من الوقف بالسكون أو بالإشمام ، لأنك إذا رمت الحركة (أثبت الآخر) وعليه حركة ضعيفة تسمع ، فلم يجتمع في لفظك ساكنان على الحقيقة لأن الثاني قد بقيت فيه حركة مرومة)[1].

أما القرطبي فقد رأى أن الروم يكون في المضموم والمكسور إعرابًا كان أو بناء دون المفتوح معللاً ذلك بقوله : أن المفتوح تكون الحركة فيه أسرع ظهورًا لخفته ، وعلى ذلك صاحب اللسان وصاحب النشر)[2]، وذكر الداني مصطلح المرام بقوله : (وأما المرام حركته من الحروف عند الوقف أو في حال الوصل فحقه أن يضعف الصوت بحركته ، أيّ حركةٍ كانت ، ولا يُتمَّ النطق بها ، فيذهب بذلك معظمها ، ويسمع لها صويت خفي ، يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، وهو مع ذلك في الوزن محرك)[3].

السكت :

السكت في اللغة : معناه قطع الصوت .

في اللسان : (السَّكْتُ والسُّكُوتُ : خلافُ النُّطْقِ ، وقد سَكَتَ ، يَسْكُتُ سَكْتًا وسُكاتًا وسُكوتًا ، وأَسْكَتَ... قيل : سَكَتَ تَعَمَّدَ السُّكُوتَ)[4].

السكت اصطلاحًا :

ذكر ابن الجزري مصطلح السكت بقوله : (والسكت هو عبارة عن قطع الصوت زمنًا وهو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس)[5].

---

(١) الرعاية : ٢٦٠-٢٦١.

(٢) المصطلح الصوتي : ١٧٣، انظر النشر : ٢/ ١٢٣.

(٣) التحديد : ٩٨، انظر كتاب العنوان في القراءات السبع : ٦٥.

(٤) اللسان : ٢/ ١٦٩-١٧٠، مادة : سكت.

(٥) النشر : ١/ ٢٤٠.

أو يقال : (هو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمنًا دون زمن الوقف عادة ومقدار السكت الزمني حركتان) [١].

السكت مصطلح من مصطلحات القراءة وقد جاء في ستة مواضع عند حفص منها أربعة وجوبًا واثنتان جوازًا[٢].

أما الأربعة الواجبة عند حفص :

١. في سورة الكهف عند قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [٣]، فيسكت القارئ عند كلمه (عوجا) فيسكت على الألف المبدلة من التنوين في (عوجا) ثم يقول (قيما) .

٢. في سورة يسن عند قوله تعالى : ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[٤]، فيسكت على الألف من (مرقدنا) ثم يقول: ﴿هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾.

٣. في سورة القيامة عند قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [٥]، فيسكت على النون من (من) ثم يقول : (راق) .

٤. في سورة المطففين عند قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ [٦]، فيسكت على اللام ثم يقول (ران) والسكت هو الذي في الشاطبية كأصلها وروي عدمه الهذلي وابن مهران وغير واحد من العراقيين وغيرهم) [٧]، وأما الموضعين الجائزين فهما :

(١) حق التلاوة : ٢٣.

(٢) انظر جهد المقل : ٢٥٧، انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٥١ .

(٣) الكهف : ١.

(٤) يسن : ٥٢.

(٥) القيامة : ٢٧.

(٦) المطففين : ١٤.

(٧) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٢٢٤.

١. في سورة الحاقة عند قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [١].

٢. بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة فعند وصل السورتين فيقرأ القارئ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢]، فيسكت عند كلمة (عليم) مع تسكين حرف الميم ثم يبدأ بقراءة قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٣].

الضابط

الضابط: لغة: اللزوم والحبس.

في اللسان: (الضَّبْطُ: لزوم الشيء وحَبْسُه، ضَبَطَ عليه وضَبَطَه يَضْبُط ضَبْطًا، وضَباطةً .... الضابِطُ: القويَ على عَملِه.

ويقال: فلان لا يَضْبُطُ عَمله إذا عَجز عن ولايةِ مَا وِليَه .. ورجل ضابِطٌ: قويّ على عَملِه) [٤].

معنى الضابط: أي الذي تمرس بأداء ألفاظ القرآن الكريم بأحكامها وأجاد في ذلك وأتقن دراسة في الكتب والتقى مشافهة من المشايخ والعارفين من أهل الصنعة.

ذكر ابن الجزري مصطلح الضابط بقوله: (الخفي لا يعرفه إلا القارئ المتقن والضابط المجود) [٥].

***

(١) الحاقة: ٢٩.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) التوبة: ١.

(٤) اللسان: ٢/ ٥٠، مادة: ضبط.

(٥) التمهيد: ٧٨.

الغنة :

الغنة لغة : جاء في اللسان : الغُنَّة : صوت من الخَيْشُوم ، قيل صوت فيه ترخيمٌ نحوَ الخياشيم تكون من نفس الأنف ، وقيل الغُنَّة أَن يجري الكلامُ في اللَّهاةِ ، وهي أقل من الخُنَّة ... الغُنَّة أن يُشْرَبَ الحرفُ صوتَ الخيشوم ، والخَنَّة أشد منها، والترخيم حذف الكلام غَنَّ يَغَنُّ ، وهو أغنُّ ، وقيل : الأَغَنُّ الذي يخرج كلامه من خياشمه . وظبي أَغَنُّ : يخرج صوته من خَيْشومه.. قال الخليل : النون أَشَدُّ الحروف غنة) [1].

اصطلاحًا : هو (صوت لذيذ يخرج من الخيشوم وهو أقصى الأنف وقد نص العلماء على أنها من الصفات وهو صوت أغن مجهور شديد ، لا عمل للسان فيه وقيل شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها) [2].

والغنة ثابتة في حرفي الميم والنون إلا أنها تكون أكثر وضوحًا في الحرف المشدد أو المدغم أو المخفي ، ويلزم غنّ التنوين والنون المشددة والساكنة كما تغن الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو عدد التقائها مع حرف الباء .

والغنة تعطي حلاوة وطلاوة في النطق والأداء فتزيد التلاوة ذوقًا ورونقًا جماليًا وتعبيريًا .

فالغنة مرتكز يتركز عليها القارئ في بيان التنغيم والتطريب وحكمها بمقدار الحركتين . وتجب الغنة في النون والميم المشددتين نحو : (فأتمهن) ويسمى كل من حرف النون والميم حرف غنة مشددًا .

(إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي

(١) اللسان : ٢/ ١٠٢٣، مادة : غدن.

(٢) كفاية المستفيد في فن التجويد : ٥٤ .

وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك وتلك مراتب الغنة . والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام ، والإخفاء هو كمالها أما في الساكن المظهر المتحرك ، فالثابت فيها أصلها فقط) [1].

الفتح - الفغر

الفتح : ضد الإغلاق

في اللسان : (الفَتْحُ : نقيض الإغلاق ، فَتَحَه يَفْتَحَهُ فَتْحًا وافْتَتَحه وفتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ .الجوهري : فُتِّحَت الأَبواب.. قرئت بالتخفيف والتشديد وبالياء والتاء..) [2].

الفتح اصطلاحًا : عبارة عن فتح القارئ فاهُ بلفظ الحرف أي الألف إذ لا تقبل الحركة) [3].

عرف ابن الجزري مصطلح الفتح بقوله : (وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة ، وحده أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم ، مثاله (قال) تَركَّبَ صوت الألف على فتحة القاف ، وهي فتحة خالصة لاحظ للكسر فيها ، معترضة على مخرج القاف اعتراضًا ، وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق بـ(قال) ونظيره. كانفتاح الفم في (كان) ونظيره) [4].

كذلك المرعشي : فسر الفتح بتجنب الإمالة فقال :

(المراد الفتح الخالص عن الإمالة ، إذ لو أميل الفتح قبل لام الجلالة نحو (نرى الله) بإمالة فتح الراء نحو الكسرة على قراءة السوسي ، ففي لام الجلالة

(١) البرهان في تجويد القرآن : ١٧ .

(٢) اللسان : ٢: ١٠٤٤ مادة فتح .

(٣)الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٥ .

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٧١ : ٧٢ .

حينئذ وجهان : التفخيم والترقيق[1] .

الفغر : في اللغة الفتح .

في اللسان : (فَغَر فاه يَغْفَره ويَغْفُره والأخيرة عن أبي زيد فَغْرًا ةفُغُوراً : فتحه وشحَاه ، وهو واسعُ فَغْر الفمِ ...

وفَغَرَ الفَمُ نفْسُه وانْفَغَر : انفتحَ ، يَتَعدَّى ولا يَتَعَدَّى) [2].

فسر ابن الجزري معنى الفغر بقوله : (وأما الفغر فهو بالغين المعجمة ، وهو بفتح الفاء وإسكان الغين ، وهو عبارة قديمة بمعنى الفتح ، قال أبو الأصبغ : وهو يقع في كتب الأوائل من علمائنا ، وهو عبارة عن التغلظ) [3].

وهو في الإصطلاح: التغلظ وهو عبارة عن سمت يدخل على جسم الحرف وامتلاء الفم بصداه ويكون ذلك في الحروف المفخمة كالخاء وغيرها من حروف الاستعلاء والتي ذكرناها آنفًا وهو ضد الترقيق وقد مرَ معناه .

مثاله قوله تعالى :﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [4] فتفخيم الألف بعد حرف الخاء حتى يمتلئ الفم بصداها (يُخَادِعُونَ) .

القراءة الجريشة - القطع

القراءة الجريشة : لغة : القراءة بالصوت الخشن .

في اللسان : (جرش : الجَرْش : حَكّ الشيء الخَشِنِ . بمثله ودلْكُه كما تجرِشُ الأفعى أنيابها إذا احتكَّت أطواؤها تَسْمَع لذلك صوتًا وجَرْشًا .. الجَرْش : صوت

---

(١) جهد العقل : ١٥٤ .

(٢)اللسان : ٢ : ١١١٣ مادة فغر ، انظر القاموس المحيط . مادة فغر ٥٨٧ .

(٣)التمهيد في علم التجويد : ٧٢.

(٤) البقرة : ٩ .

يحصل من أكل الشيء الخشن) [1]

فسر الداني **مصطلح الجريشة**[2] عند تحدثه عن صفة قراءة عاصم مصطلح الجريشة هو نفسه مصطلح القراءة الشديدة فقراءة عاصم مترسلة وجريشة أي مترسلة شديدة لأنه يميل إلى الهمز مع حسن صوته وتجويده قراءته .

الجريشة : وهي تشديد المجود بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد . والمترسلة معناها القراءة غير السريعة والجريشة بمعنى الشديدة فلا خلاف بينهما .

وهذا ما أوضحه الداني في كتابه التحديد عن شريك أنه قال : (كان عاصم صاحب همز ومدّ وقراءة شديدة) [3] .

القطع

(القطع (قطع) أصل واحد يدل على صرم وإبانة شيء من شيء يقال قطعت الشيء أقطعه قطعًا) [4] . وهذا من حيث تأصيل الكلمة اللغوي .

أما في الاصطلاح: ذكره المرعشي عند المتأخرين بقوله : (القطع عبارة عن قطع القراءة رأساً ، يعني بنية الإعراض عن القراءة ، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على رأس الآية وكان العلماء يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها) [5]

فالقطع أطلقه المتقدمون غالبا ويراد به الوقف والمتأخرون فرقوا وقالوا

(١) اللسان : ١ : ٤٤١ مادة جرش .
(٢) انظر التجديد في الإتقان والتجويد : ٩٥ .
(٣) انظر التمهيد في علم التجويد : ٦٤ .
(٤) مقاييس اللغة : ٥ : ١٠١ .
(٥) جهد المقل : ٢٢٠ ، انظر النشر : ١ : ٢٣٩ .

الوقف على رأس الآية ويستأنف القراءة بعده دون حاجة إلى استعاذة جديدة لقرب انتهاء الآية التي وقف عليها وابتداء الآية الثانية بعدها دون فصل بعيد .[1]

أما القطع : فعندهم قطع القراءة رأساً أي بنية الإعراض عن القراءة فإذا عاد وجب عليه استئناف الاستعاذة مرة أخرى لبعد الفصل بين الآية الأولى والآية الثانية لوجوب الاستعاذة كما ورد في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2]

ولا يكون القطع إلا على رأس الآية التي تم بها المعنى فإن قطع بعد أن قرأ بعض الآية وترك بعضها الآخر فقد كرهه العلماء إن لم يغيّر المعنى فإن غير المعنى كان ذلك حراما كمن يقرأ (وأن لا إله) ويقطع دون أن يقرأ (إلا الله) .

اللحن

في اللسان : (ترك الصواب في القراءة .. ولَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْنًا : تكلم بلغته .. ولَحَنَ له يَلْحَنُ لَحْنًا .. يقال : لَحَنَ فلانٌ في كلامه إذا مال عن صحيح المَنْطِق .. واللَّحَنُ بفتح الحاء : الفِطْنَة .. وقال أبو عبيد في قول عمر رضي الله عنه تعلَّموا اللَّحْنَ أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه ... الأزهري : اللَّحْنُ ما تَلْحَنُ إليه بلسانك أي تميلُ إليه بقولك ... فاللحن الذي هو الخطأ في الإعراب يقال منه لَحَنَ في كلامه)[3].

اللحن اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري مصطلح اللحن بقوله : (واللحن الخطأ ومخالفة الصواب وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحانًا ، وسمي

---

(١) انظر النشر – ١- ٢٣٩ .

(٢) النحل :٩٨ .

(٣) اللسان : ٣/ ٣٥٢-٣٥٣، مادة : لحن .

فعله اللحن)[١].

وينقسم اللحن على قسمين :

١. **اللحن الجلي** : (خلل يطرأ على الألفاظ ، فيخل بالمعنى والعرف ، وخلل يطرّأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى)[٢].

إذن فالجلي خطأ في المبني أو الحركة أو السكون فيخل بالمعنى أم لا أو قد يكون تبديل حرف بحرف أو حركة بأخرى أو سكون بحركة أو كتبديل سكون الدال بضمها في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[٣].

٢. **اللحن الخفي** : (هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف ولا يخل بالمعنى كترك الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والغنة وترقيق المفخم والمرقق ومد المقصور وقصر الممدود وتشديد المخفف وتخفيف المشدد والوقف بالحركة الكاملة)[٤].

وقد أطلق مصطلح الجلي لظهوره على الخواص وغيرهم ، أما مصطلح الخفي فلخفائه على غير الخواص وهذا لا يعرفه إلا القراء البارعون الماهرون بالقراءة والأداء . والذين أخذوه من أفواه الأئمة والعلماء الذين ترتضي تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فأعطوا كل حرف حقه ومستحقه وأنزلوه في منزلته)[٥].

وسمي اللحن الجلي جليًا لأنه يشترك في معرفته علماء القراءات والأداء

(١) التمهيد في علم التجويد : ٧٦.

(٢) التمهيد : ٧٧.

(٣) الإخلاص : ٣

(٤) السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي : ٧٤، الشيخ عثمان مراد ، إعداد الشيخ السيد سعيد حسن سمور ، حققه الشيخ أحمد حسين علي ، ط٤، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) .

(٥) انظر التمهيد : ٧٨.

وغيرهم ، أما اللحن الخفي فسميّ خفيًا لأنه يختص بمعرفته علماء القراءات والأداء[1].

وذكر الشيخ عثمان سليمان أن في التجويد واجبين [2]:

١. **الواجب الشرعي** : وهو صيانة اللفظ عن اللحن الجلي .

٢. **الواجب الصناعي** : هو صيانة اللفظ عن اللحن الخفي وقيل أن الواجب الصناعي وهو ما أجمع عليه كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب ، وقصر ما أجمع على قصره ومد ما أجمع على مده.

والفرق بين الواجبين أن القارئ يأثم بارتكاب اللحن الجلي ويكون حرامًا ، أما اللحن الخفي فارتكابه مكروه فلهذا كان اللحن الجلي حرامًا بالإجماع أما اللحن الخفي فمختلف فيه قال السعيدي : (واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط) [3].

اللكز :

ومن معنى اللكز اللغوي الذي هو : (لَكَزَ : لَكَزَه يَلْكُزُهُ لكْزًا : وهو الضرب بالجُمْعِ في جميع الجسد .. قال : اللَّكْزُ الدفع في الصدر بالكف) [4].

يمكن أن نفهم لمكز الهمزة بأنه المبالغة في ضغط الوترين عند النطق بها ولعلها قريبة مما أورده مكي بن أبي طالب عن أبي بكر بن عياش من أن إمام مسجدهم

---

(١) انظر جهد المقل: ٨٥.

(٢) انظر السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي : ٧٥-٧٦.

(٣) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٦٠، تأليف أبي الحسن علي بن جعفر بن محمد المقرئ الرازي السعيدي – وتقديم وتحقيق د. غانم قدوري المجمع العلمي جزء الثاني المجلد السادس والثلاثون (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

(٤) اللسان : ٣/ ٣٩٠، مادة : لكز.

كان (يهمز «مؤصدة» فأشتهي أن أُسُدَّ أُذُني وإذا سمعته يهمزها، يريد أنه كان يتعسَّفُ في اللفظ بالهمز، ويتكلف بشدة النَّبر فيقبَحُ لَفْظُه بها) (١).

ذكر الداني اللكز في وصفه نطقًا مذمومًا للهمز فقال: (وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته إذ كان له بكلّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ، وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكزٍ) (٢).

وفي موضع آخر قال: (فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسةً في والنطق، سهلةً في الذوق من غير لكز ولا ابتهارٍ لها، ولا خروج بها عن حدها، ساكنة كانت أو متحركة) (٣).

اللام الشمسية

هي لام (ال) التعريف: (التي تدغم بما بعدها وجوبًا إذا وقع بعدها حرف من أربعة عشر حرفًا) (٤).

هي: التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون.

حيث تدغم لام (ال) المعرفة فيها وجوبًا ويكون الحرف الذي بعد اللام مشددًا (٥).

وسميت (الشمسية) تشبيهًا بلام (الشمس) في الإدغام ويكون إدغامها في النون

(١) الرعاية: ١٤٦-١٤٧.
(٢) التحديد في الإتقان والتجويد: ٧٣.
(٣) التحديد في الإتقان والتجويد: ١٢٠.
(٤) رسالة في قواعد التلاوة: ١٢٤.
(٥) انظر النشر: ١/ ٢٢١، وانظر قواعد التلاوة: ٧٨.

بغنة كما في (النار) و(الناس) وبغير غنة في الباقيات .

وبين سيبويه الإدغام بقوله : (ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفًا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام : لكثرة لام المعرفة في الكلام : وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفًا منها حروف طرف اللسان ، وحرفان يخالطان طرف اللسان ، فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام كما لم يجز في يرى إذ كثر في الكلام ، وكانت الهمزة تستثقل إلا الحذف) [1].

وقد سمي بعضهم إدغام اللام الشمسية بالإدغام الشمسي [2].

اللام القمري

هي لام (ال) التعريف التي تظهر وجوبًا عند ملاقاتها أحد الحروف القمرية [3]. والحروف القمرية أربعة عشر حرفًا (الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والغين والعين والقاف والياء والميم والهاء) .

وقد جمعت بكلمة (ابغ حجك وخف عقيمه) فلا تدغم لام (ال) مع أي منها وسميت باللام (القمرية) تشبيهًا بلام (القمر) في الظهور .

أما وجه الإظهار فهو يعد مخرج اللام عن مخرج الحروف الأربعة عشر [4]، وقد اختلف العلماء منذ القديم حول اللام هل هو شمسي أو قمري[5]. وهو خلاف ولا ثمرة له لأن الإدغام واقع على قولين .

---

(١) الكتاب : ٤/ ٤٥٧.

(٢) انظر الكتاب المستفيد في فن التجويد : محيي عبد القادر الخطيب : ٣٨-٣٩.

(٣) انظر النشر : ١/ ٢٢٢.

(٤) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٨٨، ط٥، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .

(٥) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٢٥ .

إلا أن المرعشي لم يشر إلى هذا الاختلاف بل قال : (وأما إذا كانت اللام حرف تعريف فإنهم يدغمونها وجوبًا في أربعة عشر حرفًا وهي اللام والتاء والمثناة الفوقية والثاء المثلثة والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون وأسماء الحروف كافية عن المثلثة وتسمى هذه الحروف حروفًا شمسية ويظهرونها وجوبًا فيما عداها) [1].

المبين - المتقن

المبين : لغة المظهر

في اللسان : (وتَبَيَّنَ الشيءُ : ظَهَرَ ، وتَبَيَّنْتُهُ أنا ... وقالوا : بانَ الشيءُ واسْتَبَانَ وتَبَيَّنَ وأَبَانَ وبَيَّنَ بمعنى واحد) [2].

وقد ذكر الداني المبين وأراد به الحرف الذي ينطق مستوفيًا مخرجه وصفته من غير إدغام في مماثلة بسبب فصل الحركة بينهما نحو : ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [3] أو في مقاربة وإن كان الأول ساكنًا نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [4] فقال :

(أما المبين من الحروف فحقه إذا التقى بمثله وهما متحركان أو بمقاربة وهو متحرك أو ساكن أن يفصل بينهما ، وبيان عنهما ، من غير قطع مسرف ولا سكت شديد مع إخلاص سكون الساكن وإشباع حركة المتحرك) [5] .

المتقن :

في اللسان : (وأَتْقَنَ الشيءَ : أَحْكَمَه وإِتْقانُه: إِحْكامُه ، والإِتْقانُ الإحكامُ

---

(١) جهد المقل : ١٦٧-١٦٨.

(٢) اللسان : ١ / ٣٠٢ مادة بين .

(٣) مريم : ٦٤ .

(٤) المجادلة : ١

(٥) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠١ .

للأشياء وفي التنزيل العزيز : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ ورجل تِقْنٌ وتَقِن : مُتْقِنٌ حاذِقٌ)[1] .

معنى المتقن أي الذي أتقن القراءة والتلاوة وأعطاها حقها ومستحقها بالضبط بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين ثم الإدمان عليها .

وقد ذكر ابن الجزري مصطلح المتقن في كتابه التمهيد بقوله :

(الضرب من اللحن وهو الخفي ، لا يعرفه إلا القارئ المتقن)[2] .

المتكلف

المتكلف : في اللغة : العريض لما لا يعنيه .

يقول الراغب الأصبهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن : (الكلف : الإيلاع بالشيء .. والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشبع ، ولذلك صار التكلف على ضربين محمود : وهو ما يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويعتبر كلفًا به ومحبًا له . وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات والثاني : مذموم وهو ما يتحراه الإنسان مراءاة وإياه عني بقوله تعالى : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3] .

المتكلف في الاصطلاح :

تنقسم المدود على ضربين طبيعي ومتكلف فالطبيعي هو مدّ ممكن على مقدار ما في الحرف من صيغته من إشباع : لأنه لم يقع بعده همز ولا سكون .

أما المتكلف فقد ذكره الداني بقوله : (والمتكلف حقه أن يزاد في تمكين الألف

(١) اللسان : ١ / ٣٢٤ مادة تقن .

(٢) التمهيد : ٧٨ ، وانظر التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٦٠ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ٤٣٨ انظر مقاييس اللغة : ٥ / ١٣٦ .

والياء والواو على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إلى النطق بهن إلا به من غير إفراط في التمكين ولا إسراف في التمطيط وذلك إذا لقين الهمزات والحروف السواكن لا غير .

وحقيقة النطق بذلك أن تمد الأحرف الثلاثة ضعفي مدّهن في الضرب الأول . والقراء يقدرون ذلك مقدار ألفين إن كان حرف المد ألفًا ومقدار ياءين إن كان ياء ومقدار واوين إن كان واواً لما دخلته من زيادة التمكين وإشباع المد دلالة على تحقيقه وتفاضله)[1] .

وليس هذا متفق عليه إنما قد يزاد على ذلك كما هو في المد الكلمي المثقل .

المحرك - المسكن

في اللسان : (الحَرَكة : ضد السكون ، حَرْك يَحرُك حَرَكةً وحرْكًا وحَرَّكة فتَحَرك)[2] .

قد يأتي الحرف ساكنًا أو مختلسًا أو مراما أو مشمومًا أو مهموزًا إلى غير ذلك وقد يأتي الحرف متحركًا بفتحة أو كسرة أو ضمة فحقه أن يلفظ به مشبعًا ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن ولا إشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف واوا وياء غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن ممكنات .

قال الداني : (فأما المحرك من الحروف بالحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة فحقه أن يلفظ به مشبعًا ، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن ، ولا إشباع زائدٍ ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٠ .

(٢) اللسان : ١ / ٦١٥ ، مادة: حرك .

ممكنات)[1] .

المسكن : **لغة** : الذي أذهبت حركته :

في اللسان : (سكن : السُّكونُ ضدّ الحركة . سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكونًا إذا ذهبت حركته وأَسْكَنه هو وسَكَنَّه غيره تَسْكينًا . وكل ما هَدَأَ فقد سَكَن كالريح والحرّ والبرد ونحو ذلك)[2] .

فالسكون حالة صوتية عند جميع لغات الناس وخاصة في لغتنا .

فسر الداني مصطلح المسكن بقوله : (وأما المسكن من الحروف فحقه أن يخلي من الحركات الثلاث ومن بعضهن ، من غير وقفٍ شديدٍ ، ولا قطعٍ مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلاً في حال الوصل)[3] .

المشافهة - المط

المشافهة : هو الكلام بالشفة .

في اللسان : (وشافهه : أَدْنَى شَفتَه مِنْ شَفته كلمَّه مُشافهةً ... المُشافَهةُ المُخاطَبَةُ مِنْ فِيك على فيه)[4] .

المشافهة اصطلاحًا : (هو أن يقرأ الأخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح)[5] .

مصطلح المشافهة يتردد ذكره عند علماء التجويد فقد ذكره ابن الباذش بقوله :

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٧ .

(٢) اللسان : ٢/ ١٧٣ مادة سكن .

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٧ .

(٤) اللسان : ٢/ ٣٣٧ مادة شفة .

(٥) حق التلاوة : ١٤ .

(ولهذا كله حدود تحكمها المشافهة فلا يدفع أن يكون الأخذ لهم بالترتيل أكثر استيثاقًا)[1] وجاء ذكره عند المرعشي بقوله : (وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود بدون معرفة مسائل هذا العلم بل المشافهة هي العمدة في تحصيله ، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة ، ويزيد به المهارة ويصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف)[2] والإشارة بقوله : (بذلك العلم) إلى علم التجويد حيث يرى أن المشافهة وحدها قد تغني الأخذ ولكي تعلم ما في علم التجويد من أحكام يزيد من مهارة المتلقي وبقية من التحريف ويقطع باليقين ما قد يطرأ عليه في قراءته من شك .

المط : معناه المد .

في اللسان : (ومَطّ الشيءَ يَمُطُّه مَطًّا : مدّه)[3] .

عرف ابن الجزري مصطلح المط بقوله : (وأما المط فهو المد نفسه لغة ثانية فيه)[4] وذكر الداني الالتزام التام بالأداء والتطبيق في أصور وأحكام التلاوة وعدم التجاوز والإفراط بالمد فذكر بقوله : (فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة – فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك وبكيفية حقيقته)[5] .

***

(١) كتاب الإقناع : ١ / ٥٥٣ ، انظر التحديد : ١٧٠ .

(٢) جهد المقل : ٨٤ ، انظر كتاب السبعة في القراءات : ٣٤ .

(٣) اللسان : ٣ / ٤٩٩ ، مادة: مدّ .

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٦٨ ، انظر التحديد : ٩٥ .

(٥) التحديد : ٨٩ .

المفتوح - المهموز

المفتوح : لغة ضدّ المغلق .

في اللسان : (الفَتْحُ : نقيض الإغلاق ، فَتحَه يَفْتحَه فَتْحًا وافْتَتحَه وفتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ . الجوهري : فتُحِّتَ الأبواب ، شدّد للكثرة ، فَتَفَتَّحتْ هي) [(١)] .

المفتوح اصطلاحًا : المفتوح ما لم يكن ممالا أو مفخمًا وقد استخدم هذا اللفظ بين حالتين أن تنحو بالألف نحو الواو وهذه لغة أهل الحجاز كأنها إغلاق فالفتح أو المفتوح هو حالة بين الحالتين بين الإغلاق والتشديد وهذا هو عكس الإغلاق .

قال الداني : (وأما المفتوح فحققه أن يوتى به بين منزلتين ، بين التفخيم والتشديد الذي يستعمله أهل الحجاز في نحو الصلاة والزكاة فينحون بألف نحو الواو ، من شدة التفخيم . هذه اللغة لا تستعمل في القرآن لأنه لا إمام لها بين الإمالة المحضة التي يستعملها القراء ، وهي التي دون الكسر الصحيح) [(٢)] .

المهموز : معناه .

في اللسان : (والهَمْزُ : النخس والغمز .. والهَمْز .. والهَمْزَةُ من الحروف : معروفة وسميت الهَمْزَةَ لأنها تُهْمَزُ فَتُهَتُّ فَتَنْهَمِزُ عن مخرجها) [(٣)] .

بين الداني كيف ينبغي نطق المهموز بقوله : (وأما المهموز فحقه أن تخرج همزته مع النفس إخراجًا سهلاً بغير شدة ولا كلفة ولا عنف ولا صعوبة وذلك لا يتحصل للقراء إلا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع) [(٤)].

(١) اللسان : ٢/ ١٠٤٤ مادة فتح .

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٢ : ١٠٣ .

(٣) اللسان : ٣/ ٨٢٨ : ٨٢٩ مادة همز .

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٩ .

والهمزة من الحروف الشديدة لابد من أن تخرج مع النفس إخراجًا سهلا بغير تكلف في شدتها ولا عنف ولا صعوبة وذلك لا يتحصل إلا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع والدربة ففي قوله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾ (١) .

فتلفظ الهمزة في كلمة (ماءً) ببيان ووضوح دون تشديد .

النبر

النبر : معناه : ارتفاع الصوت .

في اللسان : (النَّبْرُ بالكلام : الهُمْز ، قال : (كلُّ شيء رفع شيئًا ، فقد نَبَرَهَ ، والنَّبْرُ مصدر نَبَرَ الحرْفَ يَنْبِره نَبْرًا هَمَزَة ...

ابن الأنباري قوله : النَّبر عند العرب ارتفاع الصوت . يقال نَبَر الرجلُ نَبْرَةً إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوّ) (٢) .

المعنى الاصطلاحي : وهو (نشاط ذاتي للمتكلم ينسجم عند نوع البروز لا جد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به) (٣) .

ذكر الصيغ بأن مصطلح النبر مصطلح أوربي حيث يكون بالضغط على مقطع من المقاطع في الكلام) (٤) .

والمصطلح قديم عند علماء التجويد ذكره مكي في الرعاية قال : (وإذا تحركت بكسرة وقبلها فتح أو بفتح وقبلها كسر وجب أن تخفف الحركة على الياء ويسهل اللفظ بحركتها لئلا يشوبها شيء من التشديد أو النبر أو يسبق اللسان بهمزة

(١) ق : ٩ .

(٢) اللسان : ٣ / ٥٦٦ مادة نبر .

(٣) دراسة الصوت اللغوي : ١٨٨ ، انظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : ٤٠ .

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١٨٢ .

في موضعها) [١] .

وقال : (فإن كانت الياء مكسورة وبعدها ياء ساكنة وجب أن تخفف الكسرة على الياء (من غير تعسف ولا نبرٍ ويُسهَّلَ اللفظ بها نحو :﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ﴾ [٢] .

وذكره الداني في التحديد (عن الأعمش ، أنه كان يَكْرَهُ شدةً النَّبْرِ يعني الهمز في القراءة) [٣] .

ولهذا يتبين لنا أن مصطلح النبر مصطلح قديم اهتم به علماء التجويد وليس مصطلحا حديثًا .

وقد يصطلح على النبر مصطلح الارتكاز عند الباحثين المحدثين في موسيقى الشعر [٤] .

همزة بين بين

همزة بين بين : صوت بين الهمزة وصوت اللين .

في اللسان : (والهمزة المخففَّة تسمّى بَيْنَ بَيْنَ ، وقالوا : بَين بَين يريدون التَّوَسُّط .. وكما يقولون : همزة بَين بَين أي أنها همزةٌ بَيْنَ الهمزةِ وبين حرف اللين ، وهو الحرف الذي منه حركتُها إن كانت مفتوحة ، فهي بين الهمزة والألف مثل سأل ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل سَئِمَ ، وإن كانت مضمومةً فهي بين الهمزة والواو مثل لَؤم ، إلا أنها ليس لها تمكينُ الهمزة المحققة ..) [٥] .

(١) الرعاية : ١٨١ .

(٢) الرعاية : ١٨١ .

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٢١ .

(٤) انظر معجم مصطلحات العروض والتوثيق – ١٠٧ .

(٥) اللسان : ١/ ٣٠١ مادة بين .

ذكر الداني معنى همزة بين بين بقوله : (ومعنى بين بين أي بين الهمزة المحققة وبين الحرف الساكن الذي فيه حركتها ، فالمفتوحة بين الهمزة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء الساكنة ، والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة ، فهي ضعيفة ليس لها تَمَكّنُ المحققة ولا خُلُوص الحرفِ الذي منه حركتها ، وهي في الوزن محققةٌ . إلا أنها بالتوهين والتضعيف تَقْرُبُ من الساكن ، ولذلك لا يبتدأ بها كهو ، فإن أُبدلت ثبت المبدل منها دونها إما مظهرا وإما مدغمًا ، وإن أُلقِيَ حركتها أي كالساكن قبلها تحرَّص كبها ، وذهبت هي من اللفظ رأسًا ، لسكونها وتقدير سكون الحرف المحرك بحركتها ، فكانت بالحذف أولى لاستثقالها وزوال حركتها)[1] .

الوقف : وأنواعه .

الوقف لغة : الإمساك عن الشيء .

في اللسان : (الوُقوف : خلاف الجُلوس ، وقَف بالمكان وقْفًا ووقُوفًا ، فهو واقف والجمع وُقْف ووقُوف ...

أَوقفْت أي سكتُّ ، وكل شيء تُمسك عنه تقول أوقفت .. ويقال وقَّفته على الكلمة توقفيًا)[2] .

الوقف اصطلاحًا : (ذكر المرعشي مصطلح الوقف بقوله : (والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمات زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، أي يكره ذلك ولا في ما اتصل رسما)[3] .

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٩ : ١٠٠ .
(٢) اللسان : ٣ / ٩٦٩ : ٩٧٠ مادة وقف .
(٣) جهد المقل : ٢٢٠ .

ذكر الأشموني : (الوقف والقطع والسكت بمعنى واحد وقيل : القطع عن قطع العبارة رأسًا والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا ما دون الوقف عادة من غير تنفس) [١] .

لمعرفة الوقف أهمية كبرى في كيفية قراءة القرآن الكريم وحفظًا على سلامة معاني السور والآيات الكريمة .ز وهذا يبعدنا عن اللبس والوقوع في اللحن أو الخطأ وهذا يتطلب دراسة ودراية بعلوم العربية وعلوم القرآن وتفسيره حتى لا يفسد المعنى .

(فيجب الوقوف مثلا على قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [الكهف : ١] ثم يبتدئ : ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف:٢] لئلا يتوهم أن قوله (قِيّما) صفة لقوله (عِوَجًا) إذ العوج لا يكون قيما) [٢] .

ولا يخفى على أحد أن معرفة الوقف والابتداء (تبين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده ، وبه يتهيأ العرض على درره وفوائده) [٣] حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يقرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمين) يرتل آية آية أخرجه زرين لذلك قال الإمام الجزري في أرجوزته : [٤]

وبعد تجويد للحروف لابد من معرفة الوقوف

ولهذا قال الإمام الهذلي : (الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبالغ التالي ،

---

(١) المكتفي في الوقف والابتداء : ٤٨ ، وانظر الأشموني منار الهدى : ٨ .

(٢) مباحث علوم القرآن : مناع القطان : ١٨٦ ، ط ٨ ، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١) مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٣) التمهيد: ١٧٨ .

(٤) قواعد التلاوة : ٩٤ جامعة بغداد .

وفهم المستمع، وفخر العالم)[1].

وأصل الوقف السكون لأن الوقف ضد الابتداء.

للعلماء في أقسام الوقف أقوال :

فقيل ينقسم على ثمانية أضرب، تام وشبيه به، وناقص وشبيه به، وحسن وشبيه به، وقبيح، وشبيه به[2].

وقيل ينقسم على ثلاثة : تام، وجائز، وقبيح.

وقيل ينقسم على قسمين : تام، وقبيح.

والمشهور أنه ينقسم على أربعة أقسام : تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك[3].

وينقسم الوقف إلى ما يأتي : اختياري اضطراري، اختباري، انتظاري، تعريفي.

أ- فالاختياري هو السكوت على آخر الكلمة قصدًا، ويقسم على أربعة أقسام وهي التي عليها جمهور القراء:

١. الوقف التام : (وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده)[4].

ويوضح الوقف على ما تم معناه ولم يكن يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى. ويكون عند رؤوس الآي كقول الله جل جلاله: ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[5].

(١) السلسبيل الشافي : ١٥٥ .

(٢) انظر التمهيد : ١٧٧، انظر البرهان في علوم القرآن : ١/ ٣٥، انظر التحديد : ١٧٦.

(٣) انظر شفاء الصدور في ذكر أنواع القواعد شيوخ قراء السبعة البدور : ٦٨، للشيخ عبد المجيد الخطيب، مطبعة ١٩٧٧.

(٤) الإتقان : ١/ ٨٤، وانظر مباحث في علوم القرآن، القطان : ١٨٧.

(٥) البقرة : ٥.

وقد يسمى الوقف اللازم أو الوقوف الواجب، نحو: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[1].

فينبغي الوقف على كلمة (قولهم) والابتداء بـ(إن العزة).

(كما يلحق بالوقف التام وقف جبريل عليه السلام وهو مستحب إذ كان سيدنا جبريل عليه السلام يقف في مواضع والرسول عليه الصلاة والسلام يتبعه في الوقف)[2].

وقد ذكر ابن الجزري بقوله: (واعلم أن هذا القسم من الوقف، وهو التام لا يوجد إلا عند تمام القصص وانقضائهن، ويكثر أيضًا وجوده في الفواصل كقوله تعالى: ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾، ثم الابتداء بقوله: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[3].

٢. الوقف الكافي: (الكافي الجائز): هو (الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا، وسمي كافيًا لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه)[4].

فالوقف الكافي يكون اللفظ فيه منقطعًا ويكون المعنى متصلاً، فمثاله عند كل رأس آية بعدها لام كي. كقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[5].

فمن علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده مبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ

---

(١) يونس: ٦٥.

(٢) حق التلاوة وقد وردت المواضع العشرة بشكل مفصل: ٢٨.

(٣) التمهيد: ١٨٠.

(٤) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٤١، النشر: ١/ ٢٢٨.

(٥) يس: ٦٩-٧٠.

عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ﴾[1].

أو فعلاً مستأنفًا كقوله تعالى : ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[2].

أو مفعولاً لفعل محذوف كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ ﴾[3]، أو نفيًا أو استفهامًا كقوله تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾[4].

أو (أن) المكسورة كقوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[5].

أو بل كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾[6].

أو لا كقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾[7].

أو السين أو سوف لأنها للوعد كقوله تعالى : ﴿ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾[8].

(١) البقرة : ٨٥.
(٢) المائدة : ٩٥.
(٣) الروم : ٣١.
(٤) التوبة : ٧٧.
(٥) الملك : ٢٠.
(٦) البقرة: ٨٨.
(٧) يسن : ٣٩.
(٨) الزخرف : ١٩.

فالوقف الكافي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

٣. الوقف الحسن : (هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له) [١].

والوقف الحسن : (يحسن الوقف عليه لأنه كلام حسن مفيد ، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظًا : ومعنى) [٢].

ومثاله في قوله تعالى : كالوقف على كلمة ﴿عليهم﴾ الأولى في قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾.

وسمي الوقف الحسن البيان لبيان المعنى المقصود .

فالوقف الحسن يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى كما جاء في قوله تعالى : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، والوقف الحسن يفيد معنى يحسن السكوت عليه – كأن يكون ما بعده استثناء أو نفيًا أو بدلاً أو حالاً أو توكيدًا[٣].

٤. الوقف القبيح : هو الوقف على لفظ غير مقيد ، لعدم تمام الكلام به [٤]، ويكون الكلام قد تعلق ما بعده بما قبله لفظًا أو معنى ، ومثاله الوقوف على كلمة (بسم) من قوله تعالى : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، أو الوقف على كلمة (الحمد) في قوله تعالى : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ وهذا لا يفيد معنى.

أو الوقف على قوله تعالى : ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾ ، فلا يجوز الوقوف على هذه

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٧.

(٢) التمهيد : ١٨٦.

(٣) انظر مباحث في علوم القرآن : مناع القطان : ١٨٧.

(٤) كيف تقرأ القرآن : ٨٢.

المواقف إلا إذا اضطر القارئ إلى ذلك ، بل يجب على القارئ أن يعيد التلاوة ليصل ما وقف عليه اضطرارًا ويصل بما بعده .

(والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله) [1].

كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسف [2]، فيتكلف القارئ أو يتأول فيقف عند قوله تعالى : ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ﴾ [3]، ثم يقرأ قوله تعالى : ﴿مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

وهناك مصطلحات في الوقف تدخل في باب كليات الأداء .

ذكرها ابن الجزري في كتابه عند أئمة القراءة وهي آراء العلماء وأقوالهم في الوقف على أواخر الكلم فقال : (ولكن المستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهو: السكون والروم والإشمام والإبدال والنقل والإدغام والحذف والإثبات والإلحاق) [4].

١ . الإبدال أو البدل

الإبدال أو البدل : معناه التغيير .

في اللسان : (وبَدَلُ الشيء : غَيْرُهُ ... وأَبْدَل الشيءَ من الشيء وبَدّله : اتخذه منه بَدَلاً) [5].

أما مصطلح الإبدال فقد عرفه ابن الجزري بقوله : (فهو إبدال حرف بآخر وهو

(١) البرهان في تجويد القرآن : ٥٦-٥٧.

(٢) حق التلاوة : ٣٤.

(٣) البقرة : ٢٨٦.

(٤) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٥) اللسان : ١/ ١٧٥-١٧٦، مادة : بدل .

من المختلف فيه ينحصر في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة)[1].

والبدل مصطلح ذكره ابن الجزري بقوله: والبدل يكون في ثلاثة أنواع:

أحدها: الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين.

الثاني: الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلاً من التاء إذا كان الاسم مفردًا.

والثالث: إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف كما تقدم في باب وقف حمزة أيضًا[2].

والإبدال: (يتحقق في الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلاً منها ونحوها)[3].

فعند قراءة قوله تعالى: ﴿مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾[4].

فيقف القارئ على الهاء في كلمة التوراة.

٢. الإثبات

قال الجوهري في الصحاح: (ثبت الشيء ثباتًا وثبوتًا وأثبته غيره إثباتًا)[5]. والإثبات في الاصطلاحي: هو (لما ثبت من الياءات المحذوفات وصلاً عند من يثبتها وقفًا)[6].

---

(١) النشر: ٢/ ١٢٩.

(٢) النشر: ٢/ ١٢٠.

(٣) قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٤٦، انظر التجويد وآداب التلاوة: ٥٠.

(٤) الصف: ٦.

(٥) الصحاح: ١/ ٢٤٥ للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٨٧م.

(٦) قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٤٦-٢٤٧.

مثل قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [(1)]، فلم تثبت الياء في رسم المصحف ولكن عند قراءتها وصلاً تثبت الياء كما في قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾.

ومصطلح الإثبات من مصطلحات أوجه ذكره ابن الجزري . بقوله : (وأما الإثبات فهو على قسمين: أحدهما: إثبات ما حذف رسمًا والثاني: إثبات ما حذف لفظًا. فالذي ثبت من المحذوف رسمًا ينحصر في نوعين الأول وهو من الإلحاق كما تقدم قبله هاء السكت والثاني أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك ... وأما القسم الثاني من الإثبات وهو من الإلحاق أيضًا وهو إثبات ما حذف لفظًا، وهو مختلف فيه ومتفق عليه (فالمختلف فيه) سبع كلمات وهي (يتسنه) في البقرة (واقتده) في الأنعام (وكتابيه) في الموضعين (وحسابيه) كذلك (وماليه وسلطانيه) الأربعة في الحاقة (وماهيه) في القارعة ...) [(2)].

أما المختلف فيه فعند الياءات التي وردت في كتابيه وحسابيه وماهيه وسلطانيه فالأصل فيها عند الوقف عليها ما هي ، مالي ، حسابي ، سلطاني ، إنها حركت فالفتحة حقيقة فتظهر على الياء .

أما الوقف على (يتسنه واقتده) فحذف الهاء منهما لفظًا في الوصل وأثبتهما في الوقف للرسم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأثبتها الباقون في الحالين وكسر الهاء من اقتده وصلاً ابن عامر [(3)].

٣. الحذف

الحذف : معناه : القطع .

---

(١) الكافرون : ٦.

(٢) انظر النشر : من ١٣٣ إلى ١٤٣.

(٣) النشر : ٢/ ١٤٢.

في اللسان : (حَذَفَ : حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا : قَطَعَهُ من طَرَفِه ... الجوهري: حَذْفُ الشيء إِسْقاطُه)[1].

الحذف – هو : (على قسمين أحدهما حذف ما ثبت رسمًا ، والثاني حذف ما ثبت لفظًا)[2].

لقد أشار ابن الجزري إلى مصطلح الحذف في كتابه لما يحذف من الياء الثابتة وصلاً فقال : (وأما الحذف فهو أيضًا على قسمين أحدهما : حذف ما ثبت رسمًا : والثاني : حذف ما ثبت لفظًا ، فالأول من المختلف فيه كلمة واحدة وهي : (وكأين) وقعت في سبعة مواضع : في آل عمران ، ويوسف ، وفي الحج موضعان وفي العنكبوت والقتال[*] والطلاق فحذف النون منها ووقف على الياء أبو عمرو ويعقوب ووقف الباقون بالنون وهو تنوين ثبت رسمًا من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبي جعفر ... والقسم الثاني وهو حذف مما ثبت لفظًا لم يقع مختلفًا فيه ووقع من المتفق عليه أصل مطرد وهو : الواو والياء الثابتان في هاء الكناية لفظًا مما حذف رسمًا وذلك فيما وقع قبل الهاء فيه متحرك نحو : أنه وبه كما تقدم أول باب هاء الكناية ويلتحق بذلك ما وصل بالواو والياء مما اختلف فيه في مذهب ابن كثير وغيره وكذلك صلة ميم الجمع ...)[3].

٤ . الإدغام :

الإدغام أحد مصطلحات العلماء في أوجه الوقف وقد ذكرناه آنفًا[4]، فقد ذكره

(١) اللسان : ١/ ٥٩١، مادة : حف .

(٢) النشر : ٢/ ١٤٣.

(*) المقصود بها سورة محمد .

(٣) النشر : ٢/ ١٤٣-١٤٤.

(٤) انظر الباب الثاني بباب الإدغام .

ابن الجزري بقوله : (والإدغام ملما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله كما تقدم في باب وقف همزة) [1].

فالوقف عند حمزة بعد إبدال الهمزة من جنس ما قبلها مثل : النسيء – قروء [2].

٥. الإشمام :

ذكره ابن الجزري في أوجه الوقف وقد ذكرناه آنفًا [3]– (فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت) [4]، وقيل (ضم الشفتين بلا صوت بحيث يراها البصير ولا يسمعها الأعمى ويكون في الضم وحده) [5].

٦. الإلحاق :

في اللسان : (الحق : اللَّحْقُ واللُّحُوق والإلحاقُ : الإدراك . لَحِقَ الشيءَ وألحَقَه وكذلك لَحِقَ به وألْحَقَ لَحاقًا ، بالفتح ، أي أدركه) [6].

إن مصطلح الإلحاق أحد أقوال العلماء عند الوقف على أواخر الكلم فقد ذكره ابن الجزري : بقوله : (فالإلحاق لم يلحق آخر الكلم من ها آت السكت) [7].

ومثاله في عم ومم ، وهن عند النون المشددة من جمع الإناث والنون المفتوحة نحو العالمين ، الذين المفلحون وغيرها [8].

---

(١) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٢) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٧.

(٣) انظر مصطلح الإشمام .

(٤) النشر : ٢/ ١٢١.

(٥) قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٤٦، وانظر التحديد : ١٧١ .

(٦) اللسان : ٣/ ٣٥٠، مادة : لحق .

(٧) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٨) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٩، قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٧.

حيث تكون عمه ، وممه ، هنه ... إلخ .

٧. **الروم** : لغة ذكرناه سلفًا .

ذكر ابن الجزري مصطلح الروم واعتبره من أوجه الوقف وقد ذكرناه آنفًا . والروم عند القراء هو النطق ببعض الحركة [١].

ويكون النطق ثلثا أو ربعًا ، ويكون في الضم والفتح والكسر الأصليين دون العارضين [٢].

٨. **السكون** : معناه عدم الحركة .

وفي اللسان : (السُّكونُ ضدّ الحركة . سَكَنَ الشيءُ يسكُنُ سُكونًا إذا ذهبت حركته وأسكنه أو سكَّنه غيره تَسكينًا) [٣].

مصطلح السكون من أوجه الوقف : وهو حذف الحركة كلها من الحرف الموقوف عليه فقد ذكره ابن الجزري بقوله :

(فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان.

أي تركته وقطعته .

ولأن الوقف أيضًا ضد الابتداء فكلُّ ما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون فهو عبارة عن تفريغ الحرف بين الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء) [٤].

---

(١) انظر النشر : ٢/ ١٢١.

(٢) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٦.

(٣) اللسان : ٢/ ١٧٣، مادة : سكن .

(٤) انظر سراج القارئ المبتدئ : ١٢٤.

٩. **النقل** : معناه في اللغة التحويل :

في اللسان : (النَّقْلُ : تحويلُ الشيء من موضع إلى موضع ، نَقَلَه يَنْقُلُه نَقْلاً فانتَقَل . والتَّنَقُّل : التحوُّل) [١].

النقل اصطلاحًا : هو (عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة) [٢].

فسر ابن الجزري مصطلح النقل بقوله : (وأما النقل فهو عبارة عن حكم يتصرف عند الحذف أحد الأقسام في التسهيل وهو تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة في حالتي الأداء في الوقف والوصل) [٣].

وأما النقل فهو حكم التصرف عند الحذف في أحد أقسام التسهيل التي مرّ ذكرها في مصطلح التسهيل ومعناه إعطاء الحرف الذي قبل الهمز حركة الهمز إن كان يخالفها لأن ذلك النقل يجلي اللفظ لتقاربه مع حركة الهمزة في حالتي الأداء في الوقف والوصل (وقد يعبر عن هذه الأنواع الأربعة التي هي التسهيل بين بين والبدل والإسقاط والنقل بالتخفيف) [٤].

وذكر ابن الجزري في النشر أن مصطلح النقل من أوجه الوقف إلى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفًا) [٥].

مثاله في قوله تعالى : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٦]. فالنقل يكون

(١) اللسان : ٣/ ٧٠٩، مادة : نقل .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣١.

(٣) التمهيد : ٧١.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣١.

(٥) انظر النشر : ٢/ ١٢٠.

(٦) الأنفال : ٢٤.

بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها – (الهمزِ) .

ب. الوقف الاضطراري :

(هو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه)[1]، وهذا الوقف ليس وقفًا حقيقيًا ، مثاله : أن يقرأ قصير النفس سورة النصر ويقف على قوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾[2]. فيتنفس ثم يتلو قوله تعالى : ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ ﴾. فيتنفس ثم يتلو قوله تعالى : ﴿يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ ﴾. فيتنفس ثم يتلو قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُ ﴾. وهذا الوقف يسمى كافيًا ثم يكمل قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ ، وهنا يقف القارئ وقفًا تامًا .

ج. الوقف الاختباري بالموحدة : (وهو يطلب من القارئ لقصد امتحانه أو اختباره)[3].

د. الوقف الانتظاري: (وهو الوقف على كلمات الخلاف لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجميع الروايات)[4].

(ويشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء وعدم التركيب ، أما رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينة فلا يشترط .. قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القراء» خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز .

وقال الإمام الجعبري : التركيب ممتنع في كلمة ، وفي كلمتين إن تعلقت

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ١٤٦ .

(٢) النصر : ١/ ٢-٣ ، انظر كتابة المستفيد في فن التجويد : ٧٤ .

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٨ ، علي محمد الضباع – مكتبة دار أم القرى – عمان – الأردن.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٨ ، انظر السلسبيل الشافي : ٩١.

إحداهما بالأخرى.

وقال الإمام ابن الجزري الصواب عندنا التفصيل فإن كانت إحدى القرائتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، برفعهما أو نصبهما.

أما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها.

فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية لم يجز وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول)[1].

هـ. الوقف التعريفي: (وهو ما تركب من الاضطراري والاختباري كان يقف لتعليم قارئ أو لإجابة ممتحن أو لإعلام غيره بكيفية الوقف)[2].

إن مهمة القارئ معرفة الوقوف وهذا لا يكون إلا عن طريق التدبر والتفهم والدراسة لمعاني القرآن الكريم دراسة ودراية أو التعود عن طريق المشافهة أو عن طريق المصحف المنضبط للقواعد مما يجعل القارئ يقف على علم ومعرفة تامة.

وفي النسخ المطبوعة من المصحف جاءت إشارات الوقف في صور اصطلاحية حديثة ففي المصحف المطبوع في دار القرآن[3] ببيروت عام (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) بإذن خاص من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قيل: (وأخذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره الأستاذ محمد الحسيني شيخ المقارئ المصرية لأنه على حسب ما اقتضته المعاني التي ترشد إليها أفواه أئمة القراءة اليوم)[4].

(١) المهذب في القراءة العشرة: ٢٦، محمد محمد محمد سالم محيسن – مكتبة الكليات الأزهرية (١٣٨٩هـ-١٩٨٩م).

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٤٨.

(٣) القرآن الكريم طبعة بيروت: ٨٣٢.

(٤) القرآن الكريم طبعة العراق وزارة الأوقاف: ٦٧.

وقد جاءت إشارات الوقف في المصحف المطبوع بأمر وزارة الأوقاف في جمهورية العراق بيان تعريف المصطلحات فلم أر أي اختلاف في إشارات الوقف بل اتفقوا عليها[1].

فالوقف اللازم وإشاراته (م) وهو ما يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى . وإذا وصل أفهم معنى غير المعنى المقصود ، ولذلك وجب الوقوف عليه .

أما الوقف الجائز وإشارته (ج) فالوقف عليه جائز وإذا وصل فلا بأس به .

وبعد جهد جهيد في مطالعتي لكتب التجويد لم أعثر على مصادر قديمة تبين هذه الأنواع في المصحف الشريف بل وجدت هذه المصطلحات في عصرنا هذا فلهذا يمكن لنا القول أن تكون هذه المصطلحات متأخرة .

(١) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٥-١٣٨ .

الخاتمة

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ولطفه أنجزت هذه الرسالة في مصطلح الأداء الإقرائي عند علماء التجويد ، فكنت أقف مليًا ، وأقول في نفسي سبحان الله الخالق والقادر ترى كيف يكون حال هذا القلب لو أدرك بعض السر من الذكر الحكيم .

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

أو ماذا كان حال النفس وهي تسمع قول العزيز الحميد : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[2].

هذه خواطر تخترق حجب الفكر الإنساني الموصل إلى البيان المبين وودت لو استرسلت في بيانها لولا مخافتي أن أتقاطع مع موضوع المصطلح الأدائي لأحكام القرآن .

وفي نهاية هذه السيرة المباركة مع أحكام القرآن الكريم ، يجد ربي أن أجمل بإيجاز ما توصلت إليه من نتائج لهذا العلم الجليل الذي ارتبط بقراءة القرآن الكريم وتجويده .

---

(١) الحشر : ٢١.

(٢) الزمر : ٢٣.

١. ففي البار الأول اهتم علماء التجويد اهتمامًا كبيرًا في بناء الكلمة ونطق لفظها نطقًا سليمًا في إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق والأداء .

٢. اهتم علماء التجويد بالمخارج اهتمامًا كبيرًا وقد أعطوا دراسة كبيرة لآلة النطق وقد رجحت استعمال هذا المصطلح بدلاً من جهاز النطق لأن الأداء العملي والتطبيقي يتأتى من الآلة ، أفضل من استعمال الجهاز النطقي – فالجهاز النطقي يجمع عددًا من آلية النطق أما آلة النطق فهي العضو المخصص من الجهاز الناطق بها.

٣. ومن خلال زيارتي هذا العام إلى جامعة البرتا – كندا – أدمتن ، اتضح لي أن مخرج الخاء والغين هو من أقصى الحنك من منطقة الحنك الرخو ، أي بعد منطقة اللهاة مخرج القاف بعد التجارب والبحوث والتصوير التي ذكرناها سلفًا .

٤. وفي التعامل الأدائي وهو الباب الثاني وجدت أن هذا الجانب المهم لا يتحقق ولا يؤدي إلا من قبل القراء الماهرين والقادرين والموهوبين بالأداء السليم وجمال الصوت ، وإلا لم يكن تحقيقه سهلاً ، ولكن هبة الله تعالى لمن يعطى ويقدر وسبحان الله تعالى الذي خلق فسوى وقدر وأعطى . فهناك كثير من العارفين والمتعلمين والدارسين لهذا الفن الرفيع .

ولكن لا يستطيع أن يأخذ الجانب التطبيقي العملي للأداء العملي في القراءة والترتيل والتجويد .

فالخبرة والمشافهة ورياضة الألسن والتعلم على يد المشايخ في مجال التطبيق العملي غاية مهمة وكبيرة في هذا الكتاب كما كان شائعًا في حلقات العلم والتعلم بالمساجد والجوامع على التلقي من المشايخ والقراء الماهرين الحاذقين والسالكين لهذا الفن البديع . حتى يجد الكفاية في التطبيق الأدائي للإظهار والإخفاء والإدغام والإقلاب والمدود والتفخيم والترقيق ، فهذا العلم لا يتأتى

إلا عن طريق التطبيق والمشافهة بالضبط والإجادة.

٥. تحقق لي سهو من أشار إلى مصطلح النبر وعدّه مصطلحًا أوربيًا حيث ظهر لي أنه مصطلح أشار إليه مكي بن أبي طالب في كتابه «الرعاية» وقد أدخلناه ضمن مصطلحات كليات الأداء .

٦. ظهر لي أن الإخفاء الشفوي عند التقاء الميم الساكنة مع حرف الباء تقرأ بالإظهار وليس بالإخفاء الشفوي عند أهل العراق وسائر البلاد الشرقية كما ذكر ذلك ابن الجزري في النشر .

٧. اتضح لي أن علم التجويد جزء لا يتجزأ من علوم اللغة العربية وقد تأخر ظهوره واستقلاليته أكثر من قرنين وأعتقد أن جهودهم كانت في مصب واحد ومهمة واحدة ، وقد استقل علم التجويد عن العلوم أخرى بعد أن استخدم ابن مجاهد وهو (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤هـ) وقد شاع استخدام مصطلح التجويد بعد عصر السعيدي على نطاق واسع . فصارت هذه الكلمة اسم علم على هذا العلم بعد هذا التاريخ .

وكانت كلمة التجويد تطلق قبل ابن الجزري لا بالمعنى الاصطلاحي الذي استخدمه هذا العالم الجليل إنما كان معنى التجويد هو التحسين كمعنى لغوي ثم وضع هذا اللفظ مصطلحًا لهذا العلم من علوم اللغة .

ومن الجدير بالذكر أن علماء التجويد قد استخدموا مصطلحات جديدة لم يذكرها علماء اللغة السابقون كمصطلح اللكز والتطنين واللحن وغيرها من المصطلحات التجويدية التي ذكرتها خلال هذا البحث .

٨. ولقد أدخلت بعض الصفات التي ذكرها علماء التجويد والقراءة إلى جانب المصطلحات وعددتها من ضمنها من مثل القراءة الجريشة والمتقن ، والمتقن

الذي أورده العلماء على أنها صفة المؤدي الذي يتقن القـراءة السـليمة الصـحيحة ويؤديها حق أدائها .

٩. ومن الأمور التي نرى أهميتها أن يؤسـس في جامعاتنـا ومعاهـدنا الدراسـية مختبرات صوتية متخصصة لدراسة أهم الاختلافات الحاصلة في النطق والصفات التي تحدث بها العلماء المحدثون في هذا المجال .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١ . إتحاف البررة في المتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد – جمع وترتيب الشيخ على محمد الضباع – مصر – مطبعة المصطفي الحلبي ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥م .

٢ . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل – عالم الكتب – مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .

٣ . الإتقان في علوم القرآن – للإمام جلال الدين السيوطي : عالم الكتب – بيروت .

٤ . أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – أبو عمرو بن العلاء – تحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين – مطبعة مدني القاهرة – ١٩٨٧ م .

٥ . إحياء علوم الدين – لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي – عالم الكتب دمشق – دروبشيه .

٦ . أسباب حدوث الحروف – ابن سينا . مطبعة المؤيد . القاهرة – ١٣٢٢هـ .

٧ . أصوات العربية بين التحول والثبات – الدكتور حسام سعيد النعيمي

سلسلة بيت الحكمة – دار الحكمة ١٩٨٩م .

٨. الأصوات الحلقية عند سيبويه والأخفش الأوسط : سليمان حسين جويد الكبيسي رسالة ماجستير – جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٩. الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس – الطبعة الثالثة : ١٩٦١ دار النهضة العربية – القاهرة .

١٠. الأصوات المذلقة في اللغة العربية – ولاء صادق محسن – رسالة دكتوراه . جامعة بغداد – كلية الآداب ١٩٩٢م .

١١. الإضاءة في بيان أصول القراءة – تأليف على محمد الضباع – مكتبة دار أم القرى – عمان الأردن .

١٢. الإعجاز القرآني – بحث البيان في حكم التغني بالقرآن – الدكتور بشار عواد معروف بغداد ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٣. البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن : محمد الصادق دار القرآن الكريم – الطبعة الحادي عشر – ١٣٩٢هـ .

١٤. البرهان في علوم القرآن – للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الجيل – بيروت ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس – السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق مصطفى حجازي – طبعة الكويت ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م .

١٦. تاريخ القرآن – دكتور عبد الصبور شاهين – دار القلم ١٩٦٦م .

١٧. تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر – تأليف محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٩م .

١٨. التبصرة في القراءات – لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م . الكويت .

١٩. التبيان في آداب حملة القرآن – أبي زكريا يحيى ابن شرف الدين النووي الشافعي الطبعة الأولى – ١٩٨٩ هـ – ١٩٦٠م .

٢٠. التجريد من قواعد التجويد الشيخ جلال الحنفي – الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

٢١. التجويد وآداب التلاوة – دار العطار الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م . مطبعة المعارف – بغداد .

٢٢. التجويد وعلوم القرآن – عبد البديع صقر : مكبة وهبة – القاهرة الطبعة السادسة ١٣٩٦هـ .

٢٣. التحديد في الإتقان والتجويد – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري – كلية الشريعة – جامعة بغداد – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ -١٠٨٨م – مطبعة الخلود .

٢٤. التشكيل الصوتي – للدكتور سامان العاني .

٢٥. التعريفات – أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف دار الشؤون الثقافية العامة – العراق . بغداد . وزارة الثقافة

والإعلام .

٢٦. التغني في القرآن – بحث فقهي تاريخي – لبيب السعيد المطبعة الثقافية ١٩٧٠م .

٢٧. التمهيد في علم التجويد – الشمس الدين أبي الخير الجزري – تحقيق الدكتور غانم قدوري الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة .

٢٨. التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي – تأليف أبي الحسن على بن جعفر بن محمد المقرئ الرازي السعيدي – تقديم وتحقيق – غانم قدوري – المجمع العلمي العراقي ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٩. تهذيب اللغة – الأزهري تحقيق عبد السلام هارون – دار القومية العربية القاهرة ١٩٦٤م .

٣٠. الجامع لأحكام القرآن – لأبي عبد الله القرطبي – دار الفكر الطبعة الثانية.

٣١. جمال القراء وكمال القراء – لعلم الدين السخاوي على بن محمد – تحقيق الدكتور على حسين البواب الطبعة الأولى – ١٩٨٧ مطبعة المدني .

٣٢. جمع الجوامع – للسيوطي – مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة .

٣٣. جهد المقل – لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساحقلي زاده دراسة وتحقيق سالم قدوري حمد – رسالة دكتوراه – جامعة بغداد ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٣٤. حجة القراءات – للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة محقق الكتاب ومعلق حواشيه : سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – الطبعة

الثانية .

٣٥.حق التلاوة – حسين شيخ عثمان – دار العدوى للطباعة والنشر والتوزيع – عمان سوق البتراء – الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ .

٣٦. خزينة الأسرار – السيد محمد حقي النازي – المكتبة التجارية ١٢٨٦هـ .

٣٧. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – الدكتور غانم قدوري – الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م مطبعة الخلود – بغداد .

٣٨. دراسة الصوت اللغوي – إبراهيم أنيس .

٣٩. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني – الدكتور حسام سعيد النعيمي منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ١٩٨٠ .

٤٠. الدرّ الموصوف في مخارج الحروف – المنسوب لبرهان الدين أبي تقي الأندلسي المتحف العراقي برقم ٨١٥٤/ ٤ (مخطوطة) .

٤١. رسالة في قواعد التلاوة – كمال الدين الطائي – مطبعة سلمان الأعظمي بغداد ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

٤٢.الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة – أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات – الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م . دار عمان / عمان – الأردن .

٤٣. زاد المعاد في هدى خير العباد – لابن القيم الجوزي – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م مكتبة الرسالة .

٤٤. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى – الإمام أبي القاسم علي ابن عثمان بن محمد بن أحمد الحسن الفاصح العذري البغدادي – المكتبة الثقافية – بيروت .

٤٥. سر صناعة الإعراب – أبي جني تحقيق الدكتور حسن هنداوي – دار القلم دمشق ١٩٨٥م

٤٦. السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي – تأليف الشيخ عثمان سليمان مراد حققه وعلق عليه الشيخ أحمد حسين علي – الطبعة الرابعة – جمعية عمال المطابع التعاونية – عمان ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

٤٧. سنن الترمذي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة .

٤٨. شرح ابن عقيل – قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري – دار الفكر – مطبعة منير – بغداد .

٤٩. شرح الإمام الزبيدي – الشيخ عثمان بن عمر بن أبي الناشري الزبيدي تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم موسى – المكتبة العصرية – بيروت ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م .

٥٠. شرخ الشافية – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي – تحقيق محمد الزفزاف مطبعة حجازي – القاهرة .

٥١.– شقاء الصدور في ذكر أنواع القواعد شيوخ قراء السبعة البدور – المجيد الخطيب. مطبعة الجمهور ١٩٧٧م .

٥٢. الصحاح – للجوهري – تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة

١٩٨٧.

٥٣. صحيح البخاري – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥٤. صحيح مسلم – مطبعة استنبول – ومطبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥٥. الصور السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام – رسالة دكتوراه – صاحب خليل إبراهيم الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ١٩٩٢م .

٥٦. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة – الدكتور غانم قدوري الحمد مطبعة أسعد – بغداد الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٥٧. علم تجويد القرآن – محمد هشام البرهان الطبعة السابعة ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٥٨. علم اللغة – الدكتور حاتم الضامن – جامعة بغداد – بيت الحكمة ١٩٨٩م .

٥٩. علم اللغة العام الأصوات – الدكتور كمال محمد بشر الطبعة السابعة ١٩٨٠م دار المعارف مصر .

٦٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي – الدكتور محمود السعران – دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

٦١. فتح الأنفال – للشيخ سليمان الجمزوري – مكتبة القاهرة – المطبعة المنيرية بالأزهر .

٦٢. فتح المقال – شرح تحفة الأطفال في علم التجويد . شرح خالد عزيز إسماعيل . مديرية دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل .

٦٣. فن التجويد : عزة عبيد تماس – مكتبة الغزالي – الطبعة السابعة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧م .

٦٤. في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية – الدكتور غالب فاضل المطيلي دار الحرية للطباعة ١٩٨٤م .

٦٥. في صوتيات العربية – الدكتور محيي الدين رمضان – مكتبة الرسالة الحديثة - عمان ١٩٧٩ .

٦٦. في كتاب رسالة القوي المبين في تكبير سنة المكيين للعلامة سلطان بن ناصر الجبوري توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع – المجيد أل الخطيب بغداد .

٦٧. القاموس المحيط للعلامة محيي الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي – الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة .

٦٨. القراءات القرآنية في المعجمات اللغوية حتى القرن السابع الهجري عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري – رسالة دكتوراه – جامعة بغداد – كلية الآداب ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٦٩. قرآن ربك أيها المسلم : عبد العليم عبد الرحمن السعدي – الطبعة ألأولى – مطبعة الخلود ١٩٩٠م .

٧٠. قواعد التجويد والإلقاء الصوتي – الشيخ جلال الحنفي – وزارة الأوقاف

الشؤون الدينية لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٧١. قواعد التلاوة – قحطان الدوري – فرع توفيق للوليد – مطبعة جامعة بغداد ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .

٧٢. قواعد التلاوة وعلم التجويد – فرج توفيق الوليد – الطبعة الثانية – مطبعة الرشاد بغداد ١٩٨٨ – ١٩٨٩م .

٧٣. كتاب الإقناع في القراءات السبع – أبي جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصاري حققه الدكتور عبد المجيد قطامش – الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ – دار الفكر – دمشق .

٧٤. كتاب السبعة في القراءات- لابن مجاهد – تحقيق الدكتور شوقي ضعيف – دار المعارف بمصر .

٧٥. كتاب سيبويه : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن فنبر – تحقيق وشرح عبد السلام هارون عالم الكتب – الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م بيروت .

٧٦. كتاب الأصوات . د – كمال بشر الطبعة الثانية .

٧٧. كتاب العنوان في القراءات السبع – لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي – تحقيقه وقدم له الدكتور زاهير زاهد – الدكتور خليل العطية عالم الكتب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٧٨. كشاف اصطلاحات الفنون . محمد على الفاروقي التهانوي – مكتبة خيام وشركاه طهران ١٩٥٧م .

٧٩. كفاية المستفيد في فن التجويد : الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب

- الطبعة الخامسة - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م .

٨٠. كيف نقرأ القرآن - عبد الحميد أحساين الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨١. لسان العرب المحيط - للعلامة ابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي إعداد وتصنيف يوسف الخياط - دار لسان العرب - بيروت .

٨٢. اللغة العربية بين حماتها وخصوصها - أنور الجندي - مطبعة الرسالة.

٨٣. مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - الطبعة الثانية (١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

٨٤. متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية - ابن الجزري - بهامشه الدقائق المحكمة ، مصر ١٣٧٥هـ.

٨٥. مجمع الأشتات - الدكتور عبد الله مصطفى - الطبعة الأولى (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م). مطبعة وزارة التعليم العالي .

٨٦. المخصص - ابن سيده - المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت .

٨٧. محاضرات في اللغة - الدكتور عبد الرحمن أيوب - مطبعة المعارف - ١٩٩٦م.

٨٨. مدخل إلى علم اللغة - الدكتور محمود فهمي حجازي - الطبعة الثانية ١٩٧٨ - دار النشر القاهرة .

٨٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي - تأليف أحمد بن محمد

ابن علي المقرئ الفيومي – دار الفكر – المطبعة الأميرية .

٩٠. المصنف، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصفاني (١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، بيروت .

٩١. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية – عبد العزيز سعيد أحمد الصيغ – رسالة ماجستير – كلية الآداب، جامعة بغداد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٩٢. مع القرآن – محمود الحصري – الطابعة الثانية – القاهرة .

٩٣. معجم العين – للخليل بن أحمد الفراهيدي – تحقيق الدكتور عبد الله درويش .

٩٤. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة القراءات وأشهر القراء الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور عبد العال سالم مكرم – الطبعة الثانية (١٤٠٨-١٩٨٨م)، مطبوعات جامعة الكويت .

٩٥. المعجم الكبير – للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، الطابعة الثانية – إحياء التراث الإسلامي – (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

٩٦. معجم اصطلاحات العروض والتوثيق، الدكتور رشيد العبيدي – مطبعة جامعة بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٩٧. المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية في القاهرة – الطبعة الثانية .

٩٨. المفردات في غريب القرآن – تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني – دار المعرفة – بيروت .

٩٩. المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد – للحسن بن قاسم ابن أم قاسم المرادي – تحقيق الدكتور علي حسين البواب – مكتبة المنار – الزرقاء، الأردن – (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

١٠٠. المقتضب – لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت.

١٠١. مقدمتان في علوم القرآن وهما مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية – آرثر جعفري، مكتبة الخانجي – مصر ١٩٥٤م.

١٠٢. المكتفى في الوقف والابتداء – لأبي عمرو الداني – دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف – مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٠٣. الملخص المفيد في علم التجويد – تأليف محمد أحمد معبد – الطبعة الثانية، مكتبة طيبة – المدينة المنورة.

١٠٤. من أسرار اللغة – الدكتور إبراهيم أنيس – الطبعة الخامسة ١٩٧٥م، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠٥. مناهج البحث في اللغة – الدكتور تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب ١٩٧٩م.

١٠٦. المنجد في اللغة والإعلام – إصدار دار المشرق – بيروت، الطبعة ٣٠، ١٩٨٨م.

١٠٧. الموضح في التجويد: عبد الوهاب القرطبي، تحقيق الدكتور غانم قدوري – مخطوطة بيد المحقق أصلاً، مخطوطة في مكتبة أوقاف الموصل الرقم

(٢/ ٢٢) مخطوطات، مدرسة الحجيات .

١٠٨. نحو القراء الكوفيين – خديجة أحمد مفتي المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة – الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م) .

١٠٩. النشر في القراءات العشر : للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري – دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان .

١١٠. نظرات في علم التجويد – إدريس عبد المجيد الكلاك – الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م) .

١١١. نهاية القول المفيد في علم التجويد : الشيخ محمد مكي – الطبعة الأولى – المطبعة المليجية ١٣٣٣هـ.

١١٢. هداية المريد إلى رواية ابن سعيد – علي محمد الضباع – الطبعة الرابعة ، مطبعة محمد علي صنج (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) .

١١٣. هداية المستفيد في أحكام التجويد تأليف الشيخ محمود الحامد – دار العلوم الحديثة – بيروت – لبنان .

السيرة الذاتية

- الشيخ المقرئ الدكتور ضاري إبراهيم العاصي .

* ولد عام ١٩٥٧ وأكمل دراسته في بغداد وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد عام ١٩٨٨م.

* حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٩٣م.

* حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة بغداد عام ١٩٩٧م برسالته الموسومة (دراسة وتحقيق كتاب «التجريد لبغية المريد في القراءات السبع») لابن الغمام الصقلي (ت٥١٦هـ).

* خريج المركز الأمرائي العراقي في جامع الخلفاء ببغداد على يد الشيخ المرحوم جلال الحنفي عام ١٩٧٧م.

* خريج معهد إعداد المعلمين ١٩٧٨ ببغداد .

* قرأ القرآن الكريم على يد شيخه جلال الحنفي رحمه الله والشيخ عبد الفتاح معروف والشيخ المرحوم علي حسن داود والحافظ صلاح الدين رحمه الله . وقرأ على يد الشيخ المقرئ محمود أمين طنطاوي وكيل مشيخة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٩٦م.

* شغل منصب مدير المركز الإقرائي في وزارة الأوقاف .

* مقرئ جامع أم الطبول ببغداد .

* أستاذ علوم القرآن في جامعة المديدة – كلية التربية – اليمن وجامعة بغداد كلية التربية وكلية العلوم الإسلامية .

* شارك في مسائيات القرآن الكريم العالمية في مكة وماليزيا والسودان وشارك المسلمين في إحياء ليالي رمضان بقراءة القرآن في كل من دول : كندا والأرجنتين وكوريا الجنوبية وتايلند ، وسريلانكا والهند وكشمير وباكستان وكندا وجزر مانديف .

* شارك في المؤتمرات الإسلامية لرابطة العالم الإسلامي في باكستان وماليزيا .

* قرأ القرآن الكريم في مساجد مصر واليمن والأردن وتركيا والسودان .

* قرأ مع كبار القرّاء المصريين منهم المرحوم : أبو العينين شعيشع والمقرئ أحمد نعينع والمرحوم المقرئ عبد الوارث عبد العزيز .

* أسس جمعية قراء القرآن في العراق .

* عضو في جمعية المؤرخين العرب .

* عضو في لجنة اختبار المقرئين في الإذاعة والتليفزيون بالعراق .

* خرج على يده دورات من طلبة المركز الإقرائي لتحفيظ وتعليم القرآن الكريم .

* أشرف على دورات تحفيظ القرآن الكريم في محافظات العراق كافة خلال الحملة الإيمانية في العطل الصيفية .

* شارك في عدة برامج دينية في الإذاعة والتليفزيون العراقي .

* عام ١٩٩٩ هاجر إلى كندا للعمل في مجال الدعوة الإسلامية والإقراء .

E-mail: drdharialasee@yahoo.com

PH: 7808025554